مختصر المختصر
اللباس والزينة

الزينة

صنفه

أبو عبد الله
محمود بن محمد الحداد
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
من يَهْده اللهُ فلا مُضِلَّ له
ومن يُضللْ فلا هاديَ له
وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ له
وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله
أما بعد
فإن الزينة من أهم مطالب الإنسان في الدنيا والدين
وبيان الحق منها من الباطل ضرورة علمٍ وعملٍ .
وفشو الجهالة والضلالة في هذا الأمر جرًّ إلى انسلاخ عظيم
من الدين في القلب والقالب .
واقتضاء الصراط المستقيم
مشابهة المنعَم عليهم
مخالفة المغضوب عليهم والضالين .
والناس أنواع ، فمنهم من يهتم بزينة ظاهره مع قبح باطنه
أو باطنه دون ظاهره أو بهما معًا اهتمامًا او إهمالاً !
ومن زينتك الظاهرة دلالة على خبيئتك الباطنة !
وقد كنت فرغتُ سنة عشرين من كتابي الكبير : ليالي
الأفراح ، وهو في بعض أبواب النكاح .
وهذا الكتاب الذي بين يديك الآن كان بابًا فيه
وها أنا ذا أفرده دون زيادة كبيرة لتعميم وتعجيل النفع به .
والله المستعان .
وكتب
أبو عبد الله
لليالٍ خَلَوْن
من شهر صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وألف .

الباب الأول
لا بُدَّ من الزينـة
الفصل الأول
نصيحتي لنفسي ولغيري

هي ما أمر الله به المؤمنين والمؤمنات:
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ [النور/30و31]
فإن مَن أراد مِن الزوْجَيْن أن يرى صاحبَه
أجملَ الناس وإن كان أقبحهم فليغضَّ بصرَه !
ومن أراد منهما أن يرى صاحبه
أقبح الناس وإن كان مِن أجملهم فليطلقْ بصرَه!
فمن أطلق بصرَه وفكرَه في الحرام
حُرِمَ بركة الحلال وحلاوته !
وذلك في كل حلال من طعام وشراب وشهوة، فتراه يتطلع إلى الحرام الخبيث الجيفة
فيُعمي الله تعالى بصره عن الحلال الطيب الجميل الذي عنده ويحسده عليه الناس !
ثم إياك أن تذمَّ خَلْقَك ، فإن الله سبحانه وتعالى
أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَه[السجدة/7]
وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ[غافر/64 والتغابن/3]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ
وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ .
إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ
فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ
(فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ)
فكم لله مِن نعمةٍ

هي بعدد كل نقمة ابتلى بها أحداً من خلقه .
(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا) [إبراهيم/34]
و(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [إبراهيم/7]
فيحفظك من هذه النقم، ويزيدك جمالاً
(وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ، وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ
وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) [هود/52]
فقل دائمًا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللهم كما حَسَّنْتَ خَلْقى فحَسِّنْ خُلُقي .
ألا تحمد الله تعالى على أن وجهك هكذا لم يجعله كوجه القرد وغيره من الحيوان ، وهو على كل شيء قدير.
كان كعب الأحبار قبل أن يُسلم يتحسس وجهه خشية أن يكون قد انقلب خوفًا من قول الله تعالى :
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا [النساء/47]
ذُكِرَ عن الحسن- رحمه الله تعالى [بهجة المجالس3/ 29]**:**
ينبغي للحَسن الوجه ألا يَشين وجهَه بقبيح فعله.
وينبغي لقبيح الوجه ألا يجمع بين قبيحين !
قال الشاعر: إن حُسْنَ الوجه يحتاجُ إلى حُسْنِ فعالِ !
كم من حَسَن الوجه
لا تطيقُ النظر إليه لسوء فعاله !
وكم من قبيح الوجه
زان وجهَه بحُسْن فعاله حتى لا تملّ مجالستَه!
ومَن رزقه الله مِن الزوجين جمالاً ، فإنما هو لحلاله
فإن جعله في حرام أو إلى حرام
فبئست العاقبة في الدنيا والآخرة .
سيتمنى لو لم يكن حسنًا !

قال الشافعي- رحمة الله تعالى:
الزهد على الزاهد أحسنُ من الحلي على الناهد[الحلية 129/9]**.**
وقال بعض السلف الصالح رحمهم الله تعالى [المستخرج 546]**:**
(الفقرُ أَزْيَنُ على المؤمن من العذار الحَسَن على خدِّ الفرس)
وذُكِرَ عن أبي هريرة رضي الله عنه:
" المداد في ثوب طالب العلم مثل الخلوق [الزعفران]
فى صدر الجارية [مختصر الألقاب لابن الفرضي/ مقلة ص 1197] **.**

الفصل الثاني : تَزَيّن لربك خالقك

قال تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف/31]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللهُ أحقُّ أن يُتَزَيَّن له .
قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟
قَالَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ.
الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»
رجلٌ قشفٌ، من كلِّ المال قد آتاه اللهُ عزَّ وجَلَّ ، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
إن الله يحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده .

الفصل الثالث : تَزَيّن لنفسك

لترى نعمة الله عليك، فتزداد حمداً لله تعالى .
وحقّ الحمد لله على نعمته أن تصون نعمته عن الحرام
فلا تجعل نعمة الله عليك عوناً لك على معصيتك له !
وقد قيل: من نَظفَ ثوبُه قلَّ هَمُّه !

الفصل الرابع **: تَزَيّن لحلالك**

كما تحب أن تتزين لك .
قال الله تعالى: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [البقرة/228]

فقال عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما : إني لأتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين لي [ابن أبى شيبة 5/ 273 والبيهقي 295/7و296]
فإن (النساء شقائق الرجال)
و (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير) كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وذُكِرَ عن عمر رضي الله عنه :
إن المرأة تحب مِن زوجها ما يحب منها .
ولكن جمال الرجل عند المرأة
ليس هو أن يصير امرأةً مثلها
يحلق لحيته ويدهن وجهه بالمساحيق !
إن جماله في رجولته وحُسْن خُلُقه ودينه ونظافته .
قالت إحدى أمهات المؤمنين – رضى الله عنها : يا رسول الله ، إن المرأة إذا لم تتزين لزوجها صلفت عنده - أي ثقلت عليه ، فلم تكن فيها صفة المرأة الصالحة التي ذكر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا نَظَرَ إليها سَرَّتْكَ .
ولا تحققتْ بها عِفَّته التي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضل الزواج : فإنه أغضُّ للبصر .
قالت امرأة: أنا أعلم ما يُصلح زوجي، يُصلحه أن أكون كلَّ ليلةٍ عروساً ! ولكن لن أفعل! ولن أدعه يتزوج غيري !
إلا أن يكون بخياله مع تمثيليات السوء!
فتجد المرأة الفاجرة تتزين كلَّ يومٍ للرجال لتصير امرأة لكل الرجال تزني بها كلُّ العيون والقلوب !
فإذا طالبها زوجها ببعض الزينة له
قالت له: وهل أنت غريبٌ حتى أتزين لك ؟!
وتظنُّ بعضُ النساء أن غاية الزينة هي الجماع فقط !
فإذا تمَّ الجِماع بأي طريقة فلا داعي للزينة قبله وبعده !
نعم الجماع هو الذي يبعث كثيرًا من النساء على الزينة

كما في قصة أم الدرداء وامرأة عثمان بن مظعون حين انشغل زوج كل منهما رضي الله عنهم عنها بالعبادة ، فتَرَكَتْ كلٌّ منهما الزينة وهو حاضرٌ شاهدٌ غيرُ غائب!
نَعَم الزينة مهمة للجماع، فجماع المرأة الجميلة المزينة أطيب من تلك التي أهملت زينتها
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسافر يَقْدُمُ على أهله فلا يطرقهم حتى يصل الخبرُ :
أَمْهِلُوا كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ .
وتَرْكُ المرأة لزينتها
سببٌ كبيرٌ من أسباب الضعف عند زوجها وعزوفه عنها في جماع أو غيره .
والحال نفسه بالنسبة للرجل
فإنه إن لم يتزين لامرأته عزفت عنه وعن التزين له ، وربما مالت إلى حرامٍ ولو بقلبها .
رُوي : اغسلوا ثيابكم وخذوا مِن شعوركم واستاكوا وتَزَيِّنوا ، فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم .
ولا يصحُّ إسناده [الديلمي (4578) وتاريخ دمشق : والسير/ 58، 590 ، والتذكرة 1158] ومعناه صحيح .
قال الله تعالى : فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [الحج/5 و فصلت/39] .
قال كعب الأحبار- رحمه الله تعالى:
المطر زوج الأرض : ألا ترى المرأة تكون قشفة، فإذا جاء زوجها اختضبت واكتحلت ، كذلك الأرض تكون مُغْبَرَّة فإذا جاء المطر اهتزت وربت وأنبتت .
[ابن أبي الدنيا في المطر[9] ورواه ذاك الخطابي في غريبه [3/ 7]من طريق الصائغ (في زياداته على سنن سعيد) من وجه آخر) **سئل هل للأرض من زوج ؟**
فقال: ألم تَرَوْا إلى المرأة
إذا غاب زَوْجُها تقلحت وتنكبت الزينة
فإذا سمعتْ به قد أقبلَ تعطرتْ وتصنعتْ

وإن الأرض إذا لم ينزل عليها المطر اربدَّتْ واقشعَرَّتْ).
أما الآن
فالمرأة تتقشف لزوجها
وتتزين للنساء والأجانب من الرجال !
قيل: علامَ يكحلن حُورَ العيون ... ويُحْدِثْن بعد الخضاب الخضابا
فهل ذاك إلا لما تعلمون ... فلا تَمْنَعُنَّ النساءَ الضِرابا !
هي تعلم أن زينتها لغير زوجها تثيره أشد من زينة زوجته له ، فهي رسالة منها إليه أنها تريده بالحرام !
وقد اتفق أهل الطب على أن إثارة الشهوة والمتعة لا تكون إلا بالموافقة التامة من المرأة وتصنُّعها لبعلها في وقت نشاطها حتى لا يسبق نظره أو أنفه إلى ما يصرفه عنها .
1- نَعَم الزينة للجماع ، ولكن ليس فقط !
2- فالزينة مهمة لعفة بصر زوجها حتى قيل : جامعها بعينه ، ونظره يُحْبِل !
فكيف تتزين المرأة للأجانب ؟!
ولذلك سماها رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أيُّما امرأةٍ استعطرت فمَرَّتْ على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكلُّ عينٍ زانية .
العين تزني وزناها النظر .
3- والزينة مهمة لعفة قلبه وقلبها
كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زنا القلب :
القلب يَهْوَى ويتمنى .
وهذه العفة طوال يومه ليس فقط وقت الجماع .
4- والزينة مهمة لها
لأن المرأة تحب الزينة بطبعها
حتى قال العرب فيما قصّه الله تعالى علينا :
أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ [الزخرف/18]

فتتزين لزوجها خير من أن تتزين للأجانب !
نعم الزينة الأولى لزوجها ليلة العرس لأنها أول ليلة وذكرى كل ليلة
لكن لا يمنع من تكرارها
قالت أسماء بنت يزيد- رضي الله عنها :
قَيَّنْتُ (أي زَيَّنْتُ) عائشة لرَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند زفافها .
ودفع رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفية إلى أم سُليم رضي الله عنهما تصنعها وتُهَيّئها .
وسبق ذكر قول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسافر: فَلْيُمْهِل حتى تمتشط الشَّعِثة وتستحدَّ المُغيبة .
وفي قصة بنت سعيد بن المسيب : قال أم زوجها لابنها : وَجْهي من وَجْهك حرامٌ إن مَسَسْتَها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام !

الفصل الخامس : تزين بالحلال لا بالحرام

ثَمَّة أمرٌ مهمٌ أحبُّ التأكيد عليه
بعد العلم بأن المعصية لا تُعرَفُ هي ولا الطاعة إلا من الشرع لا من العقل ولا من القلب
وهو أن حرمة التزين بالمعصية
أي حرمة اعتقاد أن المعصية زينة تَزين المرء ولا تَشينه وأن الطاعة تَشين المرء ولا تَزينه !
هذا الاعتقاد هو مِن أكبر الكبائر ، وهو أعظم إثماً من المعصية مهما كانت هذه المعصية .
ذلك أن معنى هذا الاعتقاد
تحقير وتقبيح ما أتى الشرع بتوقيره وتحسينه
وتوقير وتحسين ما أتى الشرع بتحقيره وتقبيحه

فهذا الاعتقاد إذن هو من التشريع المحادّ المشاقّ لله تعالى ورَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وصور هذا الاعتقاد عديدة جداً .
وقد كانت قديماً من صفات النفاق و المنافقين ، فإذا بها اليوم من الصفات العامة !
كما قال غير واحد من الصحابة والتابعين :
كانت الكلمة يُعَدُّ بها المرءُ منافقاً
واليوم (يعنى زمانهم) نسمعها في المجلس الواحد مراتٍ !
ومن صور ذلك :
تقبيح حال المرأة المحتجبة
وتحسين حال المتبرجة !
وتقبيح حال صاحب اللحية
وتحسين حال حليقها !
هذه أمور ثلاثة :
ا- إياك من المعصية في الزينة وغيرها .
2- إياك من اعتقاد أن المعصية زينة وأن الطاعة قبح .
وقد قال الله تعالى :
أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً [فاطر/8]
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [الكهف/103و 104]
فأولئك قد مُكِرَ بهم في الحياة الدنيا .
فإذا كان يوم القيامة :
وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [الزمر/47]
وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورا[الفرقان/23]
3- إياك من الاستهانة بمعصية مهما صَغُرَتْ
فإن الإستهانة بالمعصية أعظم إثماً من المعصية نفسها !
قال الله سبحانه وتعالى :

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [النور/15]
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إياكم ومُحَقَّرات الذنوب
فإنما مَثَلُ مُحَقَّرات الذنوب
كمَثَل قَوْمٍ نزلوا بطنَ وادٍ ، فجاء هذا بعودٍ وهذا بعودٍ ،
فأنضجوا خبزتهم
ألا وإن محقَّرات الذنوب متى يُؤخذ بها صاحبُها تُهلكه .
اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة .
إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا
فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة
يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ :
أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وإنه ليقع بها أبعد من السماء.
سبعين خريفا .

الفصل السادس : أنواع الزينة

من مسائلي في ذلك الباب :

نظافة القلب :

قد غسل جبريل عليه السلام ، صدر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرتين : وهو طفل ، وفى قصة الإسراء .
أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً
إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ
وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ .
ونظافة القلب من الشرك والذنوب أكبر ما يهتم به كلُّ من يريد رضا الله تعالى ، لأنه يعلم ما سبق ويعلم أن الله لا يَخْفَى عليه من قلبه شيء .
قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

من أذنب ذنباً نُكِتَتْ له في قلبه نكتة سوداء ، فإذا أذنب فكذلك حتى يعلو الرانُ قلبَه .
كما قال الله تعالى : كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [المطففين/14] .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي
وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ .
فخطر الران أنه يَسْوَّد به القلب ، فيصير القلب لا يبصر نوراً ولا هُدًى ، ولا يخرج منه ظُلْمَةً.
وإزالة الران بالاستغفار المستمر والتوبة المتجددة والدعاء المخلص والتباعد عن الذنوب .
- قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
فقيل له : لَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا بَلَغَ بِكَ ؟
فَقَالَ : مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لاَ أَجِدُ فِي نَفْسِي لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلاَ أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ .
فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنَ عَمرو : هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ .
- وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
لا يدخلُ الجنةَ مَن كان في قلبه مثقال ذرة مِن كِبْرٍ .
فنظافة القلب بالتوبة والطاعة .

نظافة الظاهر

قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
من كان له مالٌ فَلْيُرَ أثرُه عليه ، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده .
وقال : إن الله جميلٌ يحب الجمال .
لمن أحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة .

ومعرفة الطهارات وفعلها، ومعرفة النجاسات والقاذورات وتجنبها من مهمات أمور الدين .

نظافة البدن

قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ ، وَالسِّوَاكُ ، وَاسْتِنْشَاقُ بِالْمَاءِ ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي الاِسْتِنْجَاءَ والْمَضْمَضَةَ.

فمن سمّى حلق اللحية أونتف شعر الوجه وخاصة الجبين والحاجب للمرأة

من سمى ذلك نظافة فهو جاهلٌ أو فاسقٌ أو ... !

وسنن الفطرة هذه وأمثالها كثير جداً، وكثير منها واجب ، ولا تصح الصلاة إذا تعلق بالبدن نجاسة .

أما الكفرة

فقد اهتموا بنظافة بيوتهم وشوارعهم- فيما يبدو- وأبدانهم وقلوبهم خبيثة

بل وبيوتهم وشوارعهم مليئة بالخبث والفجور .

وصدّروا للمسلمين هذا الفجور في بيوتهم وشوارعهم !

نظافة الثياب والنعال

قال عمر رضي الله عنه لمن يجرُّ ثوبَه:

ارفع إزارَك

فإنه أنقى للثوب وأتقى للرب .

وإنما رُخِّص للمرأة في جرّ ثيابها لستر قدمها .

وكان لرَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثوب للجمعة والعيد والوفد (الضيف) .

وكان يأمر بأحسن الثياب يوم الجمعة .

ويقول:

استكثروا من النعال،فإن المرء ما يزال راكباً ما كان منتعلاً .
ولا بأس من الاحتفاء في البيت إذا كان لا يؤدي إلى قذر !
فقد كان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحتفي أحيانًا .
وكان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يحب الثياب البيض ويقول : خير ثيابكم البياض ويقول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعاء استفتاح الصلاة والرفع من الركوع :
اللهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ .
اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ .
والدنس : الوسخ والقدر .
كان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعرف بريح الطيب ،
ويقول : حُبِّب إليَّ من دنياكم الطيب .
و رُوي في التطيب لكل صلاة ، وصح ذلك عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ....
يقول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ :
مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ
مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأَذَّى، مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ .
فكذلك كل من كانت له رائحة كريهة .
بل أزيدُك أمرًا مهمًا إن كنت تحب التطيب :
الذنوب لها رائحة كريهة يجدها الملائكة و .. !
تنبيه غير أن النظافة إنما :
أ- تُراعَى بالشرع وحده
لا على طريقة الكفرة و الفسقة .
2- المنع من المغالاة تصل إلى الوسوسة والإسراف والرياء

3- المنع من المبالغة في إصلاح ظاهر المرء دون باطنه .
نظافة البيئة والبيت
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان .
وذُكِر أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يأمر بالبيت فيُقَمَّ حتى لا توجد فيه تبنة !
الفصل السابع **: الزينة بين الإسلام والكفر**
مسألة : في هذه الأيام اختلطت الأمور بالنسبة للنساء : فأصبحن يصبغن الشعور والقماش والماكياج الصارخ والموديلات الأوربية . فما حكم ذلك ، وكيف يُحَرَّم على المسلمات أمثالنا، وإن كانت كل الموديلات من بلاد الكفرة ، فما ذنبنا نحن ؟!
الجواب :
هذه الزينة الأعجمية بألفاظها (الماكياج والموديلات) تفضح التشبه المذموم !
والأمر ليس ذنبي وذنبك، وإنما هي الدنيا بفتنها
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مالي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحت ظلِّ شجرة ، ثم راح وتركها .
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل .
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .
ثم الذنب ذنب من تتبع فِتَنها واغترَّ بها فهو في حسرة دائمة ولهفة مستمرة حتى يأتيه الموت
وهو في غفلته ، فلا ينفعه الندم ! والله المستعان .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
يأتي على الناس زمانٌ لا يبالون فيه مِن أين أخذوا : أحلالٌ أم حرامٌ .

والمذكور من زينة النساء ينبغي تجنب الحرام منه، وهذا الحرام يُعرف بأمور منها :

1- قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسأل عن ماله:

مِن أين اكتسبه ، و فيم أنفقه .

فمن اكتسب المالَ

من الحرام بالرشوة والدروس الخصوصية مع إهمال في عمله ووو ....

أو من كثرة الأعمال في الدنيا حتى يصير بها حمارَ نهارٍ جيفةَ ليلٍ : فصلاته هي عبادته فقط ، وصلاته فرائضه ، وفرائضه يشغله عنها أو فيها لهو الدنيا ، فلا يصفو له من صلاته شيءٌ !

وحَجَزَ المال عن زكاته وحقوقه هذا كله ليرضى وترضى امرأته بما جمع أو بما كنز أو بما أعدَّ لشراء هذه الزينة - فهذا لا تسأل عن هلكته .

2- وقال الله تعالى:

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِين [الأعراف/31] .

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً [الإسراء /26و27]

فهل بعد هذا تقبيحٌ للتبذير والإسراف ؟!

وأشد الإسراف ما وقع معه استدانة

قال معاذ رضي الله عنه : الدَّيْن شَيْن الدِّين .

قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ.

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ» .

وما كان إسرافٌ

إلا ولحقه الإثم الآخر وهو التقتير في جانب آخر !
كذلك دائماً تَرْكُ سُنَّةٍ والوقوع في بدعة أمران متلازمان ،
وكذلك ترك الحلال والوقوع في الحرام
نسأل الله السلامة والعافية .
وكثرة الثياب- فكيف بغيرها- ليس من علامات الخير، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم بهم من القلة في الدنيا حتى إن كثيراً منهم ليس له إلا ثوب واحد وإذا تَغَدَّى لا يتعشى وهكذا ، فقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
كيف بكم إذا راح أحدكم في حُلَّةٍ وغدا في حلة ، ورِيحَ عليه بالجفان وغُدِيَ عليه بالجِفان ؟!
الحُلَّة الثوب ، والجفان أواني الطعام .
قالوا : نحن يومئذ في خير.
قال: " بل أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ " .
3- إذا اقترن بالزينة طلب المباهاة والشهرة كما هو الحال غالباً في أول الطلب أو في وسطه، فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوباً من نار .
وكان من عقوبات ذلك في الدنيا
أن يسرع إليها الحسد من قريناتها وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : العين حق ولا تسأل عن العين وما تفعله من مهالك حتى الموت !
أو يسرع إليها النميمة والكيد والخوض في عرضها !
أو تكون قدوة سوء لمن هو أفقر منها فتكون كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا
وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ .

وغالباً ما يقترن مع ذلك أمرٌ محرَّمٌ بين النساء وهو إبداء العورات والتساهل فيها بدعوى أنهم كلهم نساء !
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ
فمن ذلك الثياب الضيقة أو الشفافة أو القصيرة ، ومن ذلك أن تقع المرأة فيما نهى عنه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه يراها
فتكون المهالك .
هذا غير مهلكة الرياء التي تجرُّ المرأة من الرياء في الثياب إلى الرياء في أمورها الأخرى.
هذا غير افتتان الرجال بها ، فتفتتن بهم !
4- وما كثرت ثياب المرأة وزينتها إلا زَيَّن الشيطان لها التبرج ، وقد ذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَعْرُوا النساء يلزمن الحِجال - أي لا تُكثروا لهن من الثياب ، فإذا كثرت ثيابها أعجبها كثرة الخروج وكثرة الزيارات .
وقد قال الله تعالى : وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ[الأحزاب/33]
فإن كثرة الخروج والتبرج يشغل المرأة لا شك عن العبادة بل عن بيتها وأولادها وزوجها .
5- ثم أن أصل الزينة إنما هي للزوج والباقي تبع كما قال الله تعالى : (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِن) [النور/31] .
وغالب ما يقع من النسوة الاتي يَشغلن أنفسهن بتتبع هذه البلايا أن ينشغلن بها عن بيوتهن وأولادهن ، ولا يتمتع بها منهن إلا النسوة أو الأجانب ، والزوج بمعزل عن ذلك ، فوقعت في الإثمين :
التزين لغير حاجة ، وترك التزين للزوج لإعفافه .

6- التشبه بالكافرات والمتابعة لهن حتى كأن المسلمة نسخة من الكافرة في ظاهر الحال ، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ:
لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ .
فما فائدة دعائها في كل ركعة من صلاتها : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ [الفاتحة/6و 7]
وهل حالُها هذا هو حال الذين أنعم الله عليهم أو حال .. !؟
ومن ذلك التشبه جعل فتحة الثوب مِن خَلْفِه ، وهذا مع قبحه عند ذوي الفطرة السليمة فإنه يخالف حال مَن كان قبلنا قد قال الله تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنّ) [النور/31] ، فالجيب هو فتحة الصدر مع مراعاة سترها عند المحارم لئلا ينكشف منها من صدر المرأة ما لا يجوز .
7- ومن الزينة ما هو محرَّمٌ في نفسه كالثياب التي تجرُّ بالمرأة في غير حال وجود رجال أجانب ، فإن المرأة مخاطبة في ذلك بما خوطب به الرجل من تقصير الثوب لكن لا تقصرها في حضور المحارم إلا إلى ما فوق القدم لا إلى نصف الساق فما فوق !
وذيل المرأة إنما هو لستر قدمها عند وجود الأجانب .
وذيول الزينة ليست للستر كما هو ظاهر
بل هي بسبب المنهي عنه في إسبال الثوب وهو الخيلاء والفخر والكبرياء ، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ .
ومن ذلك : الزينة التي تفتن حتى النساء ، فكيف بالرجال ؟!
قال أبو الدرداء رضي الله عنه ، ورفض تزويج ابنته لرجلٍ من كبار أهل الدنيا : فكيف دينُها يومئذ ؟!

ومنها الزينة التي فيها الزخارف ، وأكثرها صلبان ، وقد قَضَبَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التصاليب ـ رواه البخاري ، وقَضَبَها أي محاها لا غطّاها !
ومنها التمثيل بالشعر و قَصّاته ، وأكثر ذلك محرَّمٌ ، فقد نُهيت المرأة عن حلق شعرها ، وكان نسكها في الحج أن تأخذ قدر أنملة ، ولعن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتبرجات المائلات الواصلات والمستوصلات ، وأكثر قَصّات الشعر فيه تفخيم حجم الشعر ، ولابد من بقائها كذلك ولو تحت الخمار وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا... وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» ، البُخْت : الجمال ذات السنامين .
ومنها الأخذ من الحواجب ، وهذا من النمص الملعون .
ومنها تطويل الأظفار وطلاؤها بالمناكير، وكلاهما بليتان ولو زمن الحيض،والفطرة إنما هى قصّ الأظافر لا تطويلها و المناكير حاجبة عن الوضوء قبيحة لمن سلمت فطرته وإنما هو الحناء ليدها كلها .
ومنها ما ثبت ضرره فثبت تحريمه كطلاء الوجه (الماكياج) و (أصباغ الشعر) ونحو ذلك .
ومنها ما ثبت ضرره وثبت النهي عنه من وجه أو آخر ، فاجتمعت الحرمتان كالكعب العالي !
8- ومن الزينة ما فيه تشبه بالرجال
وقد لعن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المرأة تلبس لِبْسة الرجل
فمن ذلك تضخيم الشعر والخمار فيصير كهيئة عمامة الرجل ، وقد ذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خِمار

المرأة : لَيَّةً لا لَيَّتين ، وكذلك الثياب ذات الأكتاف ، وقِصَر الشعر على هيئة الغلمان ، ولبس السراويل الضيقة مع ما فيه من نَهْي عن التعرِّي ولو عند النساء .
ذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إن الله لم يجعلْ شفاءَ أمتي فيما حَرَّمَ عليها .
فكل ما كان مِن تَزَيُّنٍ بحرامٍ فإنه يعود بقبحٍ على من تَزَيَّنَ به من حيث لايدرى - وهذا في الدنيا، فكيف بالآخرة ؟!
ومن تدبر قول الله تعالى فَهِمَ ذلك : يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف/26] ، فخيرُ ما تَزَيَّن به متزينٌ هو التقوى تُنير له وَجْهَه ، وتلقي في قلوب الناس له المحبة :
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ،
قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ .
ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ.
فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ.
قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ.
أي الصالحين
وإلا فمحبة الفاجرين له لا عبرة بها وإن كانت تقيه شرهم وتحبب إليهم الاقتداء به .
وفي دعاء دخول البلد
مما عَلَّمناه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
اللهم حَبِّبنا إلي أهلها ، وحَبِّب صالحي أهلها إلينا .
وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : البسْ ما لا يزدريك عليه السفهاءُ
ولا يَعيبك عليه الحكماء .
- ثم متابعة الأزياء ومجلاتها المصوَّرة بصور المتبرجات

الملعونات لا يدل إلا على سوء حال من تفعله
فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ .
خيرًا في الدنيا والاخرة
يفقهه في الدين لا في الدنيا وفتنتها .
وهذه المتابعة في ذاتها
محرَّم لما سبق ، ومؤدٍّ لمحرماتٍ كثيرة كما سبق .
ومن عجب أن الموضة وهي مأخوذةٌ عن كلمة اعجمية بعنى المعاصرة قد افترق عليها فرق المسلمين كما تفرقوا على الدين كله !
ففرقة تدعو إلى تحكيم شرع الله تعالى
نشرتْ امرأة منها كتابًا باسم الموضة ، والكتاب جيد فيما يتعلق بحال هذه البلية وحُكْمها .
ولكن بنت قطب التي يقال لها : حميدة كانت ثيابها سيئة وإلى نصف الساق ! مع ضيقها !
وكتاب عن الأسرة المسلمة على صدره صورة للبنا وأسرته وفيهم بنت متبرجة بثوبٍ ضيقٍ وشعرٍ عارٍ، ثم تنبهوا لذلك فصدرت النشرة الثانية وقد وضعوا صورة البنت على رأسها خمار مزركش ! ثم في الثالثة قطعوا صورتها !
ورئيسة النساء زينب الغزالية كتبت في كتابها : أيامٌ مِن حياتي أن أورع شيخ رأته جلس معها يتباحثان في مسألة ، ثم قام إليها فقبَّل رأسها وعمرها نحو الثلاثين !
وأنها كانت تجلس ! تتباحث مع البنا ، ولبسها كما ترون ، وقد قالت لمجمع من النساء في الأخذ من الحواجب قولاً لا يُستغرب من أمثالها : (خذي من حواجبك .. المهم نرفع راية لا إله إلا الله) يعني أن كل شيء ليس مهماً إلا ..
واللحية عند هذه الفرقة ليست من امور الدين ولا مظاهره .

وفرقة أخرى حَصَرَت الدين في اللحية !
فاللحية الوفيرة على القميص الإفرنجي والسروال الضيق الذي لا يلبسه إلا قوم لوط والمتشبهون بهم !
والنقاب الذي يغطي وجه المرأة على ثوب ضيق مزركش العري أهون منه !
ووو
فأين تذهبون ؟!
الفصل الثامن مسألة ما هي كيفية زينة المرأة لزوجها
أدري أنها الوضوء والحناء والكحل والطهارة ، لكن زوج هذه الأيام يرى من النساء أمامه ما هي أشد زينة ، فماذا نفعل ؟
ا لجواب :
النصيحة للرجل كما فَصَّلتُه بعضَ تفصيل في أمر العفاف ، مِن غَضِّ البصر ، وعدم التعنت مع امرأته في أمر الزينة فإن لها حقاً في تزينه كما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [البقرة/288] .
وقد قيل لأبى ذر رضي الله عنه : ألا تتزوج امرأة أجمل من هذه ؟
فذكر أن الدنيا أيام قليلة .
وقد قال الله تعالى :
وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ [البقرة/221]
فامرأةٌ سوداءُ صالحةٌ حلالٌ خيرٌ مِن حسناءَ غيرِ حلال .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- أفلح من هُديَ للإسلام وكان رزقه كفافاً و قنَّعه الله بما آتاه
- إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلْيُوَاقِعْهَا

فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِه .
ـ لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .
نعم والعفة عفة النفس لا بالنساء !
كلهنَّ واحدٌ ، ولكن الشيطان يُلقي إليه الوساوس :
وقد ذُكِر أن رجلاً من المُجَّان واعد امرأة ، فذهبتْ إلى زوجته فأخبرتْها بالموعد ، فأتت زوجته، فوقع الرجل بها ، فلما فرغ قالت : يا خبيث ، فعرف صوتها !
فقال لها : أنتِ ! ما أقبحك حلالاً و أطيبك حراماً !!
ومَن شاء أن يَرى امرأته أجمل النساء وإن كانت أقبحهن فليغض بصره وليقتنع بما آتاه الله .
ومن شاء أن يرى امرأته أقبح النساء وإن كانت أجملهن فليطلق بصره تبعاً لشيطانه .
ومن أطلق بصره فلن تكفيه نساء الدنيا كلها ، فهي هلكة الدنيا والدين .
والنصيحة للمرأة أن تعلم أن لزوجها عليها في الزينة حقاً ، فإن من أعظم مقاصد الزواج العفة كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ،
فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ
وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء .
فهنَّ من أعظم حبائل الشيطان للرجال .
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ .
فتجتهد أن تكون لزوجها ممن إذا نَظَرَ إليها سَرَّتْه

وأهم تلك الزينة :

1ـ حسن الخلق فهو أحسن زينة بعد التقوى .
2ـ الصلاح والعفة

3- الشَّعَر كانت العرب تكثر من مدحه بأنه أحد الوجهين ، فالاهتمام به وبتمشيطه وكشفه لزوجها دون عصابة أو بعصابة جميلة .
4- النظافة فقد كره رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منظر الرجل الذي جاء وشعره وثوبه على غير ما ينبغي .
5- الطِّيب ، والماء طِيبُ من لا طِيبَ له بكثرة الاغتسال حتى لا يشمَّ المرءُ إلا ريحاً طيبة .
6- الكحل حتى للرجال وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر ويُنبت الشعر .
7- الخضاب ، وقد ذكر في التطبب به بعض الأحاديث عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
8- الحلي من غير مغالاة
فهذا هدي السلف الصالح - رحمهم الله تعالى :
من كره للمرأة الصلاة من غير حلي ولو قلادة !
وأمر عمر بالتحلي بالفضة
وكره أبو هريرة لابنته التحلي بالذهب .
9- الثياب فقد سمَّاها الله تعالى زينة: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف/31] وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ [النور/31] .
وما مُنِعَتْ منه المرأة من ثيابٍ أمام الخلق جميعاً من ضيقٍ أو قصيرٍ أو شفافٍ فقد أُبيح لها عند زوجها وحده .
وفيما سبق من أنواع الزينة أحاديث وآثار كثيرة عن السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - يطول الجواب بها .
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ .
ولتستعن بالاستخارة والدعاء والصلاح يقنع الله بها زوجها ويعفه بها ، والله المستعان .

الفصل التاسع **: من شروط الزينة**

مسألة هل يجوز للمرأة قصُّ شعرها من الأمام والخلف بقصد: (التخفيف) و (الجمال) ، ولا يكون في ذلك تشبه ؟

الجواب : للمرأة أن تتزين لزوجها بما أحب من أنواع الزينة فى نفسها وثيابها : تعفه بذلك .

بل عليها ذلك فإنها إن لم تفعل انصرف زوجها عنها أو كاد ، وقد ساعدت عليه شياطين الإنس والجن ، وقد قالت إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن : إن المرأة إذا لم تتزين لزوجها صلفتْ عنده **- أي صارت بعيدة عنه ، ثقيلة عليه .**

وذلك بشروطٍ منها :

1- عدم تتبعٍ زينة الفواجر و الكوافر

فإن أكثر من تفعل ذلك تتبع هيئاتهن من خلال المجلات الداعرة (مجلات الأزياء) والتمثيليات الفاجرة .

وقد علم نهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التشبه بالكفار ، ومن تشبه بقوم فهو منهم

ومن علامات ذلك

أنك ترى النسوة قد كرهن التزين بالضفائر، وتغالَيْن في غيرها من القصّات التي تشبه المجانين والشعر المستعار . فإذا صارت موضة الكافرات تهافتن عليها !

2- عدم مخالفة الشرع في شيء من هذه الزينة

تضييع للمال ، أو للوقت ، أو لاستثقال الصلاة، أو التبرج فإن أكثر من تبالغ في الزينة يحبب الشيطان إليها التبرج وفتنة الرجال بل وفتنة النساء أيضاً ! ، أو بما يضرّ من صحتها كمساحيق التجميل وأصباغه في الوجه والشعر، بل بعضه مُثْلَةٌ يؤدَّب فاعله ويفضح قلة عقل وذوق فاعله كصبغ الشعر بألوان مختلفة !

هذا وبعض النسوة يرين الزينة مهمة لحضور مجالس العلم والدعوة إلى الله تعالى ، وهذا فيه فساد ومدخل إلى البدع ، بل حُسْن الملبس والهيئة شيء طيب عامةً ، وكان بعض السلف الصالح- رحمهم الله تعالى- إذا حضر مجلس الحديث عن رَسُول اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تطيب ولبس ثياباً نظيفة وأحسن جلوسه وأدبه. والطيب للنساء معروفٌ النهيُ عنه إذا خَرَجَتْ .

لكن الفساد والمدخل إلى البدع هو المبالغة في ذلك حتى لا يجزم من رأت هذه الوجوه والألبسة إلا أنهن قد خرجن إلى عرس لا إلى درس !

فاعتقاد صحة ذلك الفعل واستحبابه بدعة شنيعة ، وفِعْلُه فسادٌ لأنه يؤدي بالمرأة إلى المغالاة في نفسها والإسراف ومجاراة غيرها ممن هو أغنى أو أكثر إسرافاً ، ويفتح بينهن باب التنافس في ذلك لا التنافس في الخير .

فإن رأت المرأة ذلك فاعتزلت في بيتها فقد أحسنت في وقاية نفسها وغيرها ودينها .

وثَمَّة أصول عامة في الزينة ، فمنها :

1- أفضل الزينة العفاف [الحلية8/177]

ومن اهتم بزينة ظاهره فليهتم بزينة باطنه [الحلية5/122] .

وكان يقال : (من كثرتْ صلاته بالليل حَسُنَ وجهه بالنهار)

2- لا بُدَّ من الزينة ولو قَلَّت :

أ- فلا تقل المرأة : إن جمالي يغني عن الزينة فالعرب تقول في المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة (غانية) !

فيقال : كلا ، بل الغانية من استغنت بزوجها :

قال جميل :

أُحِبُ الأيامي إذْ بثينةُ أَيِّمُ .. وأحببتُ لما أن غَنِيِتِ الغوانيا !

وقال نُصَيب : أيام ليلى كعابٌ غيرُ غانيةٍ .
قال ابن الأعرابي : (الغنى التزويج ، والعرب تقول : الغنى حِصْنُ العَزَب أي التزويج) .
والزينة تزيد الجمال جمالاً بل تجعل القبيح جميلاً !
وفي المثل المصري : لبِّسوا البوصة تصير عروسة !
وقِلَّة الزينة تفسد على الجمال جماله .
ففي سير الصحابة رضي الله عنهن :
قالت أم سلمة وكانت من الجميلات :
إن المرأة إذا لم تتزين لزوجها صلفت عنده .
فلم ينكر عليها رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولها هذا إنما أنكر عليها تزينها بالذهب !
وذُكِرَ في تزويج فاطمة ، وكذلك كان عبد الله بن عُمر يجعل للبنت من صداقها نحو الثلث للحلي .
ب- ما أمكن من الزينة : رأى طاوس التابعي - رحمه الله تعالى - رجلاً مسكيناً في عينيه عَمَشٌ ، وفى ثوبه وَسَخٌ ، فقال له : أين أنت عن الماء ؟ [تهذيب المزي13/369]
فلا فقرَ مع الماء ، ولا وسخَ معه !
ورُوى : خير نسائكم العَطِرَة المَطِرَة [غريب ذاك الخطابي3/ 193- 196]
العَطِرة لزوجها المَطِرة كثيرة الاغتسال فالماء طِيبُ من لا طِيبَ له .
3- حدُّ الزينة المحرمة
ما جاوز الحلال إلى السرف وتكليف الفقير ما لا يجد [التوحيد لابن خزيمة 208 والمستخرج 951]
ومشابهة الكفار :
إياكم والتنعم وزينة أهل الشرك - كما قال عمر رضي الله عنه [شعب الإيمان11 / 92-93 و 166] وزخرفة ما لا يُزخرَف من البيوت والمساجد والكتب- ذُكِرَ عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمارُ عليكم .

وما شَغَلَ المرأةَ عن رَبِّها

رؤيت امرأة متزينة وهى تسبح ، فقيل لها ، فقالت : (الزينة لزوجي ، والتسبيح لربي) [مختصر الألقاب لابن الفرضي/ معصرة ص 193] .

وما كان في غير وقته

كالمُحْرِم لا يكتحل ولا يتزين[البغوي في حديث الزهراني عن مجاهد والمغني3/ 321]

لكن المُحْرِمة تُحْرِم وعليها زينتها لا بأس بذلك [المغني329/3..].

والمتوفَّى عنها زوجها

لا تكتحل ولا تختضب ولا تلبس مصبوغاً ولا تمسُّ من الطيب إلا عند طُهْرِهَا [البخاري وسنن سعيد2135و2737وعبد الرزاق23/4..]

والمرأة تتزين لغير زوجها وفي غير بيته فهي ملعونة [التاريخ لأحمد 299..] .

4- من السُّنَّة أن تتخذ إحداكن في يديها أو رجليها أو عنقها أو أذنيها شيئاً [رواه الطبراني في الأوسط 8585] **وفي هذا المعنى روايات ، وصح عن فاطمة بنت علي رحمها الله تعالى - أنها وهي عجوز كبيرة اتخذت في يديها مُسْكاً غلاظاً اثنتين اثنتين وخاتماً وفى عنقها خيطاً فيه خرز ، فَسُئلت عن ذلك ، فقالت : إن المرأة لا تتَشَبَّه بالرجال** [ابن سعد 8/ 466 و قزوين 2/ 236] .

وقال محمد بن سيرين- رحمه الله تعالى : كانوا يكرهون التعطل للمرأة في الحِلِّ والإحرام [ابن أبي شيبة 4/ 1/ 319 - 1 32 وعبد الرزاق 4/ 318- 321 ومسند الشافعي ص 119 وسنن الدارقطني 2/ 272والغاية لعبد الملك بن حبيب ...]

فهذا الحدُّ من الزينة

ولو كانت ليس لها زوج ، ولو كانت من السن على كِبَر .

5- أصل الزينة النظافة فلا تحلية من قبل التخلية كما يقال ولسنا من الصوفية في شيء.

ومِنْ أخصّ أخلاق المرأة الحياء والحنان والنظافة .

وقد يخدع الشيطانُ المرأةَ بأنها جميلة تستغني عن الزينة لجمالها فتدع الزينة ، فيدعها زوجها !

وقد قالت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهن لرَسُول اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إن المرأة إذ لم تتزين لزوجها صلفت عنده- أي ثقلت عليه .
6- وكثرة تزينها
للنساء مع ما يجرّه من حسدهن لها أو مباهاتها إياهن وللأجانب مع ما يجرّه من فتنتها وفتنتهم- فالحرام يصدّ عن الحلال ، فإنها بكثرة تزينها للحرام تملّ الزينة للحلال !
فلتقلّ من الزينة للنساء ، وتمتنع عنها لغير المحارم ، وذكر عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهن :
تَصَنَّعي لزوجك كما تَصَنَّعين للزيارة ! [عبد الرزاق3 /146]
7- ليس من الزينة الحلال تتبعها للمشابهة مع الكافرات خطوةً بخطوةٍ ولا أن يطلب منها زوجها ذلك ، ولا أن تطلب من زوجها ذلك لها أو في نفسه وتزينه هو ، فإن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال : من تشبه بقوم فهو منهم .
وإنما يحدث ذلك من إطلاق البصر وتتبع ما هم عليه .
ومجلات الزينة بما فيها من صور للنساء ، وإسراف ، ومشابهة الكفار .
فزينة المسلمة الكحل والخضاب والخواتيم والثياب ، لا تغيير الخلق .
وقول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليعمد إلى إمرأته فليواقعها فإن ذلك يردُّ ما في نفسه .
وهذا في نظر الفجأة لا أن يتعمد النظر للفاجرات و يطلب من امرأته التشبه بهن فيما لا ينبغي .
وقد نهى الله تعالى عن النظر لأهل الدنيا وزينتهم والغرور بها ، وعلى ذلك تواصى الصالحون[الحلية376/2و379/6-380و36/7 و40]
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

إنما هُنَّ لُعَبكم ، فَزَيِّنوهن بما شئتم - يعنى من غير حرام ولا سرف . [ورُوي عنه في الغيلانيات 94 والعيال لابن أبى الدنيا : المرأة لعبة زوجها]

8- لا تجعل شيئاً يمنعها عن الزينة لزوجها

قد رأيت في ليلة أم سُليم كيف صبرت ولم يمنعها موت ولدها عن زينتها لزوجها .

ولذلك فأتمُّ حالات الإحداد هي إحداد المرأة على موت الزوج في المدة واللبس :

لا تلبس حينئذ شيئاً من الحلي خاتماً ولا خلخالاً ولا غيره ، ولا شيئاً من الثياب المعصفرة و المُمَشَقَّة والمصبوغة إلا بالسواد ونحوه ، ولا تختضب ولا تكتحل ولا تمتشط بالزينة لكن بالسِدر ونحوه .

9- زينتها لزوجها يحفظ عليه بصره وقلبه من زنا البصر والقلب ، فلها أجرها بذلك في إعفاف بصره وقلبه .

وذلك أيضاً يعود عليها : فإن الزوج العفيف طهارة لامرأته و سلامته ، ولئلا ينصرف عنها إلى مَنْ هي دونها بسبب زينتها ! ولتزداد محبته لها وقربه منه

قالت أم سلمة رضي الله عنها : إن المرأة إذا لم تتحلَّ صلفت عند الرجل [النسائي والحلية 2/ 76].

قال الراجز :

قامت تُريكَ رهبةَ أن تَصرما ... ساقاً بَخَنْداةً وكَعْباً أدرما

رُوي أنه سمعه أبو هريرة رضي الله عنه

[رواه المعافَى وابن عدي والعقيلي وو] .

وقصة (ألف ليلة وليلة) أن ملكاً كان يبيت مع جاريته ثم يقتلها في اليوم التالي ، فعمدت إحدى جواريه إلى تشويقه كل ليلة ، كيلا يملَّ حتى مَرَّتْ عليها ألف ليلة ، وهذه القصة مكذوبة لا أعلم لها أصلاً ، وفيها من الفجور والكذب شيء عظيم ، ومع ذلك ترى بعض أدعياء الدين يبيعونها في مكتباتهم التي يُسَمونها أو يَسِمُونها زورًا : الإسلامية !

10- من المناسب ألا تتزين المرأة أمام الرجل !
قيل : الطعام على المائدة،والمرأة على الفراش !
وفي كتابي المقتنَى العاطر فصل لطيف في ذلك .
وهل تتزين المرأة بما يؤكل ؟!
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زيت الزيتون :
(كلوا الزيت ، و ائتدموا به ، وادّهنوا به) .
وفي التطهير من الحيض يُجعل شيء من الملح[المغني 7/ 17] **.**
11- النظر في المرآة لا حرج فيه ، لكن ينبغي أن يصحبه الحمد لله تعالى كما دعا رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللهم كما حَسَّنْتَ خَلْقي ، فحَسِّنْ خُلُقي ، ولا يجرّه ذلك إلى عُجْبٍ بنفسه ولا حسد لها كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله شيئاً فأعجبه ، فَلْيُبَرِّك فإن العين حق، أي فليقل : اللهم بارك ، بارك الله ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله .
فلا حرج من النظر بشرطه ، ولا أصل لما أنكرته الفلاسفة [تاريخ ذاك الذهبي سنة281-290ص341- 342] **من النظر في المرآة تطيراً من طلعة المشيب ، ويزعمون أن ذلك النظر يُورث البصر خواراً والجسم ضموراً !**
وقيل في الطب القديم [الآداب الشرعية 373/2] **: مَن نَظَرَ في المرآة ليلاً فأصابه داء فلا ، يلومن إلا نفسه .**
ولا أعرف أصل هذا القول إلا أن يكون النظر في ظلام الليل للمرآة فلا أحبه ، لكن في الليل مع إضاءة الغرفة فلا حرج .
ويشيع عند العوام في مصر أن للمرآة شيطاناً ، وأن من تكثر النظر فيها يصيبها ذلك الشيطان ، ولا أعلم لذلك أصلاً إلا ما قاله رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
المرأة تقبل بشيطان وتدبر بشيطان .
الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ .

فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ يقول لها : إنك لا تمرّين بأحدٍ إلا أعجبتيه .
وما عَبَدَتْ امرأةٌ رَبَّها مثل أن تعبده في قعر بيتها .
فكثرة نظرها تؤدي إلى استهواء الشيطان لها .
12 - وهذا هو الممنوع من النظر أن يؤدي للعُجْب والخيلاء أو للفجور : فآفة الجمال الخيلاء حتى قيل في أمثال العوام إن المرأة الحسناء تقول : يا أرض اتهدّي ما عليكِ قَدِّي !
وقد ردّه الله تعالى بقوله : وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً [الإسراء/37]
وقد علمتَ كيف صنع قارون : فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [القصص/79] يفتن نفسه وغيره : فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ .
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ، إِذْ خُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ .
فلا تعجبه زينته[الحلية 37/1]
والخيلاء من الكبائر .
هذا وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ
قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»
فبَطَرُ الحق أن لا تشكر الله على نعمته، وأن تجعل نعمته في معصيته ، وغمط الناس أن تمنَّ على عباد الله بنعمة الله ، فتمنّ المرأة بحُسْنها على زوجها ، وقد يجرُّها ذلك إلى الحرام مِن طلبها إعجاب الرجال بها :
فقد قال عمر رضي الله عنه : استعينوا على النساء بالعري إن إحداهن إذا كثرت ثيابها وحَسُنَت زينتها أعجبها الخروج.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
احبسوا النساء في البيوت ، فإن النساء عورة ،
وإن المرأة إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان
[رواهما ابن أبي شيبة (420/4) - انظر تاريخ مصر للطحان بحاشيتي] .
ومرَّ الحُسَين بن الضحاك الشاعر على امرأة تَطّلع على طوق ثوبها وتضرب بيدهاعلى فرجها وتقول : ما أضيعني وأضيعك ! فقال فيها شعراً ! فخجلتْ كانت تظن أن لم يرها أحد !
13- ومما يتعلق بالزينة النظر وأحكام العورة :
أ- عورة المرأة على المرأة لقول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ
فلا تكشف ولا تلبس ضيقاً على ما لا يحلّ كشفه قيل : (كالرجل مع الرجل سواء لا فرق بين المسلمتين وبين المسلمة والذمية كما أن الرجل مع الرجل مسلمين أو مسلماً وذمياً) [المغني (562/6)] **وفيه بحث كأن الظاهر أن عورتها مع النساء كعورتها مع محارمها لظاهر الآية : وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ** [النور/31] **الآية : أو نسائهن.**
وأيضاً كون المرأة ممن لا تصف غيرها لزوجها ولا لغيره ، وإلا فالواصفة ينبغي للصالحة التحرز منها كما أنه أمر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمنع المخنث الذي يصف .
فهذا ضابط الوصف ، وضابط الحسد والرياء ، وضابط الشهوة من السحاق وغيره .
ب- وعورتها على محارمها قال أحمد- رحمه الله : أكره أن ينظر من أمه أو أخته إلى ساقها أو صدرها .
ت- وعورتها على الطفل المميز ، وعامة أطفال زمنك كذلك
ث- وعورتها على الجن
كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم

أن يقول أحدهم إذا نزع ثوبه بسم الله .
ج - وعورتها على الحيوان المميز كالقرد والكلب .
14- التزين بالوشم حرام للرجال والمرأة
وقد لَعَنَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَشْمَ .
قيل : النهي عن الوشم إنما جاء فيما يغيِّر الخِلْقة بالغرز ونحوه فيبقى على الدوام ، وأما ما يكون بالحناء ونحوه ويُمْحَى عن قريب فلا يُكره لهنَّ [الغريب للمديني (3/ 18 4)] .
وفي قوله نظر في نقوش الحناء ، فإن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بايعته النساء على الاختضاب غمسًا لا نقشًا ، وقد ذُكر عن عمر وعائشة رضي الله عنهما كرها النقش والتطاريف .
وقد فشا الآن الوشم حتى إن من كفار الغرب من تجعله على جسمها كله ! أو على الوجه واليد والصدر أو على الشفاه !
وأطباء الجلد يقولون إن الوشم ضار جداً ، ومن مضاعفاته: تقيحات الجلد ، وتهيجه .
هذا مع أن بعضه يكون بصورة كالعصفور والأسد !
والتصوير محرَّم !
وتقبله لأمراض الجلد ، وحدوث التضخم والتليف (يسمونه بلغة الكفار :كيلويد) وظهور التشوهات هذا مع اضطراب النفس حينما يريد إزالته ويعيِّره الناس به !
وعلاجه بالجراحة (عملية ترقيع الجلد باستئصال المكان الموشوم واستبداله) أو (حمض النيتريك ونترات الفضة) ونحو ذلك مما هو معروف في الطب .
ومع ضرره وسوء منظره
فإنه فيما قيل ينجس مكانه فيلزم إزالته فوراً ما لم تُخْشَ مَضَرَّة [شرح البخاري495/12] .

فهذا الكلام عن الزينة التي لا بد منها لكل من الرجل والمرأة بشروطها في الشرع كيلا تعود من الزين إلى الشين في الدنيا والآخرة ، وفي دين المرء ودنياه .

الباب الثاني

زينة المكان

هي في الأهمية كزينة الإنسان

وقد سبق في (ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان – رضي الله عنهما) ما صنعته من كنس البيت وزينته .

وأَزْيَن الزينة النظافة وطيب الرائحة .

لكن الحذر من التفرغ لزيادة التنظيف [الحلية7/ 352] .

وليُحذر من الزينة المحرمة فإنها ليست بزَيْن بل هي شَيْن وقُبْح في الدنيا والآخرة ، وهي سَرَفٌ وتَرَفٌ لا شرف فيها ، فإنما يُسْرِفُ ليُعْرَف ، فهو رياء وتبذير .

وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَالطِّينَ .

فهذا وغيره من الروايات نَهْيٌ عن كسوة الحيطان بالثياب والستائر والصور واللوحات ولو كتابة الآيات

فكيف بالزخارف والصلبان والصور ؟!

ذُكر : إذا زخرفتم مساجدكم وحَلَّيْتَم مصاحفَكم فالدمار عليكم.

ورأى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ستارة على باب ابنته فلم يدخل بيتها .

ورأى أبو أيوب رضي الله عنها الجدران مُسَتَّرة في عرس رجلٍ ، فلم يدخل البيت .

ورأى سلمان رضي الله عنه الستائر على الجدران

فقال : أمحمومٌ بيتُكم ، أم تحولت الكعبة في داركم ؟!

والستائر على غير منفذ من الإسراف .

والستائر إذا جاوزت الحاجة ومَسَّتِ الأرضَ فهي إسبال :

[... شعب الإيمان11/531- 539 و267- 291وسنن البيهقي7/ 272- 273] .

ومزيد بيان ها هنا في (حفل الزفاف) (ما قبل الجماع) .

والزينة بالورود الصناعية والقلوب الحمراء والصور هي من التصوير الممنوع .

والزينة بوضع الشهادات او الأوراق فيها الذكر أو المصحف كاملاً بخط مصغّر على الجدران مما لا ينبغي .

وورق الحوائط هو من كسوة الجدران .

والزخارف الجبسية وغيرها هو من السرف كما في تفسير قول الله تعالى : وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا . إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا [الإسراء/26و27] **.**

والقبلة لا ينبغي أن يكون فيها شيء من الزخارف ولا الأرفف .

والستائر والفرش لا ينبغي أن يكون فيها الزخارف والصور ، وعامة الزخارف يكون فيها الصلبان .

وقيل لنظافة المكان من الحشرات :

ملح النطرون (بيكربونات الصوديوم) يذاب في الماء ويُرَش على الأرض .

والرائحة الطيبة من أهم الأمور .

ولون الجدران بالأحمر والأصفر

قال عمر رضي الله عنه : لا تحمّر أو تصفّر فتفتن الناس .

والضوء الأحمر مُضِرٌّ جداً للجهاز العصبي في اليقظة و النوم ، ويجعل الغرفة كأنها نار موقدة نسأل الله العافية .

والألوان القاتمة للجدران كذلك مضرة .

وتداخل الألوان مَتعبة للبصر والنفس .

والأثاث الذي لا حاجة إليه هو من السرف والرياء .

والأثاث المزخرف لا يسلم من التصاليب .

وصورة المرأة العارية أو الطفل الجميل أو القلوب على جدار غرفة النوم ، أو طبق الفواكه في المجلس كذلك .

والتلفاز والحاسب الملغوم بالنت والمسجل السيء من مقاعد الشيطان بالبيت ... وهذا الباب فيه طولٌ .

الباب الثالث

زينة البدن

هي للمرأة أوْلى من زينة الثوب و من كل زينة لزوجها .

الفصل الأول

السمنة

ما رُؤي شحمٌ على لحمٍ أطيب وأزين منه للمرأة الحلال النساء فُرُش أطيبها أوثرها [غريب ابن قتيبة315/2]

خير الأمور أوساطها: فلا سِمنة ولا نحافة ، ولكل علاجه !

هذا مع تناسب الزوجين : فلا لنحافتهما أو سمنتهما سويًا !

هذا ولكل حالٍ جمال : فللنحافة جمالها ، وللسمنة جمالها ، وفي كل حال من المرأة لزوجها الصالح مَقْنَع وعفة له .

وسبق قريباً ذكر الرَجزَ العربي : (قامت تُريك رهبة أن تَصرِما) امتلاء الجسم لا سمنته ،وهذا مشهورعند العرب .

وقد قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثم يفشو السِّمَن .

وأُتيت أم المؤمنين عائشة بنت الصدّيق رضي الله عنهما بجارية صغيرة مُسَمَّنة لتدعو لها ، فلم تدعُ لها ، وقالت :أحَشَوْتموها سَوِيقاً (السَّويق طعام) ؟!

فهذه سمنة مؤذية ولا فائدة منها للصغير ، بل هي إرهاق لقلبه وبدنه ، إنما قالت رضي الله عنها : كانت أمي تعالجني تريد لتُسَمَّنني بعض السِّمَن لتُدْخلني على رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما استقام لها ذلك حتى أكلت التمر بالقثاء ، فسمنت عليه كأحسن ما يكون السِّمَن، فهذا لتهيئتها للزواج ، وعلى حال (أحسن ما يكون السِّمَن) لا أقبحه .

ومِن أقبح السمنة للرجل والمرأة سمنة البطن !
ومن أقبحها سِمْنَةً
سمنة من يُنْسَب إلى العلم والدين
سمنة طعام وكسل لا سمنة مرض .
وقال الشافعي رحمه الله تعالى :
ما رأيتُ سميناً قط عاقلاً إلا محمد بن الحَسن .
كذا ظنه ! وقد تبين له هو فيما بعد [انظر:مناقبه لابن أبي حاتم في مناظراته له ، وفي ذمه لأهل الرأي] **أن الرجل جهمي مرجيء من أهل الرأي هذا مع ضعفه في الرواية - فهذا خلاصة قول أهل الحديث فيه .**
وقد رأى وكيعاً ولكن سمنته كانت مرضاً فيما يبدو ، وأيضاً هو متهم مع الشيعة والخوارج .
وصَدَقَ ، فإن المرء إذا عَقِل أذاب عقلُه وهمُّه وعبادتُه شَحَمَه ما لم يكن مرضاً كما قال الشاعر : لا تَحسب الشحمَ فيمن شَحْمُه وَرَمُ !
نعوذ بالله تعالى من الفتنة والسمنة
ونسأله السُنَّة والجنة وتمام المنة .
ويكاد الشافعية لم يرثوا عن الشافعي- رحمه الله تعالى- شيئاً ، بل اتهموه بأنه لا عقيدة عنده ! إذْ تجد من أكابرهم من يصف ويوصف بأنه شافعي المذهب في الفروع ، أشعري المذهب في الأصول !
ولكن ورثوا عنه بُغْض أهل الرأي في الأحكام لا في الاعتقاد حتى إن أهل الرأي المشهورين بالحنفية وَصَلَ بهم الحال إلى الفتوى بأن الشافعية يُنَزَّلون منزلة أهل الكتاب :
فلا يجوز عندهم تزوج الشافعي من حنفية ، ولكن يجوز تزوج الحنفي من شافعية !
هذا ويأتي مزيد كلام عن السمنة في الأمراض .
قيل : السمنة في النساء غُلْمة،وفى الرجال غفلة .

وذُكِر عن الحسن البصري ـ رحمه الله تعالى :
لا تُسَمِّنوا نساءكم ، فإن كنتم ولا بُدَّ فاعلين فاحفظوهن ـ فلعله يعنى من أن يَفْتِنَّ أو يُفْتَن .
وأيضاً فالسمنة الشديدة تؤخِّر البلوغ عند الذكر والأنثى ، وتفسد ما بعد البلوغ من قوة الرجل وجمال المرأة وشهوتهما وصحتهما .

الفصل الثاني

الجلد

ذاك الذي يكسوه للتحرز والعلاج من الأمراض الجلدية (بسبب السمنة)
(جفاف الجلد في الشتاء والتشقق وعلاجه التوسط في الاغتسال وفي تجفيف الجسم بالدلك الشديد ، وعلاجه الدهن بزيت الزيتون ونحوه)
(تجنب التبرج فإن حمام الشمس في المصايف وتعرّي المرأة العاملة يحرق الجلد ويساعد على ظهور الأورام غير الحميدة وسرطان الجلد وتجاعيد الشيب قبل أوانه ، وهذا من عاجل لعنة الله في الدنيا للمتبرجات)
(الصدفية تعالج بمقدار كوب متساوٍ من زيت الحبة السوداء وعصير الليمون مخلوطين ، ويدهن بهما لمدة ثلاثة أيام)
(الحساسية والالتهاب بسبب الدهانات [الكريمات] وطلاء الأظافر ومساحيق الزينة)
(الفطريات في الفخذ وغيره المسماة بالتينيا الملونة وغيرها بسبب العرق وقلة النظافة
وعلاجه بزيت الزيتون ، ودهان مضاد للفطريات وتجفيف المنطقة المصابة وتهويتها ، واستبدال الملابس الداخلية يومياً وغَلْيَها ، وكذلك تغسل المنطقة بالماء والصابون جيداً

وتنشف جيداً ، ويدهن بزيت الحبة السوداء مساء ويتركه للصباح ـ وذلك مدة ثلاثة أيام) .

الفصل الثالث

اللون

فقد قيل : البياض نصف الحُسْن وطراز كل جمال
وهو البياض الفضي اللامع أو الذهبي الأحمر .
أما البياض- بصُفرة فقد مدحه كثيرٌ من العرب ما لم تكن صفرة ذبول .
والسُمْرة فيها حُسْنٌ معروف عند العرب ، والسمراء يُستحسن منها نقاء الثغر وحرارة الفرج .
وقد ذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(سوداءُ ولودٌ خيرٌ مِن حسناءَ عقيم) .
(سوداء ذات دين أفضل)
فاقنع بما آتاك الله واغضض بصرك ولا يَفْرَك مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلُقًا رضي منها آخر ، والتعيير باللون من خصال الجاهلية ، ولا تأمن على نفسك في الجنيا من مرض أو حرق يغير اللون ، وفي الآخرة : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران/106]
وكم من بياض شانته المعاصي بالظلمة في الوجه وبالثقل في الروح والنفس والحمق في الرأي والعقل !
وكم من سمراءَ أجمل شكلاً وأحسن خُلُقاً وأطيب عشرة وأكثر بركة وأصلح ذرية من بيضاء مفتونة مفتون بها ، والنار على بهاء شكلها تحرق !
ودهانات تبييض البشرة فيها أخطار سرطانية .
وحُسْن اختيار ألوان الثياب للمرأة يُكْسِب لونها جمالاً .
فكلٌّ منهما
لا ينبغي لها تسخط قدر الله في نفسه وزوجه .

فإن الله سبحانه وتعالى
(أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَه) [السجدة/7]
(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) [غافر/64 والتغابن/3]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ
وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ .
إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ
فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ
(فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
ومن غضَّ بصرَه وقلبه عن الحرام
ومن قَنَع بما آتاه الله في نفسه وغيره
وجد من معه أجمل شيء .

الباب الرابع

زينة الشعر

فالشعر أحد الوجهين ، وكمال الحُسْن ، ونعمة من الله تعالى
ومن زينة الشعر شعر يُزال / يُزاد / يُصبغ / يُمشط /
يُعالج / يُغَطَّى ، فهذه ست .

الفصل الأول

شعرٌ يُزال

فالكلام فيه عن الإزالة والحالة والآلة .

1- الإبط

ذكر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
من (سُنن الفطرة ... نتف الإبط) للرجال والنساء
ووقَّت في ذلك أربعين يوماً لا يزيد المرء عليها :
قال إسحاق بن راهويه قال : نتف الإبط إن قَدَر أحبُّ إليَّ من النُّورة - يعني من إزالة شعر الإبط بالنُّورة[مسائل حرب والترجل المغني]**.**
والنُّورة هي الجير المطفي يُعجن بالزرنيخ كهيئة (الحلاوة)

ونحوه مما تعرفه النساء ، قال محمد بن نصر في الصلاة : (النورة والزرنيخ إذا إجتمعا مع الماء حلق) .
وكان الشافعي- رحمه الله تعالى - يحلق شعر إبطه ، ويقول : (أعلم أن السُّنَّة النتف ، ولكن لا أقوى عليه !) وقد كان شديد المرض في بدنه علي قوة في دينه وعلمه .
وفي وصية الخطاب بن المعلَّي القرشي لابنه [روضة العقلاء ص201]
عليك بالنُّورة في كل شهر مرة،وإياك وحلاق الإبط بالنورة .
ومن اللطائف في ذلك أن بعض الرجال أراد إزالة شعر إبطه (بالحلاوة) ، فلما طلى بها إبطه ، وأراد نزعها شَقَّت عليه جداً حتى صرخ وقال : ليست هذه حلاوة، بل هي وحاشة !
ويجوز الحلق والنُّورة إن عجز [المغني] **.**
ويُستحب البداءة في إزالة شعر الإبط اليسرى باليد اليمنى ويزيل ما في اليمنى باليسرى [شرح البخاري344/10] **.**
ولا شك أن النتف هو الأوْلى سُنَّة وصحة ، فإن النُّورة شديدة ، والحلق يُغزر الشعر !
والإبط من المغابن التي تتأثر بالرائحة كثيراً ، وهى أيضاً من أماكن إثارة المرأة
فتعهدها بالطيب والماء وإزالة الرائحة الكريهة للرجال والنساء سوياً أمرٌ لا بُدَّ منه .
وأكل البصل والثوم والحلبة يكسو الجسم كله عرقًا برائحته.
2- شعر العانة الشعر المحيط بالفرج للرجل وللمرأة ، وقيل : شعر الدبر للرجل كذلك وأوْلى [شرح البخاري343/10] **.**
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(سنن الفطرة ... حلق العانة) و (لتستحدّ المُغيبة) .
وَقَّتَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حلق العانة أربعين يوماً - يعني لا يؤخر حلقها عن ذلك- فهذا أقصى وقت ، وتركه أكثر من هذا مأثمة ، وتشبه بالكفار ، ومَبْعثة على

النجاسة والقذارة .
ولما همَّ الكفارُ بقتل خُبَيب رضي الله عنه استحدَّ .
ومَدَحَتِ امرأةٌ زَوْجُها : لم يجدوا ثُنَّتَه وافية
والثنة شعر العانة مادون السُّرَّة وأسفل البطن [بلاغات النساء/121 وأسماء المغتالين لابن حبيب ص242] .
ومن اللطائف أن الزُّهْري التابعي رحمه الله تعالى مَشَى فأَعْيَى ، فقيل له : ادهن ثُنَّتَك ، ففعل ، فنشط [الدولابي123/1] .
وقال الأوزاعي إمام أهل الشام من أتباع التابعين- رحمه الله تعالى : للمرأة عشر أو خمس عشر يوماً ، وللرجل عشرين [الترجل للخلال163-164] **- يعني أوسط مُدَّةً .**
وأدنى مُدَّة خاصة للمرأة كل ثلاثة أيام ونحو ذلك .
وقال مالك- رحمه الله تعالى: ليس لحلق العانة حدٌّ ، ولكن إذا طال ذلك [الجامع لابن أبى زيد 204]**.**
وإزالته للرجل والمرأة كانا متزوجين أو غير متزوجين لأن بعض النساء يظن أن ذلك للمتزوجة فقط !
نعم الحلق يحرِّك الشهوة ، وقيل : يعظم الذكر
لكن ترك الشعر يُنْهَى عنه مع التشبه بالكفرة وسوء الرائحة وسوء المنظر والتعرض لأمراض الجلد والفرج وكثرة الحك
وإزالته بالحلق أو بالنُّورة ونحوها
ولا يفعله إلا هو بنفسه أو امرأته له
قال نافع : كنت أطلي ابن عمر بالنُّورة ، فإذا بلغ عانته نَوَّرها هو بيده .
أما إزالته بالمقراض والمقص وإن لم يستقصِ :
قال أحمد : أرجو أن يُجزئ إن شاء الله ! .
وهو غير مُجزيء ، لأن المجزيء هو الحلق وما أشبهه في الإزالة كالنُّورة إلا للضرورة فالاستحداد حلق العانة بحديدة الموسى .
وأما إزالته بالنتف ، فقد نقل ذاك السيوطي في وظائفه:

(السنة في عانة المرأة النتف لا الحلق- نَبَّه عليه النووي في تهذيبه) ولم يتعقبه !
وحديث رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لتستحدَّ المُغيبة) مبطل لذلك فقد قال أحمد [الترجل والمغني] في نتف العانة: هل يَقْوَى على ذلك أحدٌ ؟!
قيل:(النمص نتف الشعر، وأهل مصر ينتفون شعر العانة ، وهو منه ، فإن السنة حلق العانة ونتف الإبط ، فأما نتف الفرج فانه يُرخيه ويؤذيه ويبطل كثيراً من المنفعة فيه) .
[كتاب أحكام القرآن ص501 وعنه ذاك القرطبي392/2]
ولعلَّ مَن نظر إلى ذلك كان من باب أنَّ حلق المرأة لشعر عانتها يجعل المدخل مؤذياً بعد أيام إذا نبت الشعر، ولا عبرة بذلك ، فإنه أنفع وأطيب . .
واستعمال المساحيق الصناعية مُضِرّ جداً للجلد في هذه الأماكن الحساسة .
ومن أعجب شيء ما يقوله بعض الحمقى من أن سبب إعفاء اللحية هو عدم وجود الموسى قديمًا !
فكيف كان المجوس يحلقون لحاهم ؟!
وكيف كان المسلمون يحلقون العانة ؟!
3- شعر الجسم في اليد والصدر و الظهر للرجل والساق لا بأس بإزالته بالنُّورة ونحوها للرجل والمرأة ! نعم للرجل فلا تعجب ، فإن دخول الحمَّام للرجال (الحمامات القديمة) بالإزار مرةً كل شهر والتنور في الجسم في غير عورة ويلي هو عورة نفسه سُنَّة عمن سلف .
[غرائب الأحكام لي وشرح العمدة لابن تيمية (238) وكتاب الحمَّام لابن كثير بتحقيقي وجزء الأخبار المأثورة وفي الاطّلاء بالنُّورة لذلك المخلِّط المخبّط السيوطي] .
وقال أحمد رحمه الله [الترجل161] : ما تنوَّرتُ منذ ثلاثة أشهر وإن عليَّ شعراً كثيراً ، فكان يتنور كل شهر في العادة.
وذُكِرَ:النُّورة تُسمن الجسم [مكارم الطبرسي/64]

وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجلٍ مرَّ عليه وفخذه عارٍ : غَطِّه فإن الفخذ عورة ، فلا ينوِّر الرجلُ الرجلَ ولا المرأةُ المرأةَ في الفخذ ، وإنما يلي المرءُ مِن ذلك بنفسه ، أو يليه من الرجل امرأتُه ومن المرأة زَوْجُها .

وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ

فكيف بما هو فوق النظر من المباشرة باليد ؟!

ولا تفعل المرأة ذلك إلا في بيتها

قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أيُّما امرأةٍ وَضَعَتْ ثوبَها في غير بيتها

إلا هَتَكَتْ كلَّ سترٍ بينها وبين الله عز وجل .

4-الشارب

قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ليس منا من لم يأخذ من شاربه) و(الفطرة.. قص الشارب) وأمر فيها :(احْفُوا) و(جُزُّوا) و(انْهَكُوا) الشوارب ـ ورُوي مِن فِعْله الحفّ [...وتاريخ الرقة224] **وصحَّ عن عبد الله بن عُمر وجماعة من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ الحفّ .**

وذكر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن التشبه بالمجوس إعفاء الشارب .

فقصّ الشارب كلَّ جمعة قبل الذهاب إلى صلاة الجمعة : يقصّه ويقلِّم أظفاره ويغتسل للجمعة ـ رُوي ذلك مِن فِعْلِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وصحَّ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

[شعب الإيمان(62/6)عبد الرزاق(196/3و24/9) وشرح الصحيح10/ 147..]

وقال أحمد رحمه الله: إذا تركتَ الشاربَ بعد الجمعة يصير وحشياً [الترجل 164]**.**

ـ وطولُ الشارب مع قبح هيئته

رُوي : (قصوا شواربكم فإن بنى إسرائيل لم يفعلوا فزنت نساؤهم) .
ومما يدلك على عدم إزالته أن من أزال شارب مسلم فلم ينبت بعدها قيل : عليه الدية .
وقال مالك۔ رحمه الله تعالى : حلق الشارب من البدع ، وهو عندي مُثْلة ، وأرى أن يؤدَّب من حلق شاربه : يُوجَعُ ضرباً مَن فَعَلَه[الجامع لابن أبي زيد202- 204والاستذكار 241/26- 243وذاك القرطبي (104/2)] .
والقص يكون حتى تظهر الشفة العليا، فما أطيبَه من شكل ومعنى كيلا يزاحمك في طعام وشراب وكلام !
ثم كيف تقبلُ امرأتَك وهذا جاثمٌ على شفتك؟!
و كذلك القص للشارب حتى لا يعظم فيسدَّ عليك تنفسَك ويمتلئ بآثار أنفك !
وكان عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما يأخذه بالمقراض (المقص) حتى يصير كهيئة الحلق ، ولكن الحلق نفسه لا قال ابن تيمية في شرح العمدة : لا يُستحب حلقه .
وفيه مِن مشابهة النساء ما تعلم ،ومِن قُبْح الهيئة ما ترى !
۔ أما التدين وإظهار الذكورة بترك الشارب فبدعة مجوسية : إنما يفعلها من لا دينَ له ، و(ليس منا) علامة على أن الفعل من الكبائر ، وسنن الفطرة يفعلها كل إنسان بفطرته .
۔ فإن نبت للمرأة شاربٌ فلا تَدَعْهُ
فإن أهلَه وهو الرجل ليس من السنة أن يتركه ، بل تأخذه ولكن بغير الحلق فالحلق يضاعفه ويترك مكانه أثراً ظاهراً .
ولو تعالجتْ فإن ظهوره فيه نوع اختلال صحة .
5- اللحية وذكر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سنن الفطرة إعفاء اللحية ، وأَمَرَ بذلك أمراً واجباً ، ونَهَى عن التشبه بالمجوس ۔ وغيرهم ۔ ممن يحلقها ، هذا مع تشبه بالنساء إذا حلقها !

وأعظم من ذلك إثماً أنه يُسَمِّي حلقها زينة ونظافة !
فهذا لولا أنه جاهل بما يقول لكان كفراً بالله العظيم لما فيه من سب رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودينه بأنه منافٍ للنظافة والجمال !
ومِن قصص هؤلاء الجُهَّال أن رجلاً منهم غسَّل ميتاً ، فابتدأ بحلق لحية الميت!
هذا مع قصصهم في السخرية من اللحية من قديم حتى تجد فيما يسمونه بكتب الأدب ـ وأسميها بقلة الأدب ـ باباً في التندر مِن طُول اللحية !
قال الله تعالى : وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [التوبة/65و66]
إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ
وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ [المطففين/29-32] .
ومن العجب
إذا أَمَرَهم ربُّ العباد بإعفاء اللحية ، والثوب القصير للرجل والطويل للمرأة
لم يطيعوا ، وسَخِروا من ذلك .
وإذا أَمَرَهم ربُّ الموضة بذلك (خنفسة وشياكة وموضة)
أطاعوا وسخروا ممن لم يطع ذلك الأمر !
فقد فَضَحُوا أنفسَهم:
أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِه وَقَلْبِه وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ [الجاثية/23]
أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً .

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ .
إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً [الفرقان/43-44] **.**
وقد ذُكِر بعضُ أهل الطب أن إعفاء اللحية ينشط هرمونات الذكورة ويثير المرأة !
وذكروا أن حلقها يساعد على إفراز (هرمونات الأنوثة) !
وقال الرازي في الحاوي في الطب: (والباه يُكثر شعر اللحية، والكثير الشعر أقوى على الجماع من غيره).
[10/303و 329- 330]
ولا عجبَ فهو علامة رجولة وذكورة ظاهرة إذا وَجَدَتها المرأةُ في وجهها هربت منها وقلقت وخشيت على نفسها أن تتحول !
فما لأشباه النساء يخافون من اللحية ويبادرون إلى إزالتها أولاً بأول حتى يخشى بعضهم أن تبدو منها شعرة غير محلوقة !
وقد رأيتَ مِن جمال ذكور الحيوان على إناثها باللحية وما أشبهها كالأسد والديك ، فاحلقها لتصير دجاجة و ... !
وإنما أطلتُ لأن الرجال يتزينون لهذه الليلة بحلقها ، بل بما يشبه نتفها !
وأما المرأة إذا نبتتْ لها لحية فإزالتها هل هو أوْلى كي لا تشبه بالرجال؟! فيه بحث
ومنع منه بعض المتقدمين (ابن جرير الطبري).
ونباتها داءٌ ، دواؤه الباطن التداوي .
ولا تزيلها المرأة بالحلق فإنه لا يزيدها إلا نباتاً !
وذكر بعض الجُهّال وإن كان ممن يشهد له أمثاله بالعلم أن إعفاء اللحية من سنن العادات التي تختلف باختلاف الزمان والمكان والناس !
وهذا من ضلاله العريق
ففيها أَمْرٌ بالإعفاء ، وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(الفطرة .. إعفاء اللحية) ، وسنن الفطرة لا تختلف بالزمان والمكان، ولكن بانتكاس الفطرة واختلاف الدين كما حدث به وبأمثاله !
وأما أهل العلم :
فقد أجمعوا على تحريم حلقها [مراتب الإجماع ص137 والترجل 92..] .
قالوا في اللحية إذا نَتفها فلم تنبتْ فعلى مَن نَتَفها للمنتوف الدية كاملة[ابن أبي شيبة9/ 453 وعبد الرزاق319/9 وذاك البيهقي 8 / 9.. والمحلى525/10]
وكذلك حَلْقُها:
ا- ترك للتشبه برَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأنبياء والصالحين .
وقد كانت لحية رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تملأ صدره، ولم يثبت أنه أخذ من طولها ولا عرضها، بل أَمَرَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بألفاظ: الإعفاء والتوفير والإرخاء، وقد كانوا يعرفون قراءة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الظهر والعصر بتحرك لحيته.
وزعم الألباني بعُجْمته وجوب الأخذ من اللحية إذا زادت عن قبضة اليد ،وهو زعمٌ باطلٌ ينقصه الفقه وينقضه الفهم، وقد بينتُ جهالته في (النصيحة) وأنه خاص بالحج لمن شاء .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من تشبه بقوم فهو منهم ، والمرء مع من أحب .
وقال الله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً [الأحزاب/21] .
2- التشبه بالنساء وبالمخنثين من الرجال
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء.
وما يزال الرجل يتشبه بالمرأة حتى يحب أن يكون مثلها فيقع في التخنث واللواط ويصير مخنثاً تام الخنوثة!:

وفي مفاخرة الجوارى [ص 122و127] قبل ألف سنة !: (المخنث ينتف لحيته وتارة يهلبها ليستدعي شهوة الرجال [للفعل به] وقالت امرأة المخنث: أي أمريء انتقلت شهوته من طبع الرجال إلى طبع النساء حتى عقرت لحيتك له ؟!
وقال أحدهم لمخنثٍ هلب لحيته: أما علمتَ أن جمال الرجال في اللحى ؟!
فقال المخنث: أيسرك أنها في إستك [دبرك]؟ قال: لا
قال المخنث: أتكره أن يكون في إستك شيء وتأمرني أن أدعه في وجهي؟!)
قلت: فقد جعل المخنث وجهه كدبره في قياسه الفاسد وهو بهذا القياس من أتباع إبليس !
إذْ يأمر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باللحية ويلتحي، وينهى هذا عنها وينتفى ! بل ويلحَى الملتحي !
واللحية في الوجه زين
والشعر في الدبر مَجْمَعٌ للقذر لمكان الدبر .
والسنة حلق العانة وتوفير اللحية .
وفي وصية الخطاب بن المعلي القرشي لابنه [روضة العقلاء 201]: (لا تَصَنَّع تَصَنُّعَ المرأة، ولا تَبَذَّلْ تَبَذُّلَ العبد، ولا تهلب لحيتك ولا تبطنها [لا تأخذ مما تحت الذقن والحنك] وتَوَقَّ كثرة الحَفّ ونَتْفَ الشَّيْب) .
وفي كتاب الحاوي في الطب للرازي قبل نحو ألف سنة [303/10 و329-330] أن كثرة شعر البدن واللحية علامة قوة الرجل في الجماع والذكورة! وسبق أن كثرة حلقها يساعد على كثرة إفراز هرمونات الأنوثة !
3- التشبه بالكفار
فقد أمر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإعفاء اللحية وقص الشارب

فإن المجوس يحلقون لحاهم ، ويوفرون شواربهم، فحلقها من شعائرهم [الحلية 8/ 59].

فإن قلتَ: فبعض الكفار يطلقون لحاهم، فيكون حلقها أولى لئلا يتشبه بهم- كما قاله شيخ الأزهر محمود شلتوت ؟!

قلتُ: وأكثر الكفار يحلقونها، بل ما عرف المسلمون حلق اللحية إلا من الكفار، فالحكم للغالب ها هنا .

ثم لو أطلق كل الكفار اللحية، لم يجز لك حلقها بزعم عدم التشبه بالكفار، لأن إعفاء اللحية من سنن الفطرة- كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومنها : قص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة والمضمضة والاستنشاق والاستنجاء - فهل لو فعلها الكفار تركناها !؟

فالكفار يأكلون ويشربون وينامون

فهل تترك الأكل والشرب والنوم ؟!

هذا حمق أو زندقة المجون !

بل لنا في أكلنا وشربنا ونومنا آدابٌ من الشرع تخالف ما عليه هؤلاء .

ثم ما بالكم تشتدون في حلق اللحية ، والكفار الذين تتشبهون بهم في حلقها تسمح نفوسهم لمن يتركها حتى للجنود وفي الحروب !؟

4- التشبه بالمبتدعة فإن الصوفية القلندرية وغيرهم هم أول من جهر بحلقها في بلاد المسلمين! بل شيخ الصوفية الشبلي يحلقها بزعمه لله [الحلية11/370] **!**

وقد فشا في العوام تسمية الملتحي (السّني) ! إذْ علموا أنه من السنة .

ولكن لا يقال عن الملتحي فقط هو سني

فاللحية من ا لسنة ومن الفطرة وقد يفعلها بعضهم تشبهاً بالكفار (الخنفسة) ، وليست هي كل السنة ، بل يُعرف

السني بها وبغيرها من الأخلاق والهيئات والعقائد والأحوال والأقوال والأعمال .
وقال مرشد الإخوان عمر التلمساني لما سُئل في محاضرة عامة يحضرها الآلاف :
لماذا لا تلتحي مع أنك فوق الستين من عمرك ، وأنت زعيم طائفة تنادي بتحكيم شرع الإسلام ؟!
فقال : لأن الملتحي يكون عابس الوجه ، واللحية سنة ، وصلة الأرحام و حُسْن معاملة الناس فرض !
ثم التحى بعد تلك المحاضرة لئلا يتفرق عنه الشباب !
فالتح أنت وكن صالحاً ولا تتشبه بالفجرة من الملتحين والحليقين !
والملتحي ربما يكون ويكون .. وكذلك الحليق !
والفساد في الحليقين أكثر منه في غيرهم فأكثر اللصوص والزناة و.... يحلقون لحاهم !
5- الاستهزاء بالدين وأهله .
وهذا كفر يُخْرِجُ من الملة إذا اعتقد أن اللحية من القاذورات كشعر العانة وشعر الإبط ، وأن زينة الرجل حلقها- كما سبق التحذير منه في المنع من التزين بالمعصية .
وقد يقول جاهلٌ متماجنٌ : لم يكن قديماً حلقٌ لأنهم لم يكونوا قد اخترعوا أمواس الحلاقة ؟
فقل له :
فكيف كان المجوس في زمانهم يحلقون لحاهم
وكيف كان المسلمون يحلقون شعر العانة ؟!
6- عذاب حلق لحيته كلَّ يوم أو يومين كان يمكنه تجنبه لو اعتنى بلحيته دقائق كل يوم !
7- وإنما يحلقها طلباً للزينة ليعجب النساء ! :
وفي رسالة إلى حواء [3/ 17] : (قالت مديرة مؤسسة إعلانية

كبيرة من أمريكا وأخرى من المتخصصات في علم النفس هناك : يمتاز الرجل على المرأة بالخشونة ، فالرجل الخشن أكثر جاذبية وإثارة للمرأة من الرجل الناعم الحليق) !
نعم إنها تشعر أنه مثلها ! وهو يشعر أنها مثله !
ابن حزم جهميٌّ ظاهريٌّ وكتابه طَوْق الحمامة في الألفة فيه طوام قال في باب الطاعة [ص 71- 72] :
(وأشنع من هذا أنه كانت لسعيد بن منذر بن سعيد صاحب الصلاة في جامع قرطبة جارية يحبها حباً شديداً ، فعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ، فقالت له ساخرة به وكان عظيم اللحية : إن لحيتك أستبشع عِظَمها، فإن حذفت منها كان ما ترغبه ! ، فأعمل الجلمين المقص] فيها حتى لطَفُتْ ، ثم دعا بجماعة شهود وأشهدهم على عتقها، ثم خطبها إلى نفسه فلم تَرْضَ به !) .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
من أرضى الله بسخط الناس :
رضى الله عليه ، وأرضى عليه الناس .
ومن أرضى الناس بسخط الله
سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس .
وقد قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ [التغابن/14]
الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [الزخرف/67]
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [التحريم/6] .
هي تأمرك ، والله يأمرك : فمن تطيع ؟!
أهي خلقتك ورزقتك ، وبيدها جنتك ونارك ؟!

توشك أن أطعتها أن تصير أنت المرأة وهي الرجل ، وأن تسوقك للنار وبئس القرار !

ومن النوادر في الباب :

ا- مما يورث الغم قضم اللحية بالأسنان [حياة الحيوان/ الغنم114/1] .

2- إذا حلق رجلٌ لآخر لحيته فلم تنبت فعليه الدية كاملة كأنه قتله !

3- كان مِن أشد العقوبة عند بعض القضاة الأمر بحلق لحية الجاني [تاريخ البخاري51/4-52].

4- قيل : أُتي الحجاج بسِفْطٍ من بعض خزائن كسرى مُقْفَلٍ ، فأمر بالقفل فكُسِرَ،فإذا فيه سِفْطٌ آخر مقفل ، فقال : من يشتري هذا بما فيه ؟! فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار! فقال الحجاج : ما عسى أن يكون إلا حماقة من حماقات العجم!، فإذا فيه رقعة مكتوب فيها : من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل [العقد الفريد 8/ 132] .

5- تمشيطها سُنَّة كإطلاقها كما يأتي في شعر الرأس ، وخاصة قبل مجالس العلم [الحلية 318/6] .

وزَعْمُ الصوفية أنه لا فراغ عندهم لها [الحلية 116/10، و7/ 339] **يبين جهلهم الفاحش بالسنة .**

6- ذُكِرَ أنه سَقَطَتْ رِيشَةٌ عَلَى لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لمن أَخَذَهَا: نَزَعَ اللَّهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ [الطبراني4ح 4048وابن السني] **وروي : قُلْ : أَخَذَتْ يَدَاكَ خَيْرًا .**

7- لم يثبت أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ من لحيته، بل السنة توفيرها ولو زادت عن القبضة ، لكن إن زادت عن القبضة جاز له في الحج والعمرة عند التحلل منهما أن يأخذ ما زاد على القبضة ، وسخرية الألباني وأمثاله من طول اللحية يدل على جهالة وعُجمة عميقة . وقد بينتُ ذلك في (ساقة النصيحة) .

تنبيه :
أكرِّرُ : اللحية من السنة، وليست كل السنة
فلا يصير المرء من أهل السنة باللحية وحدها
فإن هذا من الإرجاء الخبيث والمكر الشيطاني الحثيث .

6- زينة شعر الوجه

بنتف الحواجب أو ترقيقها وتحديدها ونتف شعر الخدين
فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لعن الله النامصة والمتنمصة
فدخلتْ امرأةٌ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تنكر عليه التحديث بذلك ، وكانت تحلق جبينها !
فقال لها : أتحلقين جبينك ؟!
فقالت : إن امرأتك تفعله !
قال: فادخلي عليها !
فدخلتْ ، فلم تر شيئاً مِن ذلك .
فقال لها : أما إنها لو كانت تفعله ما جامعتُها في بيتٍ ـ يعنى ما جمعني بها بيتٌ .
وقالت : إني قرأتُ كتاب الله ، فما وجدتُ ذلك فيه !
قال عبد الله: إن كنت قرأتيه (يعني بفهم) لوجدتيه فيه .
أما تقرأين قول الله تعالى :
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [الحشر/7] .
ولم يصح رواية ولا درايةً جواز حف الوجه بغير النتف أو شعر الجبين [عبد الرزاق(3/145-146) والمغني 1(1/91) / والدعاء للطبراني 2161]
فإن كان فاحشاً كثيراً ظاهراً :
فهل تصفِّره بماء (الأكسجين) ليصير على لون الجسم؟ الله أعلم ، وهذا الماء يكوي ويفسد البشرة ، ويجعلها على هيئة النمص فيُطعن في دينها بذلك ، ويأتي ذكر العلاج والعناية.
وأما الرجل يأخذ من شعر وجهه بالمقراض أو النتف!

بالمقص! أو الملقاط أو الخيط !
فهو أشد من لعن النمص
ولا أعلمه إلا مِن فِعل المخنثين في زماننا .
وقد كان حلق القفا قبل ألف سنة مِن فِعل المخنثين !
والنمص
قال عبد الرازق [143/3- 146]**: نتف الشعر .**
وقال الفَرَّاء : النامصة التي تنتف الشعر من الوجه - وارتضاه أبو عُبيد وابن قدامة وغيرهم، وهو كذلك .
فمن جعله في الحاجب فقط كما قال أبو داود : (حتى تُرِقَّه) فلا ينفي حرمة نمص بقية الوجه .
ومن جعل النص في الجسم كله حتى منع النورة كالألباني وابن عثيمين فهذا عجبٌ من العجب !
ومن وقف عند النتف، وقال بجواز غيره كالحلق كأحمد فلم يبلغه الرواية السابقة في الجبين.
[غريب أبى عبيد 1/ 166و123/3والمغني1/ 94ومنهيات ذاك الترمذي 62 .....].
7- شعر القفا فحلقه مِن غير حلق للرأس أو حجامة لا ينبغي بزعم النظافة أو غيرها :
أ- فقد ذُكِرَ النَّهْي عن حَلْقِه لأن حلقه مِن فِعْل المجوس .
[ذُكر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعمر رضي الله عنه ، وسُليمان التيمي من التابعين، وغيرهم]
وقال أحمد بن حنبل: هو مِن فِعْل المجوس.
ومن تشبه بقوم فهو منهم - كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشبه [شرح العمدة/الطهارة ص231 واقتضاء الصراط والمغنى91/1..]
2- قال أبو عَوَانة – وهو ثقة من أتباع التابعين مات سنة 276 : أدركتُ الناسَ بالبصرة ولا يحلق قفاه إلا مخنث !
[جزء المؤمل 33] .
8- شعر الرأس فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من كان له شعرٌ فليكرمه [رواه أبو داود4163] **فلا حَرَجَ للرجل مِن تطويله** [عبد الرازق173/6..] **على أن يكون**

للتشبه بما كان من السلف الصالح- رحمهم الله تعالى لا تشبهاً بالكفار والفجار .
وهذا مع العناية به وإكرامه، ولا يشغله عن طاعة، ولا يجرّه إلى معصية ولا فتنة ولا سرف !
ومع كون الشعر جمالاً
فإنه إذا حلق رجلٌ رأسَ رجلٍ فلم تنبت فعليه له الدية كاملة [عبد الرزاق319/9 وسنن ذاك البيهقي 99/8..] .
فائدة: قال عبد الله بن وهب المحدِّث الفقيه صاحب مالك والليث رحمهم الله تعالى: (مضغ اللبان يُقسي القلب، ويُضعف البصر، ويُكثر القمل) [المدارك239/3] .
قلتُ: ومثله كثرة أكل اللب - القشور والبذور المعروفة .
- وأما حَلْقُه دائمًا كلّه في غير حج أو عمرة أو مرض:
1- فهذا مِن فِعْل الخوارج كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سيماهم التحليق !.
2- وأيضاً مِن التشبه ببعض الكفار في زماننا هذا بل قبله بزمان [الحلية59/8] .
3- وحَلْقه مِن رجلٍ أو امرأة في المصيبة لعن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعله
وكذلك توفيره للمصيبة فهو مِن الجَزَع، والجَزَع مَنْهِيٌّ عنه.
فإن حَلَقَه لحاجة شرعية أو طبية فليبدأ بالشق الأيمن، فإذا فرغ فالأيسر فذلك من السنة.
وحَلْقُه كله مَنْهِيٌّ عنه للمرأة .
ولعن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحالقة عند المصيبة.
وسَمَّى الحسنُ رحمه الله تعالى الحلق للزينة : مُثلة .
ونصوص الشرع تدل على عدم المبالغة في الأخذ منه :
ففي الحج حيث يَحْسُنُ الحلق للرجال
ليس على النساء حلق كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، وإنما التقصير قدر أنملة .

وفي اغتسال الجنابة قالت أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها - لمن يأمر النساء بغسل شعورهن في غسل الجنابة : أيأمرهن أن يَحلقن؟! إنما يكفيها ثلاث حفنات - أي ثلاث حفنات من الماء تخلل بها شعرها من الجنابة وإنما تغسله في غسل الطهارة من الحيض، كأنها تشيرُ إلى أن تكرار غسل الجنابة فلو غسلت شعرها فيه لسقط كأنه الحلق !
وسُئل أحمد عن المرأة تعجز عن شعرها: لا تقدر على الدهن وتقع فيه الدواب؟! وعن معالجته أتأخذه على حديث ميمونة رضي الله عنها ؟
قال: إذا كان لضرورة فأرجوألا يكون به بأس[الأثرم / المغني1/90] .
- وأما حلق بعضه وترك بعضه، فهو القَزَع الذي نهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه ، وهو أنواع [تحفة المودود/ 63- 64]:
أ- يحلق رأسه من مواضع من هاهنا وهاهنا مأخوذ من تقزع السحاب وهو تقطعه .
2- يحلق وسطه ويترك جوانبه مثل شمامسة النصارى.
3- يحلق جوانبه ويترك وسطه كما يفعله كثير من الأوباش والسَّفل! (وهذا النوع منتشر الآن وهو كما يسمونه موضة تشبهاً بالكفار!) وأظنه المسمى قديماً بالتفحيص .
وقد ذكر عن الصدّيق- رضي الله عنه- أنه عاقب من يفعل ذلك [عبد الرزاق5/199-200] .
4- يحلق مقدَّمه ويترك مؤخَّره، وحلق ناصية الرأس نوع من الذل كانت العرب تفعله بالأسير وغير المسلم [الأوسط 17/11، والمغني 1/ 90] وقد ذُكِرَ : لا توضع النواصي إلا لله تعالى [الجعديات والبزار والطبراني والعقيلي وابن عدي الحلية 139/8والمغني1/89-90وووو]
3- يحلق مؤخَّره للقفا ويترك مقدَّمه، وسبق قريباً .
- وأما تقصير المرأة شعرها تشبهاً برجال زمانها حتى إن تسريحة الشعر القصير اسمها عند هؤلاء البقايا من العرب

في زماننا معروفة باسمها الأفرنجي (تسريحة آلا جرسون) وهى كلمة فرنسية معناها (مشطة الولد الذكر) !
فهذا تفعله تشبهاً بالذكور، وبالكافرات،وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال) ، و (من تشبه بقوم فهو منهم) .
وهذا غير مَن قَصّته بعد كبر سنها وموت زوجها وتفرغها للعبادة كأمهات المؤمنين – رضى الله عنهن - بعد موت رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكانت شعورهن وفرة (إلى الأذنين)، ومع كبر السن يتساقط شعر المرأة وحده.
ومن اللطائف في أمر قص المرأة شعر رأسها تفضيلاً لهيئة الكافرات على ما عرفه العرب من جمال المرأة بشعرها الطويل وتشبيهه مع وجهها بالليل والقمر، وعلى ما ذكر أن شعر المرأة أحد الجمالين ووجه جميل لها مع وجهها وأن الرجل إذا فرغ من حجته وعمرته فالحلق له أفضل، وأما المرأة فأقصى ما تأخذ من شعرها إنما هو من أطرافه قدر الأنملة، فذلك كله حث لها على توفير شعرها:
ا- ففي كتاب بحوث اجتماعية [13/ 70] **أن بعض الأطباء في بلاد الكفار قال بعد بحوث طويلة: (قص المرأة شعر رأسها سيؤدي يوماً إلى ظهور الشعر على وجهها)!**
2- وكتب رجل من النمسا (من بلاد أوربا) بحرمان ابنته من ميراثها منه (وهو ثمانون ألفاً) إذا قصت شعرها، فغلبتها (الموضة) فقصت شعرها وفضلت ذلك على الميراث!
ومن الفوائد في الباب:
ا- سئل مالك- رحمه الله [الجامع لابن أبي زيد/ 205] **عن المرأة تفتل من شعرها قيداً(للفرس) ترسله إلى المرابطين، فكره ذلك، واستحب مواراة الشعر إذا حُلق ، وكره الانتفاع بما يُطرح منه، وكره طرح الشعر في الجمرة يوم النحر .**

وهو كذلك، فإن شعرها عورة، وفتنة ولو انفصل عنها، وهل يوارَى بالدفن؟ قال مالك : دفنه بدعة ، وقد كان من شعر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قلنسية خالد بن الوليد رضي الله عنه .
قلت: لا يقاس في ذلك فقد كان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتبرك الناس بشعره ، ودفن الشعر والظفر – رُوي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجماعة من السلف
2- ومن مراسيل الحسن عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مراسيل أبى داود/ 199] : صوموا وأوفوا أشعاركم فإنها مَجْفرة .
وله شواهد فيها نظر، فهو حجة على أن من التعفف للرجل ترك الشعر، وأن جزّ الشعر له يزيد في قوته على الجماع- فيما يبدو، ولهذا معنى من الطب معقول ، فإن كثرة الشعر تجذب لها من الطعام شيئاً فلا ينصرف كله إلى الجسم فيحدث بفضوله زيادة شهوة- هذا فيما أظن، وقيل في الطب: من قلل الجماع لم يكد الصلع يلحقه !
3- في الورع للمروذي [325]: سمعت عبد الوهّاب الورّاق (فقيهٌ عابدٌ من أصحاب أحمد- رحمهم الله) يقول : (إذ أخذ الرجل من شعره أو قص من أظفاره فليُمِرَّ عليه الماء) وهذا كأنه غير الوضوء أو الاغتسال من ذلك ، ولعله يعني يُمِرُ الماء على المكان نفسه .
4- والصلع عند الرجال لا النساء!، وأسبابه كثيرة وراثية وغيرها، إلا أن نمو الشعر يتأثر إلى حد كبير بتوارد الدم إلى جذور الشعر، لذاك ينصح الطب بتمرير جلد الرأس وذلك بدلكه بالأصابع الضاغطة عليه مع تحريكه على عظم الجمجمة عشرات المرات كل يوم .
هذا وتغطية الشعر يسبب الدفء فيزيد توارد الدم فتقل نسبة ضمور الشعر وسقوطه والصلع [صحتك في عبادتك43/1] .

فتغطية الرجل والمرأة شعر الرأس عند الخروج هو من السنة، وترك ذلك من التشبه بالكفار.
وكشف المرأة شعرها عند غير محارمها هو من الفسوق بإجماع أهل العلم .
ومن زينة الشعر شعرٌ يُزال كما سبق بشرطه.
وإزالة الشعر بنبات السُعد وهو موجود عند العطارين .
أو بالنورة (كلس الجير المطفي) جزءان وزرنيخ جزء- يخلطان بالماء، ويتركان في الشمس أو الحمام أو مكان حار يقدر ما تنضج وتشتد زرقته، ثم يطلى به، ويجلس ساعة ريثما يعمل مفعوله، ولا يمسّ ماء على المكان المطلي، ثم يغسل، ويطلي مكانه بالحناء لإذهاب نارية النورة [زاد المعاد 4/ 400] .

الفصل الثاني

شعرٌ يُزاد

وهو ما يسمى بالباروكة تبرك فوق رأس المرأة بل والرجل وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لعن الله الواصلة والمستوصلة- أي الماشطة التي تبيع وتزين لها هذا الشعر المستعار ولو كان من شعر لها سابق قَصَّته أو من شعر صناعي أو من قماش تعظم به شعرها- فهذه الواصلة.
والمستوصلة التي تصنع ذلك على رأسها .
وسبق قول مالك في المنع من بيع الشعر .
تَمَعَّطَ شَعَرُ رَأْسِ امرأة، فَقَالَتْ أُمُّها: إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعَرِهَا، فَقَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ، إِنَّهُ قَدْ لُعِنَ المُوصِلاَتُ»
[خ 5205مسلم 2122والأوسط لابن المنذر277/2والمغيث 423/3والمغني93/1-94وذاك القرطبي 5/ 394]

الفصل الثالث

شعرٌ يُصبَغ

فإن كان بالحناء فلا حرج ، بل هو فائدة للشعر والرأس

ولو من غير بياض في الشعر ومن ذلك يُخلط جيداً بنسب متساوية من مسحوق الأعشاب (300جم) مع أزهار العناب (الكركريه) وقشر الرمان والحناء، وتؤخذ الكمية المراد استعمالها فتعجن بالماء والزبادي وزيت الزيتون وتترك لتخمر 3 ساعات ، ثم توضع على الشعر مدة ثمان ساعات ، ثم تغسل .

أما الصبغ بالأصباغ المحدثة

فمع ضررها البالغ للشعر (تقصفه وجفافه وسقوطه) والرأس (حكة وتورم وأمراض سرطانية)

فقد وصل اللعب بها إلى أن صارت مُثْلةً (مسَخرة- بلسان العوام) حتى قيل بما يسمونه (الميش) وهو أن تصبغ شعرها بعدة ألوان كل خصلة بلون ! بل وبالبياض !

فاعجب لهذا المسخ البشري في الشكل ، وفي قلب وعين من يرضاه !

وصار الحال إلى التلاعب لتشبهاً بالكافرات : فاليوم شعرها أصفر، وغداً أحمر!

وهذا كله ما لزوجها فيه شيء !

إنما هو للتبرج لتزني بها عيون الرجال وقلوبهم ، ويحسدها النساء! ، فهي هلكة الدنيا والدين .

الفصل الخامس

شعرٌ يُمْشَط

فهذه سُنّة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أمر المسافرَ أن يُمهل فلا يَدخل بيته حتى (تمتشط الشَعثَة) .

ادَّهنوا به يعني زيت الزيتون فإنه يخرج من شجرة مباركة.

قال لثائر شعر الرأس واللحية:

أما كان هذا يجد من الدهن ما يسكّن به رأسه [رواه أبو داود والنسائي] وفي رواية : كأنه شيطان [هب 11/ 191] .

من اتخذ شعرًا فليكرمه ، ولكن لا يترجل إلا غِبًّا يعنى يوماً بعد يوم للرجال ، والترجل تمشيطه مدهوناً[هب11/419- 429] .
ويكثر دهن رأسه كأن ثوبه ثوب زيَّات .
ويعجبه التيمن في شأنه كله وفى رِجْلته إذا ترجل يبدأ باليمين من رأسه – فهذا رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وفي وصية الخطاب بن المعلَّى القرشي لابنه [روضة العقلاء ص 201]: تَوَقَّ الإسراف في الدهن .
وشعر المرأة جمالها، ووجهٌ لها مع وجهها .
ولكن لتحذر هي والرجل أيضاً من :
- الذهاب إلى ذلك (الكوافير) :
رجلاً فهو مُحَرَّم عليها أن يرى منها ذلك ، فكيف وهو يرى ويمس ويدنو كأنه يعانق ؟!
أو امرأة محترفة ذلك، فإن أكثرهن يجتمعن عندها حيث الغيبة والنميمة وإفشاء أسرار البيوت ، وكثير من هذه المحال أماكن سوء للتبرج وغيره مما لا يخفى عليك! هذا مع صحبة السوء! وبعضها يجرٌّ إلى أماكن الدعارة!
- ومن كثير من أنواع المشْطات :
فقد ذكرت آنفا مِشطة الولد (آلا جرسون) !
وأيضًا (مِشطة السد العالي!) وفيها وصل بشعر أو قماش !
ومشطة تكون فيها المرأة برأسين! كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صِنْفَان من أهل النار لم أرهما ... نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مُميلاتٌ رءوسهن كأسنمة البُخْت المائلة - والبُخْت هي الجمال الفارسية ذات السنامين !
ومشطة الكعكة التي تعظم الرأس ، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها : ذاك كَفَل الشيطان – يعنى مقعده منها.
ومِشطة المجنونة التي تنفش شعرها على هيئة قبيحة !
وكل هذه المشطات مع التشبه بالكافرات والفاجرات وكونها

ليست للزوج بل للرجال الذين تزني أعينهم بها على رضاها وسعيها لذلك! كلها يمنع من الاغتسال من جنابة أو حيض، فتبقى عابدة هواها دون طهارة ، وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من ترك الصلاة فقد كفر .

- ومن المشطات القُصَّة :

سئل مالك: هل يكره للمرأة أن تَفرق قصتها كما يصنعن نساء أهل الكتاب ؟ قال: لا .

وقال صاحبه ابن القاسم : أكره قصة الشعر للمرأة كراهية شديدة ، وكان فرق الرأس أحب إلى مالك فيما أظن .

وقصة الشعر للمرأة هو أن تترك على جبهتها ما انسدل من الشعر إلى وجهها فتقصه على حاجبيها

والفرق أن لا تقصه فتقسمه بالمشط فتلقي نصفه إلى أحد الجانبين، والنصف الآخر إلى الجانب الآخر فتنكشف الجبهة من الشعر

وإنما كُره ذلك للمرأة أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سدل ناصيته ثم فرق بعد ذلك [البيان والتحصيل544/18 - 545 و 570] .

- ومن المِشطات الضفيرة

من علامات الموضة أنك ترى النسوة قد كرهن التزين بالضفائر، وتغالين في غيرها .

فإذا صارت موضة الكافرات تهافتن عليها !

ورُوي أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن الجُمَّة للحُرَّة والعقيصة للأمة .

[رواه الطبراني في الصغير (1/ 133) والكبير (13ح 14181) وأبو عوانة في العلل (529) ولم يصح (المجمع 5/ 169)].

والجُمَّة هي سدل الشعر وإرساله على الكتفين ، والعقيصة الضفيرة ، وتصحف ذلك في نشرة المجمع إلي القَصَّة ، والحديث مع ضعفه يورث الحيطة ، وهذا في غير زينتها لزوجها- والله أعلم.

وانظر لاتخاذ الجُمَّة مصنف ابن أبى شيبة [44/8 و455] .
ولا يجوز للرجل ولا للمرأة :
1- التمشيط بالخمر ، وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تنهى النساء أن يمتشطن بالخمر [ابن أبي شيبة 195/8وعبد الرزاق9/ 249والجامع لعبد الله بن وهب والمأثور في ذم منافع الخمور لي ..] .
وكذلك تمشيطه بأي محرَّم ، أو بوضع شيء مُمَسَّك أو مطيَّب في شعرها أو بالصابون المعطر [ابن سعد8/ 482 و 486] إن كان سيشمه الرجال أو ستخرج أو تقترب من غير المحارم .
2- متابعة مِشطات الكفار والفجار و الكافرات والفاجرات [عبد الرزاق6/ 61وابن أبى شيبة 449/8-421و412/139] .
ومن المِشطة المستحسنة للرجل الفَرْق
قال أحمد رحمه الله [المغني85/1] : الفرق سنَّة
قيل: يا أبا عبد الله ، يشهر نفسه ؟!
قال: رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد فرق وأمر بالفرق .
والسدل إرسال الشعر على الجبين واتخاذه كالقصة
وقد روي أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان إذا انصرف من الجمعة أقام على أبواب المسجد حرساً يَجُزُّون ناصية كل من لم يفرق شعره [ابن سعد وتفسير ذاك القرطبي (12/ 105- 106)] .
3- تغطية الشعر
بأغطية الكفار كالقبعة (البرنيطة) أوعمامة المبتدعة أو أغطية الرجال للنساء كالعمائم والعصائب الكبار[ابن تيمية 22/ 155-157] ، أو لبس الفاجرات بما هو شعارٌ لهن .
وذلك للمرأة عند محارمها وزوجها،ولا للرجل ولو في بيته!
4- كي الشعر (ويسمى تبعاً للكفار: سَشْوَرة) للمرأة على يد رجل أجنبي أو امرأة فاجرة لا يجوز، وأما فعلها بذلك بنفسها في بيتها أو بيد زوجها أو امرأة صالحة من أهلها لا تصفها للرجال الأجانب، ففيه نظر:
- فيُنظر في أمر النساء اللاتي اعتدن ذلك :

هل يؤدي ذلك إلى فساد شعورهن (التقصف والنزول) ، ثم إن تعريض الرأس لسخونة المجفف له ضرر بليغ معروف . ثم من تصنع ذلك الكي تترك الوضوء والاغتسال لكيلا تفسد تسريحتها !

- إن كانت بعض الأدهان تعمل عمل الكي فأفضل ، فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن رأى شعره ثائراً: أما يجد هذا من الدُّهن ما يسكّن به شعره ؟!

لكن بعض الأدهان خطيرة جدًّا وحارقة !

ومن البلاء أن أشباه الرجال كالنساء في هذا البلاء !

5- المرأة في العِدَّة والحِداد : لا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب [رواه أبو داود]**.**

الفصل السادس

شعرٌ يُعالَج

1- فزيت الزيتون قال فيه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كلوا الزيت ، وائتدموا به، وادَّهِنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة - يعنى قول الله تعالى : شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةَ [النور/35] **وزيوت: الذرة، والجرجير، والخروع، والصبار، واللوز ، وجوز الهند- مما يوصي به أهل الطب، وكذلك الخَطْمي وعصير زهرة اللوتس وزيت الحبة السوداء .**

وأما الحناء فهي غذاء ودواء للجسم كله قد وصفها رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وروي استعمالها[عبد الرزاق1/295- 296] **ولونٌ حَسَنٌ وقوة، والخضاب بها للشعر- للذكر والأنثى - ولليد والقدم للإناث سُنَّة متداولة بين المسلمين ، ولا يعرف الإنجليز الحناء إلا باسمها العربي ! أو تعجن الحناء بماء فاتر ثم يضاف إليه زيت الزيتون أو زيت اللوز أو زيت جوز الهند وتترك العجينة نصف يوم ، ومع الحناء أو بعده قليل من المسك أو القرنفل .**

2- توضع على الشعر بفَرق الشعر قرب فروة الرأس حتى تصير قناعاً على الرأس .
3- تربط الرأس برباط قماش أو قلنسوة الحمام الشمسية (البلاستيكية) ، وكلما طالت المدة كان أقوى للفائدة .
4- يغسل الشعر بالماء الدافئ ، ويمشط برفق مع الخل لتثبيت اللون .
ومما يصيب الشعر :
أ- القمل ، وهو عدو الشعر والرأس ، ومن أقبح ما يُبتلى به الشعر ، وقد ابتلى الله تعالى به بني إسرائيل بعصيانهم : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ [الأعراف/133] .
وعلاجه الطاعة، والوضوء ، والاغتسال .
وعدو القمل الأول هو النظافة، والمراعاة المستمرة ، وعدم مسح الرأس باليد التي فيها بقايا الطعام أو القَذَر، وكذلك الحناء مع الأنيسون أو زهور نبات اللوتس يُغلى في الماء ويُغسل بها الشعر، وكذلك التمشيط المستمر بالمشط الضيق برفق بعد تدليك الشعر بالخل لمدة عشر دقائق ، وبعضهم ينصح بمستحضر (بنزانيل) أو الصابون السائل (شامبو) وكانوا قديماً يستعملون لطرد القمل (خيط الزئبق) .
وقيل [الفلك المشحون/171]: (من بَخَّر القميص الجديد قبل لبسه بالمصطكي لا يقمل أبداً) .
وقد أباح الله تعالى للمُحْرِم حلق رأسه من القمل مع الفدية ، فالحلق وقلة الشعر نوع علاج عاجل .
2- القشر، وهو كذلك عدو للشعر والرأس، ويسبب كثرة حكة الرأس حتى يشتبه على المرء ومن يراه بأنه قمل! هذا مع إفساده للشعر والرأس .
وسببه كثرة المأكولات الدهنية والحريفة/ والتمشيط العنيف

وحك فروة الرأس/ والقلق والتوتر/ وقلة العناية بالشعر/ وكثرة غسل الشعر بالماء الساخن .
وعلاجه يتجنب أسبابه / تقليل أكل الحلويات وما يكون بالسكر والتحلية بالعسل/ دهان فروة الرأس بزيت الزيتون قبل النوم وغسلها في الصباح/ بيضة نيئة تضرب وتدهن بها فروة الرأس كل أسبوع/ الحنَّاء/ غسل الشعر بمحلول طبي أو صابون طبي كل ثلاثة أيام/دهان(زنكوبان) لتعويض نقص الزنك/ أطعمة فيها المقويات (فيتامين ب د هـ) / زيت الذرة للشعر صباحاً ومساءً .
3- تساقط الشعر وتقصفه
والشعر يتساقط يومياًً ليحل محله غيره ، ويتجدد الشعر كله خلال خمسة أعوام
فإذا زاد المعدل عن مائة شعرة يومياً فذلك المرض .
وعلامته أيضاً انكشاف فروة الرأس في بعض المناطق/ وللتأكد من ذلك يجذب خصلة من الشعر برفق، ثم يتركها، فإذا زاد عدد الشعرات المتساقطة عن أربع شعرات فهذا هو غير المعتاد .
والسبب التمشيط العنيف وأمشاط البلاستيك لا أمشاط العاج والخشب/ كثرة القشر/ صبغ الشعر بالأصباغ الكيماوية الصناعية وماء الأكسوجين/ استعمال المجفف (السِشْوار) وكذلك كي الشعر/ المشطات العنيفة كذيل الحصان/ مشدات الشعر (الرولو)/ ضعف التغذية (قلة اللبن والجزر والخُضَر) فإن تغذية الشعر تتم بالأوعية الدموية أسفل بصيلات الشعر / الإجهاد العضلي والإرهاق/ القلق والتوتر/ أدوية الحمل/ والمهدئات والمقويات الكيماوية (الفيتامينات).
وعلاجه بتجنب أسبابه/ والصبغ بالحناء/ وغسل الشعر الدهني ثلاث مرات أسبوعياً بصابون (شامبو بيض أو

ليمون) والشعر الجاف مرة واحدة/ وحمام زيت أسبوعي بزيت الزيتون أو الخروع ثم لف الشعر بمنشفة دافئة أو تبلله بالماء الساخن ثم تعصر جيداً، يدلك المكان الفارغ بالعسل تدليكاً جيداً/ وغسل الشعر بورق السمسم المدقوق، والثعلبة علاجها بالعسل وزهرة البابونج ويطلى بزيت الريحان وزيت المصطكى والعسل/ وتدليك جلد فروة الرأس مرتين أسبوعياً بزيت ويلف طول الليل ثم يغسل في الصباح وورق الريحان المسحوق يغلى بالزيت والعفص ويطلى به/ وتدلك فروة الرأس بالليمون جيداً ويترك لمدة ربع ساعة، ثم يغسل بالماء، وينشف جيداً ثم يدهن بزيت الحبة السوداء ولمدة أسبوع / الحناء المسحوق بالخل يطلى به الشعر يصفي البصر ويزيد في القوة على الجماع / الكمأة تدق بماء ويطلى بها الشعر ينفع إن شاء الله تعالى من ابتداء الصلع العارض قبل وقته / تدليك فروة الرأس مرات كل يوم يمنع تساقط الشعر ابتداء، ومن أفضل التدليك الوضوء.
قالوا: السَّلق إن دُقَّ مع أصله وعُصر ماؤه وغُسل به الرأس ذهب بالأتربة وأطال الشعر، وإن دُهنت منابت شعر اللحية بدهن القرع المُر ونبات قثاء الحمار مذاباً فيه شيح أرمني أسرع فيها نبات الشعر[عيون الأخبار لابن قتيبة 288/3- 289].
وكذلك أهداب العين (الرموش) :
فإن ما يسمى بالمسخرة (المسكرة) وأقلام العين وغيرها مما يؤدى إلى تساقطها
والعلاج بزيت الخروع والكحل فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خير أكحالكم الإثمد يُنبت الشعر ويُذهب الأذى .
ومن اللطائف ما قيل في الطب
إن المرأة والصبي والخصي لا يصيبهم الصلع !
وما هو بعيب للرجال،بل ربما كان ميزة ما لم يتعمده بحلق .

4- كثرة الشعر في الجسم خاصة الوجه والساق .
وسببه المرض في المبيض/ والوراثة/ وأدوية : هرمونات الذكورة والكورتيزون وحبوب الحمل والمقويات وفواتح الشهية والمضادات الحيوية/ المعيشة حول البحر المتوسط!
- وعلاجه بالنُّورة (الجير المطفي يعجن كالحلاوة) أو ما يحل محلها إلا مستحضرات إزالة الشعر فإن فيها كيماويات سامة تضر الجسم جداً وخاصة الوجه، وبعد نزع الشعر بالنورة أو الحلاوة يرطب الجلد بالمراهم مدة ثلاثة أيام .
- وأما الحلاقة فتبقى معها جذور الشعر، ويزيد نمو الشعر، مع اخضرار لون الجلد بعد الحلق !
- وأما ماء (الأكسوجين) يبلل المنطقة، ثم تعرض للضوء عشر دقائق- فهو يكوي وضرره معروف .
- والملقاط يؤدي للدمامل والآثار/ والجلسات الكهربية خطيرة على المخ والأعصاب .
هذا مع التنبيه تأكيداً على ما سبق بعدم جواز نتف شعر الوجه فهو النمص الملعون كل من يقوم به (النامصة والمتنمصة : الناتفة والمنتوفة)!
- ومما يوصف : إذا قُشِر الفول وسُحق وضُمد به الموضع بعد نتف شعره (فيما يجوز فيه النتف) نبت نبتاً ضعيفاً بعد ذلك/ طلاء المكان بالبنج والخل أو القسط الأبيض المسحوق لكن ذلك خطر لأنه يسد منافذ الشعر وهي منافذ يخرج منها الأشياء الضارة/ والزرنيخ الأحمر يسحق ويعجن بماء البنج الأحمر يسحق به تحت الإبط بعد نتفه لا ينبت/ ومرارة العنز (أنثى الماعز) تخلط بالنشادر ويطلى بها الموضع بعد النتف (كما سبق) لم ينبت- إن شاء الله تعالى .
5- جفاف الشعر وخشونته وفقدان اللمعان .
وسببه سوء التغذية/ قلة العناية/ كثرة المساحيق الصناعية

/ كثرة تعريضه للشمس والتراب والهواء بسبب التبرج .
وعلاجه يتجنب أسبابه/ وتجنب تطييب الشعر بالعطور الخمرية (الكحولية)/ تدليك الشعر بنبات النَمَّام بعد الحمام/ والحنّاء وزيت الجرجير والخروع والصبار/ يغسل كل يوم قبل النوم : يدلك الفروة بزيت السمسم ثم يلف الشعر بمنشفة/ يوضع مقدار قبضة اليد من أوراق نبات المرامية في لتر ماء حار مدة ربع ساعة، ثم يصفى ويشرب كوب بعد الغداء بساعتين وبعد العشاء بساعتين/ تدليك فروة الرأس بزيت البندق/ وكثرة تمشيط الشعر/ ودهانه من حين لآخر بكريم أو زيت / وتجنب الماء الساخن والصابون القلوي/ وعمل حمام أسبوعي بزيت زيتون وذرة وخروع : يدلك الفروة مدة ربع ساعة، ثم يلف الشعر بمنشفة دافئة لمدة نصف ساعة على الأقل/ ثم يغسل الشعر بماء فاتر، وبعد ساعة يستعمل الصابون السائل (الشامبو) .
وقيل : زيت الذرة صباحاً ومساءً يؤدي لنعومة الشعر ولمعانه وزوال القشر !
6- الشيب فإن كان مبكراً قبل سن خمس وأربعين فهو مَرَضي بسبب نوع من العفونة/ وسوء التغذية/ والعطور الصناعية / وأصباغ ودهانات الشعر الكيماوية/ والمياه الحارة تبيض الشعر والمياه الباردة تسوده/ واستعمال الحرارة في كي الشعر وتجفيفه/ والوراثة/ والخوف الشديد/ وكثرة الفكر والهم/ وكثرة البلغم/ وكثرة الجماع/ واستعمال الكافور/ وماء الورد يسرع الشيب[بستان العارفين/55]**/والتدخين/ وقلة أكل الفواكه والأطعمة الرطبة/ وقلة استعمال زيت القسط للشعر/ وكثرة نتف المرأة لشعر جبهتها وغيره يبيضه/ وقلة الأغذية الحارة الدسمة القوية/ الغليظة/ وكثرة التعرض للشمس الشديدة/ وكثرة غسله بالماء/**

ووجود القشر أو الثعلبة والضعف العام (نقص النحاس وفيتامين ب)/ واستعمال الطرق لإنزال الوزن (الرجيم) .
حتى لقد قال الله تعالى : فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً [المزمل/17] وذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (شَيَّبتني [سورة] هود وأخواتها) يعني من سور القرآن لما فيها من ذكر القيامة والعذاب .
وعلاجه بتجنب أسبابه/ والمياه الباردة لا الحارة/ والدهن بزيت الزيتون والماء المخلوط به/ والتغذية الجيدة (المقوّي ب) / وملعقتين من حبوب السمسم تنقع في كوب ماء مغلي مدة عشرين دقيقة ثم يدهن الشعر بها مرتين إلى ثلاث يومياً / ونبات المريمية 4 ملاعق ونصف كأس ماء ، وملعقتان من الحناء ، وملعقة من مسحوق القرنفل : يغلى النبات ثم يضاف إليه القرنفل والحناء، ثم يبرد، ثم يصفى، ثم يوضع على الرأس نصف ساعة، ثم يغسل بالماء البارد/ أو طلاء الشعر بالقطران مدة أربع ساعات ثم غسله/ والعفص المنقوع في الماء والخل/ أو حنظلة تُقَوَّر رأسها ويجعل فيها زيت ويطين عليها بطين عجين، ثم توضع على النار حتى يغلي الزيت غلياً جيداً، ثم يدهن بالزيت/ أو الشرب من دماغ الأرنب البري المربَّى في الصحراء وزن جبتين في أوقيتين من لبن البقر- فهذا قيل : إنه لا يشيب! / واللبن الرائب والخميرة لمدة ستة أشهر يذهب بياض الشعر لكن إن ترك ذلك عاد إليه الشيب/ والنحاس (الكبد والحيوانات البحرية) والمقويات (الخميرة والقمح والكبد) واللبن (الرائب والحليب) والحديد (مركبات الحديد) والمركبات (بانتوينات الكالسيوم وحمض بارامينو بنزويك وإيتو زيتول المركب وفيتامين ب)/ وغسول الشعر (سكالب كروكس أو نوتو سكالبين أو سليفكرين كذا قيل) .

أما الشيب فهو وقار وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم يوم القيامة .
إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم .
غَيِّروه ، وجَنِّبوه السواد .
يخضب قومٌ بالسواد لا يَريحون رائحة الجنة .
إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم .
وقال قتادة: رُخص في صباغ الشعر بالسواد للنساء [جامع مَعْمَر11/ 155] وفيه نظر .
فالحناء خضاب ودواء وغذاء للشعر.
وقال عبد الرزاق [318/4- 319]: سألت معمراً كيف تخضب لحيتك؟ فحدثني هو وغيره عن أبي إسحاق قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن الخضاب للنساء فقال :
أما نساؤنا فيختضبن إذا صلين العشاء، ثم يُطلقن من أيديهن للصبح، ثم يعدن عليها إلى صلاة الظهر، فأحسنَّ الخضاب ولا يمنعهن الصلاة .
فالشيب في وقته نور ووقار قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:ما من مسلم يشيب في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة [رواه مسدد وغيره (ذاك البيهقي311/7) وهو صحيح] .
7- وقد كَره بعض الناس خضاب الشيب :
1- لما رُوي :(من شاب كانت له نوراً ما لم يخضبها أو ينتفها) وفي رواية (إن الخضاب إطفاء للنور) ، وقد فسَّر شهر بن حوشب التابعي راوي الحديث: (كأنه يعني الخضاب بالسواد) ، وهذا فهمٌ رفيعٌ ، فإن الخضاب بالحمرة والصفرة لا يُذهب الشيب ولكن يلونه، لكن بالسواد يطفئ ويغيِّر .
2- لأنه تغرير من الرجل بالمرأة التي يريد زواجها- ذُكِر ذلك عن ابن سيرين- رحمه الله تعالى [الأغاني126/10] :لا بأس

بالحناء ما لم يغَّر به امرأة مسلمة) .
ولا شك أنه إنما يعني السواد لكن الحناء وحده لا يغيِّر الشيب بالسواد الذي فيه التغرير .
وهل يُسَوَّد للحرب ؟ - فيه بحث
وهل يُسَوِّد الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ؟
لا، فإنه وإن انتفى التغرير فقد بقى التغيير، وتغيير خلق الله مما يرضى به الشيطان ويسعى إليه : وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّه [النساء/119] ، قَالَتْ امْرَأَةٌ : إِنَّ لِي ابْنَةً عُرَيِّسًا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا ، وإنَّ زوجَها يأمرني أن أصله أَفَأَصِلُهُ فَقَالَ: لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ .
3- يشغل الإنسان بالخضاب كل مُدّة !
قال المَرُّوذي : قلت لأحمد بن حنبل : يُحْكَى عن بشر بن الحارث أنه قال : أنا لا أتفرغ لغسل لحيتي فكيف أتفرغ لخضابها ؟!
فقال أحمد رحمه الله : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (غُيّروا الشيب) ، وأبو بكر وعمر خضبا والمهاجرون- فهؤلاء لم يتفرغوا لغسلها ؟! والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمر بالخضاب ، من لم يكن على ما كان عليه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس من الدين في شيء [المغني91/1]
4- الاستحياء من الناس كأنهم يظنون أنه عجوز متصابي !
أو لأن الشيب ببياضه وقار! كان عبد الرحمن بن الأسود الزهري- رحمه الله تعالى- شديد بياض الرأس واللحية ولا يصبغ ، فدخل على عائشة- رضى الله عنها- كأن رأسه ولحيته ياقوتتان حمرةً قال : إن أمي (أم المؤمنين) أرسلتْ إليَّ بعزيمة (أمرتني) أن أصبغ وأخبرتني أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصبغ [شعب الإيمان357/11-384] .
وقال أحمد بن حنبل- رحمه الله – لرجل : لِمَ لا تختضب ؟

قال : أستحيي !
قال أحمد: سبحان الله (تستحيي من) سنة رسول الله ؟!
[المغني91/1] .
ومن العجائب الملتحقة بذلك :
تزين بعض النساء في زماننا بتبييض بعض شعرها !
فهذا مع ما فيه من الحمق والضرر بالشعر والرياء للنساء والتشبه بالكافرات .
ومن اللطائف ما صحَّ عن عبد الله بن عباس- رضى الله عنهما- قال : (الشيب في مقدَّم الرأس كرم، وفى الهامة وقار، وفي القفا لؤم ، وفي الصدغين سمح أو روع ، وفي الشاربين شح أو فحش) وهذا فيمن شاب في هذه فقط .
[رواه ابن الأعرابي (2100) وابن حبان في الثقات (8/ 391) ، ورُوي مرفوعاً ولا يصح]

الفصل السابع

شعرٌ يُغَطَّى

فأما المرأة فهذا واجب عند خروجها أو في بيتها إذا تعرضت لرؤية غير المحارم لها
وأما الرجل فعند خروجه فقد كانت هذه هي عادة العرب.
وكشف الرأس دائماً عادة كفار زماننا، وإلا فقد كانوا قبل هذا الزمان يغطون رءوسهم بأنواع من الأغطية .
على أن تغطية المرأة شعرها عند زوجها من باب الزينة أمر قد يكون مقبولاً أحياناً لا دائما ، فإن كثيرا من النساء قلبن الحال: تكشف شعرها للرجال ، وتغطيه عند زوجها !
وفي كتاب صحتك في عبادتك (1/ 42- 44) :
(يُستحسن تغطية رأس الرجل بعمامة أو نحوها لما لها من مميزات وفوائد علاوة على ما تُضفيه على المسلم من هيبة وجمال وجلال ووقار، من هذه الفوائد:
- تقي الرأس من الحر والبرد وأمراضهما كالزكام والنزلة (الأنفلونزا) وضربات الشمس وغيرها.

- تحمي الرأس من الرضوض والأذى يتعرض له .
- تستر الشعر وتقيه الغبار والأوساخ والذباب والحشرات .
- تمتص العرق فلا ينساب على الوجه والعينين والأذنين .
- تحجز الشعر المتناثر وقشرة الرأس ، ولهذا ألزموا بغطاء الرأس في غرف العمليات والمختبرات والمطابخ والمخابز .
- تؤدي إلى تدفئة الرأس ، فيزيد توارد الدم ، فيروي المخ
- وهذا يؤدي إلى تغذية شعر الرأس فيقل سقوطه .
- استعمال العمامة للحاجة في تضميد جرح أو غيره) .
فهذه سبعة فصول في زينة الشعر .

الباب الخامس

زينة الثوب

فالثوب نفسه زينة في نفسه

قال الله تعالى :
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف/31] .
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ [النور/31] الآية .
فسَمَّى ستر العورة زينة، وهؤلاء يسمون كشفها زينة !
وسمَّى الثوب الساتر زينة .
قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما:الله أحق أن يُتزين له.
وعوام مصر يقولون : (لَبّسوا البوصة تصير عروسة) !
قال ابن خزيمة- رحمه الله تعالى [208/4] : (الدليل على أن لبس الثياب زينة للابسين ولستر العورة وإن لم تكن الثياب مزينة بصبغ ولا كانت فاخرة للآية ، ولم يُرد بهذا الأمر إلا لبس الثياب التي تواري العورة إذِ الآية نزلتْ زجراً عما كان أهل الجاهلية يفعلونه من الطواف عراة) .

والثوب في نفسه فتنة

فقال بعض التابعين رحمه الله [ابن أبى شيبة 324/4 وذم الهوى ..] :
(كان يقال : لا تُتْبِعِ نظرك حُسْن رداء امرأة فإن النظر [يعني

للثوب] يزرع في القلب شهوة) .
وأفضل ما لبس المرء من ثياب
قال الله تعالى : يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ [الأعراف/26]
قَاَلَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: قَاَلَ الحَسَن بن مُحَمَّد: إنَّ أحْسَن رداء ارتديتَ به، رداء الحِلْمِ، هو والله أحْسَن عليك من بُرْدَيْ حَبرة، فإِنْ لم تكن حَلِيْمًا، فَتَحَالم [أبو عَوانة في العلل528].
الفصل الأول
آداب الثياب
1- (البسْ مالا يَعيبك عليه الحُكَماء ، ولا يَزدريك عليه السفهاء) كما ذُكِر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
2- في أمثال الناس : (البسْ تعجب امرأتك ، ولَبِّسْها تعجب الناس) ! ولا يصح هذا ، فالمعروف أن زينة الرجل فتنة له وللرجال والنساء ، وكذلك زينتها لها وللنساء وللرجال .
3- إذا لبستَ ثوباً فظننتَ أنك أفضل وأعلى منزلة بسبب هذا الثوب فبئس الثوب [الحلية2/293-294].
4- مع التوسع والكثرة فلو جعلت المرأة والرجل ثياباً للعمل غير ثياب الراحة ، وهكذا ذُكِر عن جعفر بن محمد رحمهما الله: (لا يجعل ثياب صيانته ثياب بذلته) [مكارم الطبرسي ص33 و 35]
وهل يتخذ ثوباً للجماع
كما ذُكِرعن الليث بن سعد رحمه الله؟ [الحلية3/133] .
ومن اللطائف ما يُحكى عن جحا أن ثوبه المغسول المعلق على الحبل سقط ، فصرخ ، فسألوه عن سبب صراخه، فقال:كيف لو كنت في الثوب وسقطت معه ؟!
ومن عجائب الحمقى من أفتى بأن ما زاد عن الكعب من الثوب في النار معناه الثوب لا من يلبسه !

فالثياب نفسها لستر العورة زينة ، وأيضاً صحة فالمتبرجات يتعرضن بكشفهن سيقانهن وغيرها إلى سرطان الجلد، و أيضاً عفة من أن تَفتن أو تُفتن، أو تصير مزبلة ومرحاضاً تزني بها كل عين تراها فلا ترى فيها إلا مرحاضاً حتى إن طالبات جامعة أوربية قبل سبعين سنة تعاهدن كلهن على نبذ الثياب القصيرة ! [بحوث اجتماعية13/64-65]

فيُذكرعن عمر رضي الله عنه: (تخرج المرأة إلى أبيها يجود بنَفَسِه (في الاحتضار فلا تخرج إلا لما لا بُدَّ منه)فإذا خرجت فلتلبس مَعاوزها (ثيابها البالية بلا زينة)، فإذا رجعتْ فلتأخذ زينتها في بيتها لزوجها [عبد الرزاق4/371وشُعَب الإيمان7432]

الفصل الثاني

من زينة الثوب النظافة

قال الله- جل وعلا: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر/4] .

وكان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يدعو:

اللهم نَقِّني من الخطايا كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الدنس

ويقول: أما يجد هذا ما يغسل به ثيابه؟[رواه أحمد وأبو داود والنسائي]

وقيل: من نَظُف ثوبه قلَّ هَمُّه! [الطب لأبي نعيم والحلية5/184] .

الفصل الثالث

من زينة الثوب اللون

فقد ذكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النساء (ألهاهنَّ الأحمران: الذهب والمعصفر)

ونهى أن يتزعفر الرجل، أو يلبس ثوباً مزعفراً.

ولبس عبد الله بن عَمرو- رضي الله عنهما- ثوبين معصفرين، فنهاه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال : (لا بأس بها للنساء) يعني عند محارمهن.

ولا بأس بالألوان للنساء زينة للزوج [ابن أبي شيبة8/ 371- 9372...].

قالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رحمهما الله تعالى: رأيتُ ستاً من أزواج النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهن

معصفرات، وما رأيت عليهن ثوباً أبيض قط [رواه ابن سعد 467/8- 468 وعبد الرزاق في جامع معمر76/11] **تعني في البيت .**
قال الشافعي رحمه الله تعالى [الأم233/1]**: (إذا حضر النساء الأعياد والصلوات لا يلبسن ثياباً قصيرة من البياض وغيره وأكره لهن الصبغ كلها فإنها تشبه الزينة والشهرة أو هما).**
وكانت العرب تقول: (الحُسْن أحمر) أي الحُسْن في الحمرة.
فهذا للمرأة في بيتها مع زوجها
لا للرجل ، ولا لها مع الأجانب .
وذكر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الحمرة من زينة الشيطان) وما لبسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يكن أحمر خالصاً [هب 11/ 169و279- 293 والاستذكار 26/ 172.. وعبد الرزاق 11/ 75- 79 وابن أبي شيبة 8/ 365- 376.. وزاد المعاد]
وقال عمر رضي الله عنه في المساجد: (لا تُصفر أو تُحمِّر فتفتن الناس)، فكثير من الألوان هو في نفسه زينة، فإذا صار على المرأة صار أشد فتنة، فهذا للزوج لا لغيره
وربما يُكره النوم في الثياب المعصفرة [الديلمي نزهة4/ 235/ ل] **خشية الشيطان .**
ومن شدة تأثير اللون الأحمر أنه يثير غضب الثور و الأوز والديك الرومي، وأن اليعسوب (ذكر النحل) والعنكبوت إذا رأياه تقاتلا !
واللون الأسود
قال عمررضي الله عنه : (إياكم ولبوس الرهبان) .
وكذلك هو شعار الروافض .
ولما كان شعار دولة العباسيين فلما دخل الأوزاعي على أبي جعفر استعفاه من لبس السواد ، فسأله الربيع بعد خروجه فقال: (لم يُحْرِم فيه مُحْرِمٌ قط، ولم يكفن فيه ميت قط , ولم تزين فيه عروس قط، فما أصنع بلبسه)؟! [المؤتنف1/40/ ق ومن طريقه في تاريخ دمشق 100/10/ل وانظر المعافى 3/ 346 و390 وغريب الخطابي 2/ 371- 372]

فهذا للرجال، غير أنه لا بأس لها بلبس الشيء الأسود للزينة لزوجها، وأما في مخرجها فقد خرج النساء حينما أُمِرْن بالاختمار كهيئة الغربان من أكسيةٍ سودٍ عليهن .
ومن زينة الثوب عندهم كثرة ألوانه وتماوجها، فبهذا مع كونه لا يصلح للصلاة فيه، فأيضاً أي زينة فيه مع إرهاقه للعين والقلب، وهذا التماوج والتمازج يقع كثيراً على هيئة الصليب!، ويشبه كذلك ثياب الصوفية المرقعة من كل لون!

الفصل الرابع

من زينة الثوب عندهم كثرة الخطوط والزخارف حتى تصير كهيئة الصليب بل الصليب واضحاً !

وفي سُنَّة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
قال لمن عليه صليب فقال: (ألق عنك هذا الوثن)
كان لا يرى شيئاً فيه تصليب إلا نقضه
قال في علامات الساعة : ينزل عيسى فيكسر الصليب .

الفصل الخامس

من زينة الثوب عندهم يكون عليه صور ورود و زهور

وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة)
وقال علي رضي الله عنه لصاحب شرطته: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألا تدع قبراً مشرفاً إلا سَوَّيته بالأرض ، ولا تمثالاً إلا كسرته، ولا صورة إلا طمستها .
ويزداد البلاء لو كانت صورة لفاجر، أو للحيوانات التي جعلوها متكلمة متحركة بلسانهم في تمثيلياتهم وبعضها قد سماه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفواسق كالفأر!
والصلاة في مثل هذا الثوب المزخرف والمصور والمصلّب لا تنبغي ، وعليه بَوَّب البخاري في كراهية الصلاة في الثوب المصلّب أو المصور .

الفصل السادس

من زينة الثوب عندهم الكتابة عليه

وهو كسابقه في الصلاة، وفي النظر فأي زينة في ذلك؟ والأمر أشد لو كانت الكتابة بالحروف الأعجمية ففيه تشبه بهم و (من تشبه بقوم فهو منهم) كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبعض حروفهم وحروف الكتابه العربية المزخرفة صلبان! ، والأمر أشد لو كان المكتوب مما لا يُعقل أو يكون ذا معنى خبيث أو من كلمات الأغاني ونحوها .

الفصل السابع

من زينة الثوب قماشه

فان بعض القماش زينة في نفسه ، وفتنة لتماوجه ولينه وهذا لا يخفى منع المرأة منه في وجود الرجل الأجنبي .

1- الحرير

قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حِلٌّ لإناث أمتي، حرامٌ على ذكورها) يعني ولو كان طفلاً .

غير أنه لا يحل لها افتراش الحرير , فإنما تلبسه لا تُلبس به سريراً ولا كرسياً ولا ستارة ولا شيئًا ، ولو تنزهتْ عنه فقد (كان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمنع أهله الحرير) وقال في الرجال: (إنما يلبس الحرير من لا خلاقَ له في الآخرة).

2- والثياب اللينة القماش كالحرير وأمثاله (الفيزون و الجرسيه و...) كأنها ترقص لتماوج القماش ولينه .

ولا ينبغي لها لبسها إلا لزوجها، فإنها تصف الجسم كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قيل : الثوب اللين يفرح به البدن ويربو عليه[الحلية6/ 340و] **ويزيد الدم** [بستان العارفين 55] **.**

3- ذُكر : لبس الكتان على شعر البدن يسمن [مكارم الطبرسي64]

وكره بعضهم الكتان للرجال دون الصبيان [مسائل عبد الله1870] **.**

4- والثياب اللماعة في نفسها كذلك كالقطيفة و (الساتان والشمواه) كذلك لا تلبسها في غير محلها .
4- والأقمشة الصناعية سيئة جداً في حبس العرق (حتى استخدموها في تنزيل الوزن) وتوليد شحنات كهربية سرطانية مع خطورته لو اقترب منها أي مصدر إشعال لاحترقت فضررها بالغ جداً على الجسم .
وفي كتاب صحتك فى عبادتك [266/1]: (والخيوط الاصطناعية رغم سهولة صنعها و رخص ثمنها لا ينصح الطب بارتدائها على الجلد مباشرة لأسباب منها:
- كونها تتلف بالغلي الذي قد تحتاج إليه في تطهير الثياب.
- ليس فيها خاصية امتصاص العرق من الجسم، فتضايق لابسها وتزعجه بالتصاقها على جلده، ويصعب عندها تبخر العرق، وبذلك يفقد الجلد إحدى وظائفه الهامة وهي تخفيف حرارة البدن المرتفعة بواسطة العرق ثم بجفاف الجلد.
- أغلب هذه الألبسة تكون كتيمة تمنع دخول الهواء رغم رقتها وشفافيتها، فهي لا تسمح بتهوية الجلد أو بتبادل الهواء مما يؤدى لزيادة التعرق وارتفاع حرارة الجسم وظهور روائح البدن المنتنة قبل أوانها.
- تؤدى إلى ظهور أمراض الحساسية في الجلد مثل النملة (الاكزيما) وغيرها في مكان احتكاكها عليه نظراً لصفتها الكيمائية الاصطناعية.
- تسبب تراكم شحنات كبيرة من الكهرباء الساكنة في الجسم .
لذا كانت الملابس المصنوعة من القطن الخالص أحسن ما يرتديه الإنسان على الجلد مباشرة).
5- والقطن والكتان ونحوها من الأقمشة له فائدة عظيمة في تشرب العرق وتلطيف حرارة الجسم وتربية لحمه- كما

يقولون في كتب الطب القديمة، وقد وصف رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحائض (الكُرسُف) وهو القطن .
6- والصوف لا بأس به مع الاهتمام بالنظافة لأن العرق والماء يتفاعل معه بريح غير طيبة كأنها ريح الغنم، وقد كرهه كثير من أهل العلم لذلك وغيره، وحسبك كراهية أن قوماً تسموا بالصوفية بدعة في الاسم والمسمى، وقد علموا أن لبس الصوف الحيواني من غير فقر/ أو اتخاذه شعاراً بدعة كما قال الثوري وغيره.
وهم من أزهد الناس في الزهد نفسه وفي السنة، وانظر الكتب في نقدهم وخاصة كتابي في تلخيص بيان (تلبيس إبليس) فقد لخصته فخلصته من جهمية مؤلفه !
وانظر بعض ذلك في ليالي الأفراح في (ليالي الصوفية)!
وقال أبو العالية التابعي- رحمه الله تعالى - لمن لبس الصوف: (إنما هذه ثياب الرهبان) [الأدب المفرد 348]
وقال الأوزاعي من علماء أتباع التابعين رحمه الله تعالى: لبس الصوف في السفر سُنَّة،وفي الحضر بدعة [تذكرة الحفاظ 182]
وذم لبسَ الصوف جماعةٌ [الحلية2/217و4/221و7/22...].

الفصل الثامن

من زينة الثوب عندهم متابعة تفصيل (الموضة)

وهي بعينها اسم عصري للتشبه بالكفار مع الإسراف والتبرج والرياء والفساد، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من تشبه بقوم فهو منهم)
(إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها)
وقال عمر رضي الله عنه :
(عليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإياكم وزي العجم)
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
(لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب القلوب).

فأين قراءته الفاتحة مرات كل يوم ؟!

الفصل التاسع

من زينة الثوب عندهم الضيق والواسع !

فالضيق والقصير والشفاق أبلغ في الفتنة

1- قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى نساء أهل النار (كاسيات عاريات) (العنوهن فإنهن ملعونات) (من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوباً من نار)

فكل منهن تختار لنفسها ماذا تلبس من ثياب النار!

وفي أمثال العرب :الثوب الفاضح شر من العري الفادح !

فهذه الزينة للزوج هي هي، ولكنها محرمة لغيره مهما كان من امرأة أو رجل .

فأما الضيق فهو يصف أشد من العري.

2- وهو مع ذلك أذى ومرض ، فهو يسبب :

المرض النفسي والعصبي ، وتصوَّرْ أن أحداً يمسك بيدك أو صدرك أوعنقك أو رجلك ويضغط عليها لمدة !

ودوالي الساقين، والأمراض الجلدية بين الفخذين / وانتشر مرض السل الرئوي بين البنات في أوربا قبل سبعين سنة بسبب ضيق الملابس فتضعف الدورة الدموية!

3- ومن أشد ذلك رباط العنق للرجال

فهو مع كونه تشبهاً محضاً بالكفار

ولا معنى له إلا أنه وضع حبلاً في عنقه كالبهيمة !

فهو مضرٌّ جداً نفسياً وجسمياً .

4- ومن ذلك لبس السراويل

فأما الرجال، فليس هذا إلا من التشبه بالكفار حتى اسمها فيها (بنطلون قيل:نسبة لرجل اسمه بنطلوني !)

وقد قال عمر رضي الله عنه: (ألقوا السراويلات وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإياكم وزي العجم) .

وقال أشهب صاحب مالك: (من صلى في سروال غير صفيق

يعيد الصلاة) وغير الصفيق هو الشفاف والضيق .
فهذا في سراويل زمانهم الصفيقة الواسعة، فكيف بسراويل زمننا التي لا تدري كيف يلبسها أهلها ؟!
وبلغ من خبث هذه السراويل أنك ترى لابسها كأنه مخنث من بقايا قوم لوط يدعو الناس إليه! كما يفعل أهل اللواط في بلاد الكفار!
وبلغ من خبثها أن صاحبها يمشي في الناس وقد ظهرت عورته من أمام وخلف كالبهيمة، فإذا سوَّل له شيطانه أنه يستطيع أن يجمع بين الدين والدنيا، فيصلي في مثل هذا الملبس الخبيث: فإذا ركع أو سجد زاد تجسم عورته، بل قد ينحسر قميصه القصير فيظهر ظهره وبعض دبره عارياً !
وإلا فإن الشيطان قد منع لابس هذا الخبيث من الصلاة لأنها تُحدث في سرواله تجاعيد وثنيات تشوه أناقته !
ولأنه من ضيقه يضايقه في الركوع والسجود و الجلوس! ضَيّقوا، فضَيّق الله عليهم في الدنيا، وهذه الآخرة وراءهم .
ويوشك من شدة الضيق أن يفقد رجولته حقيقة: نفساً وجسماً بمرض عضال !
لا بأس يلبس السروال الواسع تحت ثوبه يستر به عورته ، و أكره لبسه وحده دون شيء فوقه- ولو واسعاً ولو لامرأته فقط للتشبه المذكور آنفاً ، و الله المستعان.
وأما النساء فلبس السروال مهما اتسع أمام بشر من الذكور والإناث غير زوجها هو تبرج، فإنه يجسم الدبر وأعلى الفخذ في أقل أحواله، فإن لبسته واسعاً تحت ثوبها زيادة، في الستر فلا بأس وقد ذكر في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة لبست السروال تحت ثوبها الطويل : رحم الله المتسرولات .

قال عبد الملك بن حبيب في الغاية [131 و 132] : (إنما يُستحب لباس السروال للمرأة إذا ركبت أو سافرت خيفة الصرعة وانكشاف العورة، وأما في غير ركوب أو سفر فالمئزر شأن المرأة حتى أنه يستحب أن تؤزّر الميتة، وما رأيتُ لنساءً أقوم للمآزر من أهل المدينة) وهو كبير المالكية مات 238.
وصدق فكم من امرأة حين تركب فينكشف قدمها بل ساقها !
وأما لبسها السروال لزوجها وحده تزيناً فلا أعلم فيه منعاً، لكن يُخشى من شدة الضيق من باب المرض.
وفي كتاب صحتك في عبادتك [1/86- 89و265- 266و271]:
(اعتاد بعض المسلمين بعد دخول الكفار بلادَهم لبس البنطال وهو غير السروال في شكله وخياطته .
وأظهر مزاياه : سهولة المشي ودفء الساق.
وأما سلبياته فكثيرة جداً، منها:
- يربك الحركة ويعيقها في أثناء الجلوس وبخاصة في الصلاة بركوعها وسجودها وقعودها.
- يمنع استرخاء العضلات وانبساطها بالشكل الصحيح المفيد خلال القعود لضغطه عليها .
- يؤذي ويخدش منطقة العجان والإلية بسبب ثنياته على هذه المناطق .
- يؤذي الفرج بجروح عند استعمال السحَّاب (السوستة).
- يضغط على فرج الرجل وخصيته في أثناء القعود و النهوض، فيسبب انزعاجاً متواصلاً وأذى أكيداً حتى ذكر بعض الباحثين أن سبب القصور الجنسي عند الرجل في الغرب هو لبس البنطال !
- نظراً لثقله كلما امتلأت الجيوب وخوفاً من انزلاقه ربطه بالحزام ، وهذا الشدّ المتواصل قد يسبب الآلام الظهرية المستعصية هذا مع ضغط الحزام على الخصر والبطن

مما يؤدي لاحتقان الأوردة فظهور التجلط والدوالي و البواسير و الفتوق .
- مرض (ستوشك ومريتمر) وأعراضه ألم شديد في أسفل العمود الفقري وسببه البنطال الضيق.
- السرطان من عوامل ظهوره الرضوض المتكررة والخدش المستمر، و هذا ما يُحدثه البنطال الضيق على الخصيتين .
- هذا مع أن ارتداء البنطال الضيق لا يفعله إلا الشاب نصف المتخنث) .
5- ومن ذلك لبس الجورب فإنه زينة وفتنة للقدم جداً، وبعض الغافلات تظن أنه ستر يغني عن ستر القدم بالثوب الطويل!، ويزيد البلاء حين يكون بلون يقارب لون الجسم نعم لا بأس به بلون قاتم واحد تحت ثوب طويل .
6- وأما التزين بالواسع جداً فهو ما فيه من سرف وخيلاء، ففيه نوع كشف كالكم الواسع ينكشف معه من المرأة كثير، أما لزوجها فأرجو أنه لا حرج .

الفصل العاشر

من زينة الثوب عندهم القصير أو الطويل

1- فلبس الرجل ما يكشف عن عورته- ما بين السرة والركبة - محرم، وأما المرأة فكلها عورة ما لم يستوعب الثوب بدنها كله من أعلاه وأسفله.
فمن أعلاه ذاك الثوب الذي ينكشف معه أعالي الصدر فيبدو ثديها أو بعضه من فتحة جيب الثوب المسماة (الديكوليته)!
وكانوا يسمونها في بلاد الكفار (نوافذ الجحيم) !
ومن أسفله فحدّث واعجبْ كيف وصل قصر الثوب !
ومن أعجب العجب أنك تجد من ينكر على ذي الدين تقصير ثوبه كما أمر به رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إزرة المؤمن إلى منتصف الساق وما زاد إلى الكعبين فلا حرج،

وما أسفل من الكعبين ففي النار) ، والكعب هو الذي يسميه أهل مصر (بز الرِّجْل) ويسمون العقب كعباً !
فمن العجب أن تجدهم ينكرون على ذي الدين تقصير ثوبه، وفتح أزراره كما فعل رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبَوّب عليه أبو داود وابن ماجه وغيرهم من أصحاب كتب السنن وهو بشرط أن يكون لابساً لما يستر عورته من إزار أو من سروال فلا تنكشف عورته من فتحة جيب (صدر) القميص وإلا فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ازرره ولو بشوكة).
فتجدهم ينكرون ذلك، ويبالغ الرجل في ستر نفسه من فوق حتى يزر أزراره كلها ويغلقها بالحبل الذي يضعه في عنقه، ومن تحت بالسروال الطويل الذي لا يبدو معه حتى نعله .
ثم تمشي معه امرأته وقد بالغت في كشف جسمها من فوق حتى فتحة الصدر !
ومن تحت فأكثرهن حشمة! من تلبس إلى نصف الساق!
فلبست المرأة ثياب الرجال، ولبس الرجال ثياب النساء !
وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال) .
ومن اللطائف في ذلك أن الرجل لا يزال يتشبه بالمرأة أو العكس حتى تزيد إفرازات (هرمونات الأنوثة به والذكورة بها) حتى يتحول كلٌّ منهما شيئاً فشيئاً إلى (الشذوذ) أو (الانقلاب) !
و كذلك تشبه المرء بالكفار والفجار، فانتبه !
وفي الآخرة : (من تشبه بقوم حشر معهم) كما ذكر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولما ترك قوم لوط ما خلق الله لهم من النساء إلى الرجال لما قلبوا الأمر قلب الله عليهم قريتهم .
وكثير من النساء اللاتي يَدّعين الدين يجهلن أن قدم المرأة فتنة بالغة للرجل يجب سترها عن الرجل الأجنبي حتى إن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قال: (من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه).
قالت أم سلمة رضى الله عنها:فكيف تصنع النساء بذيولهن؟
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُرخينه شبراً.
فقالت: إذن تنكشف أقدامهن.
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فيرخينه ذراعاً لا يَزِدْنَ.
فمراعاة لستر قدمها لم يرخص رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمرأة في ترك جرّ ثوبها .
ولذلك قالت رضي الله عنها : (تصلي المرأة في الخمار والدرع السابغ الذي يُغَيِّب ظهور قدميها) .
ومن حيل النساء في الفتن قال الله تعالى: (وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[النور/31] فإذا كان ذلك فتنة للرجل الأجنبي، فهو زينة لزوجها لا بأس بها بشرط .
2- وأما التزين بالثوب الطويل ! وذيل العروس الطويل طولاً فاحشاً ارضاءًا لهذا الصنم (التشبه بالكفار : الموضة) فإذا جاءها الأمر من شرع الله تعالى بالثوب الطويل الواسع قالت وقالت وليس من الزينة وشكله ..
فإذا كان الأمر من (الموضة) بالثوب نفسه فهو هو التحضر والعقل والزينة !
فسبحان الله رب العالمين ، فضحت نفسها أنها تعبد هواها !
ولا ينبغي للرجل ولا للمرأة تطويل الكم
فقد كانت يد كم رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للرسغ .

وذُكِر عن علي رضي الله عنها :(لا فضل للكمين على اليد) إلا أن تكون إطالتها للكم لستر خاتمها ويدها .
ومن اللطيف بيان أن المرأة في غير وجود الأجنبي لا يجوز لها أن تطيل ثوبها أكثر من الكعبين لأن الترخيص لها في الذيل خشية انكشاف القدم إنما هو لا شك في وجود الأجنبي، ولذلك لما انكشف قدم فاطمة- رضى الله عنها - أمام أبيها تحرجت فقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا حرج عليك إنما هو أبوك) .
3- ومن المهم بيانه أيضاً أن تزين الرجل بإسبال ثوبه (تطويل سرواله أو قميصه) من الكبائر باتفاق أهل العلم، وأما شرط أن يكون إنما يطوّله من الخيلاء والكبر منتف فإن الطول نفسه إن لم يكن بسبب الخيلاء والكبر فسوف يُسبب الخيلاء والكبر ويؤدي إليهما ، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إياك وإسبال الإزار فإنه من المَخيلة) وأطهر الناس قلباً كان ثوبه إلى منتصف ساقه، فمن سخر من ذلك فليستمع قول الله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) [التوبة/65-66] .
ومِن عِظَم إثمِ الإسبال أن رجلاً صلى مُسبلاً إزاره، فقال له رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرتين: (اذهب فتوضأ)! ثم قال: (إن الله لا يقبل صلاة رجلٍ مسبلٍ إزارَه) ولم يسأله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هل تفعل ذلك خيلاء أو لا ؟!
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)
مثقال ذرة يا مسكين!
فيأتي هذا الغافل- وبعضهم قد تزين في أعلاه بلحية يزعم

أنه يتبع فيها سنة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !
فما باله لا يتبع السنة في بقية جسمه ؟!
أم هو كما قال الله تعالى لليهود: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ [البقرة/85] ؟!
فيأتي هذا الغافل قبل أن يُكبِّر، فيشمر سرواله فإذا فرغ من الصلاة حلَّ هذا التشمير، وكأنه حرام في الصلاة فقط !
4- ودقة ساق الرجل لا يبيح له تطويل ثوبه
فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن اعتلَّ ب العلة ذلك: (كلُّ خلْقِ الله حَسَنٌ) و (ما بإزارك [من طول]أقبح مما بساقك [شُعَب الإيمان11/ 109..].

الفصل الحادي عشر

من زينة الثوب عندهم أن يكون شفافًا !

فهذا يشف عن عورة للرجل أو المرأة ، فلا تصح الصلاة فيه ولو كان وحده، ولا يصح أن يبدو فيه أحدهم إلا الرجل على امرأته والمرأة لزوجها فقط .
والشفاف هو كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ثياب المتبرجات وهن من أهل النار : (كاسيات عاريات)، وقيل قديماً للرجال و النساء : من رقَّ ثوبه رقّ دينه [الكنى للدولابي80/2] والثياب الرِّقاق ثياب الفساق [مسند الطيالسي.. وابن أبي شيبة13/ 585..] والعري الفادح خير من الثوب الفاضح [أمالى اليزيدي والزجّاجي ص 91] ، ولو قالوا : الثوب الفاضح شرٌّ من العري الفادح !

الفصل الثاني عشر

من زينة الثوب هيئته (تفصيلته)

1- فيحرم التشبه بالمشركات متابعة .
2- ويحرم كل ما شأنه التبرج وإلفات نظر الرجال حتى المنتقبة في وجهها متبرجة فى نقابها نفسه وثيابها بضيق أو كثرة الأزرار اللماعة والكُلف وتعدد ألوان الثوب و....
3- وكان لبس البنت القميص والمرأة الدرع [ابن أبي شيبة 8/ 410]

وزينة نساء العرب الصِّدار والمِجول (قميص قصير بلا كم) والشِّعار (ما يلي الجسم) والدثار فوقه / والدرع جلباب شامل يحيط بالدثار، والنطاق يلبس تحت الدرع تشده في وسطها وتُرخي نصفه الأعلى على نصفه الأسفل، والبَتّ ثوب يحيط بجسمها ويقتع جزء منها : رأسها ووجهها، والحُلة فوق ذلك / والعِطاف و المِعْطف رداءٌ تلقيه على عَطِفَيْها وترسله على جسمها (كأنه ما يسمونه الآن الروب)/ والرَّيطة مُلاءة بشق واحدة والمِرْط بشقين، واللِّفاع كالشال ، والسَرَقة جَمْعُها سَرَقٌ مما يُلتفع به من الحرير/الوشاح شُقَّة مُرَصَّعة تشدُّها ما بين عاتقيها و خصرها / والمِطْرف رداء مربع من الخز وهو موشّى بالأعلام- يعني الخطوط / والعَمَر منديل الرأس/ والمِيدع ثوبٌ تضعه فوق ثيابها عند العمل (كأنه ما يسمونه الآن مريلة المطبخ ونحوه) / والقرقل (قميص لا كم له) .

4- ومن التفاصيل التي لا تصلح إلا للزوج لا لغيره وأكثرها لا تصلح حتى أمام النساء ولو عند بناتها وأمها: ما كان ضيقاً عند منطقة الدبر والحوض (الوسط) ثم ينزل باتساع! و ما كان مشيراً إلى العورات كالسحّاب الخلفي (السوستة) الطويل إلى قرب الدبر، والربطات (الفيونكة) على الصدر أو على الوسط فوق الدبر، ووضع الورود والأزرار والزينات الملفتة للنظر في منطقة ما بين السرة والركبة.

والطيات (الكرانيش والكُسر).

وكذلك لبس الحُلة (التايير) أمام الرجال الأجانب فإنه يجسم الوسط الذي ينكشف مع أي حركة لرفع اليد لحمل طفل أو تناول شيء !

5- وغطاء الرأس للمرأة زينة مع زوجها لا يكون كهيئة عمامة الرجل فقد ذُكِر أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال لأم سلمة- رضى الله عنها - في خمارها: (لَيةً لا لَيتَين)
ورُوي : نَهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النساءَ عن اتخاذ الكمام [الباغندي/ مسند عمر بن عبد العزيز/5وتاريخ دمشق/ خُثيم] والكمام جمع كُمَةٍ وهي القلنسوة ، ولا يعني الكم الواسع فإنه زينة لها مع زوجها ويكشف عورتها مع غيره .
6- ولتحرص على الإقلال من غطاء الرأس مع زوجها فإن هذا ممجوج عند الرجال .
وذُكِر عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى أنه سيكون في هذه الأمة نساءٌ يلبسن خُمُرًا كأجنحة اليعاسيب [اليعسوب ذكر النحل] يدخل من لبسهن النار [المؤتنف للخطيب 2/154/ق]
فهذا الخمار الدقيق القصير المجنح غير الساتر .
7- وتغطية الوجه بالثوب أوْلى من تغطيته بالنقاب ، فإنه إذا لم تتق الله من تلبس النقاب فهو فتنة شديدة خاصة مع الكحل واتساع فتحة النقاب حتى قال الشاعر :
لبس النقاب على القباح محرَّمٌ ... كيلا تغرَّ دميمةٌ إنساناً !!
كم من فتاة في النقاب مليحةٍ ... تُضني بحُسن قوامها الفتانا
فإذا حَسَرْتَ نقابَها عن وجهها... شَبَّهْتَها في قبحها شيطانا!
8- والقميص: ما كان شيء من الثياب أحب إلى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من القميص [هب103/11-106] .
والقَباء للرجال قيل : لم يكن يلبسه إلا الفساق
وهو من ملابس الأعاجم
[تاريخ الرقة 33 وانظرسنن سعيد 2925 و 2926والقاموس] .
ورُوي نهي رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النساء عن لبس الأُزر والرداء بغير درع [مسند عمر للباغندي/5 وتاريخ دمشق/ خُثَيم] .
ورُوي أنه كانت فاطمة بنت الوليد- رضى الله عنها- تلبس الثياب ثم تأتزر، فقيل لها: أما يُغنيك هذا عن الإزار ؟!
فقالت : سمعت رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر بالإزار
[ابن الأعرابي 346/ ق وتاريخ دمشق/ النساء/فاطمة].

9- واتخاذ المنطق من عادة النساء حتى سُمِّيَتْ أسماء بنت الصدّيق- رضي الله عنهما- بذات النطاقين.
10- وثمة تنبيه مهم جداً وهو أن كثيراً من النساء اللاتي يعملن في خياطة ثياب النساء لديهن من الفضول وعدم ضبط اللسان لكثرة ما يرين ما يجعل المرأة تتحرز منهن لئلا تصفها تلك الخياطة للرجال.
ومن العجب قيام الرجال على خياطة ملابس النساء! فأي شيء بقي للمرأة المتحررة التي غلبها الرجال حتى في أخصّ أعمالها من طبخ و خياطة ؟!
ولا شك أن التحرز من الذهاب للخياطين واجب لما فيه من خلوة وفتنة وتبرج ووصف و... وقصص الفساد في ذلك كثيرة مشهورة.

الفصل الثالث عشر
من زينة الثوب تغييره

1- مهما كان جميلاً أو نظيفاً تجنباً للملل، ولا أدعو للإسراف، ولكن لاستعمال المرأة الثياب التي عندها كلها لزوجها فهو أولى الناس بزينتها !
فلبس ثوبين كلَّ يوم أوْلى مِن لبس ثوبٍ يوماً و الآخر يوماً.
وجعلها بعض الثياب لبعض الأعمال أوْلى وأبقى للثياب كلها للنوم ثيابه،وللمطبخ ثيابه يعلق بها ريح البصل والدهون .
ذكرت النصيحة بذلك عن عمر رضي الله عنه قال لامرأة في ثوب مرقوع :
البسيه إذا اختبزتِ، والبسي هذا إذا فرغتِ فإنه لا جديد لمن لم يلبس الخَلَق [شُعَب الإيمان11ح 5775] .
مع الحرص على ألا تكون ثيابها حينذاك قبيحة في حضور زوجها كما سبق التنبيه إليه في بعض الليالي كما في قصة أم الدرداء وغيرها من إهمالها ثيابها لما جفاها زوجها

لعبادته رضي الله عنهما .
2- وليست العبرة في الزينة بالجديد، ولكن بالنظيف الطيب الرائحة، و إهمال الثياب القديمة فقط لقِدمها بطر وسرف .
وقد قال عمر وعائشة – رضى الله عنهما: لا جديد لمن لم يلبس الخَلَق .
لكن يمكنها في القديم ولو كان بالياً أمورٌ منها:
(التصدق به) و (ترقيعه بطريقة جميلة شأن الثياب التي تكون من عدة ألوان) و(جعله لبعض الأعمال كالمطبخ والنظافة في عدم حضور زوجها) و (الاستفادة منه قِطَعاً في بعض الأغراض المنزلية) وهكذا.
هذا
الفصل الرابع عشر
العورة
1- الثوب نفسه زينة
وقد يكون عورة! كالثياب الخاصة بالنساء .
2- العورة ليست فقط في السوأتين !
بل ما بين السرة إلى الركبة عورة الرجل على الرجل وغيره وعورة المرأة على المرأة ولو كانت أمها وبنتها .
والتفريط في أمر العورة بدعوى أنه (صغير) و (صغيرة) فقد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: (عورة الصغير كحرمة عورة الكبير)، ولا يصح ذلك عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواية .
3- كشف العورة ليس فقط بالثوب القصير، بل بالضيق و الشفاف .
4- بل كشفها ليس فقط بالثياب
بل بالكلام الفاضح والمزاح الفاجر .
5- التفريط في أمر العورات بدعوى أن المرأة المفرطة مثل

(أمك أو أختك أو بنتك) !
وأن الرجل الأجنبي الذي تنكشف أمامه المتبرجة مثل (أبيها أو أخيها أو ابنها) !
هذا التفريط يجمع بين
ضلالة التبرج والبدعة وتشريع ما لم يأذن به الله تعالى وإبطال لشرع الله تعالى
هذا مع ما يؤدي إليه من فسادٍ أخبارُه مشهورة من فشو العشق و الزنا !
وقول الله عز وجلَّ فيمن يحلُّ لها أن تُبدي بعض زينتها له : أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ[النور/31]
فهذا في الرجل الذي فقد الآلة أو فقد الإحساس بها حتى كأنه أبله في أمور النساء، لا يفطن إلى وصف ولا نظر .
وكذلك المرأة التي كبر سنها فلم تعد تحيض : وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [النور/60]فليس فقط كبر السن ، بل تكون لا ترجو نكاحًا ، ولا يرجو أحدٌ منها ذلك ، فانتبه !
6- تفريط المرأة في ذلك مع محارمها ، بل مع ... !:
فتُبدي بعض ثديها من فتحة جيب الصدر، بل قد تُبدي ثديها كله في الرضاع بلا حياء !
وتلبس الكم الواسع القصير الذي يبدو معه إبطها وبعض ثديها هذا مع ما ظهر من ذراعها وعضدها !
وإنما المباح بعض ذراعها لا لا إلى الإبط !
والثوب القصير الذي يُبدي الركبة، إنما المباح بعض ساقها مكان الخلخال فقط .
والثياب الضيقة والشفافة .
7- والتفريط نفسه مع الطفل، وإنما قال الله تعالى فيمن يحلُّ

لها أن تُبدي بعض زينتها أمامه: أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ [النور/31] .
فالظهور نوعان:
ظهور القوة بنحو عشر سنين .
وظهور العلم عن طريق صحبة السوء و فشو كلام السوء والمفاسد المنتشرة من التمثيليات وغيرها .
فأين ذلك الطفل الآن ؟!
8- والتفريط نفسه للمرأة حتى مع النساء، فقول الله تعالى فيمن تُبدي بعض زينتها له : أَوْ نِسَائِهِنَّ [النور/31]، فللمرأة مع المرأة عورة لا تتعداها قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه يراها .
وقد علمت ما يجرُّه النظر من حسد ، أو ما يشتهر به النساء من كثرة الكلام فتصف ، أو الفجور: المعروف باللواط بين الرجال ، و السحاق بين النساء .
9- وأزيدك بياناً في التفريط في كشف العورة حتى لو كان المرء خالياً فإن معه مِن الجن مَن معه، ومِن العجب أن تجد الرجل الحيي أو المرأة الحيية التي تستحيي أن يبدو ظفرها ثم هي تتعرَّى أشد أنواع التعرِّي ولا تبالي بمن ينظر إليها من ذكور الجن وإناثهم ، لكن قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول أحدهم إذا أراد أن ينزع ثوبه: بسم الله .
فلا عجبَ أن تسمع عمن يصيبه المس من حسد أو شهوة الجن إذ غفل عن التعوذ والتسمية .
10- ومثله مَن يحضرك من ملائكة الرحمن الكرام البررة، بل ربّ العباد جلّ وعلا ، قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احفظ عورتك إلا مِن زوجتك أو ما ملكت يمينك .

فقال الرجل: فالرجل يكون خالياً ؟
قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فالله أحقُّ أن يُستحيى منه .
فلا يكون الكشف إلا لزوجٍ أو لحاجة الإنسان .

الباب السادس

زينة الطيب

فنِعم هي من زينة في غير مُحَرَّم .
والماء طِيب من لا طِيبَ له [الحلية1/79 وو] **.**
قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (حُبِّبَ إليَّ مِن دنياكم الطيب) فمن الذي حَبَّبه إليه غيرُ ربنا جلَّ وعلا ،
وقد قال عبد الله بن عباس للصدّيقة بنت الصدّيق- رضي الله عنهم : كان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبك، وكان لا يحب إلا طيباً .
وهذا من الحجج القوية على المرجئة الذين يرجئون بعض السنن يقولون : سُنَّة عادة !
وعادته خير عادة !
وأمره كله أسوة حسنة إلا الخصوصية
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا [الأحزاب/21]
لكنهم ليسوا ممن كَانَ يَرْجُو ... بشهادة الله تعالى عليهم !
وذُكر أن ثلثي المال في تجهيز فاطمة- رضي الله عنها- كان في الطيب والثلث في الثياب! [مسند أبي يعلى وو]
ورَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يقول :
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ .
مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ .
فكيف بالدخان المنتن ؟!
- وشرع رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الاغتسال والتطيب لصلاة الجمعة، وهو كذلك لصلاة العيد والليل- فهل يفعله الزوجان قبل الجماع؟
أما التطيب فلا شك، أما الاغتسال فلا شك أنه ينبغي إن كان في حاجة ظاهرة إليه، وسبق في الوصايا توصية المرأة بالتطيب بالماء أي الاغتسال ، وروي : خير نسائكم العَطِرة المَطِرة [غريب الخطابي3/195- 196] .
- فتطييب المكان الذي يجتمع فيه الزوجان: البيت كله أو بعضه، ومن التطييب النظافة لا شك فتطييب على قذارة لا يصلح !
- وفي قصة أم حبيبة بنت أبي سفيان - رضي الله عنهما- و في قصة مُسيلمة الكذاب لعنه الله أن كثرة الطيب يُذَكِّر المرأة بالجماع ويهيجها إليه كما يصنع ذلك بالرجل، حتى قيل : إن أنثى القبج تلقح من ريح الذكر! [الحيوان 2/ 173] .
- وأما الطيب فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أيُّما امرأةٍ استعطرتْ فمَرَّتْ على قومٍ ليجدوا ريحها فهي زانية .
ومَرَّتْ بِأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه امْرَأَةٌ وَرِيحُهَا تَعْصِفُ، فَقَالَ لَهَا: إِلَى أَيْنَ تُرِيدِينَ يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ؟ قَالَتْ: إِلَى الْمَسْجِدِ وَلَهُ تَطَيَّبْتِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ: فَارْجِعِي فَاغْتَسِلِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
أَيُّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا مُتَطَيِّبَةً تُرِيدُ الْمَسْجِدَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا صَلاَةً حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ مِنْهُ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ.
أليس في كلمة(غسل الجنابة) ما يطابق (فهي زانية)؟!
فهل ترى امرأة حيية ترضى ذلك لنفسها ؟!
فهذا للمسجد، فكيف بالتطيب للسوق والشارع ؟!
سُئلت أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما عن

الطيب للمسجد ، فقالت: الطيب للفراش .
وفي قصة ليلة أم سُليم وأبي طلحة رضي الله عنهما ذلك.
ولما أحَلّوا من العمرة سطعت المجامر بين النساء والرجال
[رواه أحمد والترمذي وإسحاق/النساء2249 و 2243] فهذه علامة ذاك .
ومن اللطائف في ذلك أن عامة الحيوان إنما ينجذب الذكر إلى الأنثى بريح تفرزها الأنثى، فقيل: إن رجلاً استخلص تلك الرائحة العطرية التي تفرزها الكلبة، فعلقت بثيابه وهو في معمله ، فلما خرج إلى الشارع تبعته الكلاب !
ـ وأيضاً فالطيب يحبب إليك من تطيَّبَ، فأنت تحب أن تراه لتشم منه تلك الريح الطيبة التي تحبها كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مثل الجليس الصالح كحامل المسك: إما أن يُحذيك (يعطيك) أو تبتاع منه أو تجد منه ريحاً طيبة.
ومثل الجليس السوء كنافخ الكير:
إما أن يحرق ثيابك ، أو تجد منه ريحاً خبيثة)،
فانظر إلى نفسك:
كم تدنو ممن رائحته طيبة وتحب قُرْبَه !
وكم تتباعد ممن رائحته خبيثة وتحب بُعده !
فمِن هاهنا أكره لك أن تبيع الطيب للعصاة المجاهرين وللمبتدعة، فإنك تحببهم إلى الناس، فيحب الناس رؤيتهم ومجالستهم ثم طريقتهم وفسادهم، وتكون أنت السبب !
أما بيعه للمتبرجات فأنت وهي شريكان في فسوقها
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:العنوهن فإنهن ملعونات
والتبرج بالطيب كالتبرج بالثوب وأشد، فإن الطيب ينتشر ريحه إلى مدى لا يبلغه الثوب من المكان ومن الجسد !
وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لعن الله في الخمر عشرة) و(لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء) ، وكذلك في كل معصية ، بل وكل طاعةـ كل من

يشارك فيها له إثمه أو أجره- فانتبه.
ومن اللطائف في ذلك أنك تغض بصرك عن المتبرجة بثوبها، فأمسك على أنفك عند مرور المتبرجة بريحها أو المبتدع والفاجر بريحه لا تدخل تلك الريح الطيبة صدرك فيفسد عليك قلبك !
وكان عمر بن عبد العزيز- رحمه الله تعالى- يَقْسِمُ طيباً، فيسدّ أنفه يقول: (إنما يُراد منه شَمُّه) يعني فهل يشمه غيره أو استأثر هو بذلك ؟
و هاك الكلام عن زينة الطيب على بابه :
وهذا التبويب يصلح لكل فروع الزينة وغيرها !

الفصل الأول : النية

1- لله تعالى كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده .
إن الله جميل يحب الجمال .
وللوقوف بين يدي الله تعالى في الصلاة .
2- لعباد الله الملائكة قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم .
إن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط .
3- لعباد الله الصالحين ومجالس الخير .
أما التطيب للفتنة: الرجل يفتن، والمرأة تفتن الرجال، فصاحب تلك الفتنة مفتون ملعون كما سبق[ابن أبي شيبة327/4و95/9]
وعقابه في الدنيا والآخرة عكس غرضه الفاسد:
فقد رُوي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(من تطيب لله جاء يوم القيامة و ريحة أطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة)

[عبد الرزاق319/4 وهو في المستخرج لي].

(إذا تطيبت المرأة لغير زوجها فإنما هو نار في شنار)

[رواه الطبراني في الأوسط 7405] **والشنار العار ، والمعنى صحيح لاشك، فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**

(من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس

ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس) .

(لَخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك).

(مَن مِن مكلوم يُكْلَم في سبيل الله والله أعلم بمن يُكْلَمُ في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون دم والريح ريح مسك).

وسبق في الليالي ذكر العفيف الذي راودته امرأة ، فدخل الخلاء فلطخ نفسه، فنفرت منه، فكان يُعرَف بريح المسك من غير تطيب وسُمي شارعه شارع المسكي لا الموسكي ! فإن للطاعة والمعصية رائحة يعرفها بها الكرام الكاتبون- فيما يُذكر، والصالحون من البشر بالتوسم.

ومن عصى الله و أطاعه عرف عباده معصيته أو طاعته في وجهه في الدنيا- وليس محل بسط ، والله المستعان .

وكذلك في كل حال معصية يُعاقَبُ بعكسه في الدنيا يعرفه كل طائع ويراه أحياناً كل الناس: (فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) [التوبة/55] .

وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(رُبَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة)

وهذا المعنى قد سقته في غير موضع هاهنا في هذا الكتاب، وودتُ بسطه وليس ذا محله، ومن فهم المقال عرف المراد، ويأتي مزيد بيان في الحال .

الفصل الثاني : النوع

لم أجد كما سبق خيراً من التطيب بالطاعة: لكل عضو طاعته فيطيبه الله تعالى .
ولي جزء في طيب رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو من غير تطيب سميته بقول الصدِّيق وعلي رضي الله عنهما : (طبتَ حياً وميتاً) .
1- قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أطيب الطيب المسك)، وليضعه الشاب على الثياب لا الشعر والجسم فإنه لحرارته يصدع رأس الشاب، فثمة أنواع من الطيب حارة أو باردة ، فهذه فائدة أخرى في أن الطيب قد يهيج ليس رائحته فقط ، بل بحرارته أيضاً ، فانتبه.
2- وثمة نباتاتٌ كثيرةٌ طيبة الرائحة كالرَّيْحان، ونبات النّمّام وإنما سُمي كذلك لانتشار رائحته الطيبة فتُنم عن صاحبها !
وقيل: إذا تدلك به بعد الخروج من الحمام فإنه يطيب شعر الرأس و اللحية .
3- وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(طِيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه
وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه) [رواه أحمد والترمذي وغيرهما]
ومعناه ما ظهر لونه على الثوب، أو ظهر للنساء من لونه، فإن المرأة مستورة وما خفي ريحه حتى لا يشمه إلا من عانقها أو دنا جداً منها .
وأما الآن فلا ! فإن المرأة تكاد يعانقها الرجال في الشوارع من الزحام! بل قد حدث ما هو أعظم من ذلك في السيارات الجماعية والأسواق المزدحمة !
و ذُكارة الطيب كالمسك والعنبر والعود والكافور والغالية و الذريرة ، وإناث الطيب كالخلوق من الزعفران .

ونـهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرجال عن التزعفر وجاءه يَعلى بن مُرَّة رضي الله عنه به فقال : هل لك امرأة؟ قال: لا فقال: (فاغسله ثم اغسله ثم لا تَعُدْ)

وقال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما رأى عليه أثر صُفرة: مَهْيَم؟ أي ما هذا ؟

فقال له: تزوجتُ (يعني فأصابني هذا من امرأتي)

فهل هذا الوصف لطيب للنساء

هو في خروجهن أو وجود أجنبي قريباً منهن كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيمن خرجت وريحها تعصفت أو ليجدوا ريحها فهي زانية تغتسل غسل الجنابة

أو هو نهي عام حتى لو كانت في بيتها مع زوجها ؟

وعندي المنع أوْلى لعدم إمكان التحرز من أمر الأجانب- كما سبق، ولأن طيب ريحها باقترابها من زوجها له معنى أطيب من غيره، وفي ليلة أم سُليم مع أبي طلحة رضي الله عنهما أنه لم يجد منها ريح الطيب حتى دنت منه .

وأيضاً لأن طيب الرجال لو تطيبتْ منه من غير حاجة فربما كان نوع مشابهة حتى يُظن أنه قد مّر رجل- و إنما هي امرأة، أو مرت امرأة وإنما هو رجلٌ .

وقال بعض رواة هذا الحديث عقبه : (أما قوله في طيب النساء فانما يقول ذلك إذا خرجت، فأما عند زوجها فإنها تَطَيَّبُ بما شاءت) [الروياني 80] **.**

وقالت عائشة رضي الله عنها : (كنا نضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الإحرام ، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراها رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا ينكره).

فهذا لبُعد النساء عن الرجال جدًّا .

فإن قيل : أليس قد كُره [التطيب لها] في الجمعة؟!

قيل: في الجمعة تقرب من الرجال [المغني3/328- 329]**.**

وهل هذا الوصف لطيب الرجال عامٌّ فلا يصلح للرجل أن يتطيب بطيب امرأته مما خفي ريحه وظهر لونه ؟!
الظاهر أن نعم إلا كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غسل الجمعة: (وليمسَّ أحدُهم مِن طيب أهله) يعني إن لم يجد غيره .
وسبق ذِكر خشية التشبه .
هذا مع التنبيه إلى أن الرجل إذا كان مع امرأته في مخرجٍ فلا أحب له التطيب فإنه يلفت النظر إليه ، فيرى الرائي امرأته معه، فهذا كأنها تعطرتْ !
والمعنى نفسه في الصالح- بزعمه أو بهيئته- يمشي مع الفاسق، و الصالحة- بزعمها وهيئتها- تمشي مع المتبرجة المتعطرة وكأنها تعطرتْ! إذ النظر سيتوجه إليها معهن ، و اللعنة تقع عليها معهن .
4- و ينبغي الحذر من (الطيب الصناعي) لما فيه من ضرر على الشعر حتى يبيضه ويكون منه جفافه وتقصفه، وضرر على الصدر كمعطرات الجو، وضرر على بشرة الجسم .
وأكثر أنواع الطيب الصناعي يخالطها الخمر (المعروف بالكحول):
فإن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سئل عن الخمر يُتَّخَذُ في دواء: (لا، إنما هو داء) .
وسئل عن الخمر يتخذ خلاًّ، فقال: (لا).
وسئل عن الخمر يكارم به اليهود والنصارى، فقال : (لا).
وأمر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإهراقه لم يُجزْ فيه غير ذلك ، وهو معنى قول الله تعالى: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[المائدة/90] **، فهذا أمرٌ بالاجتناب التام (رجس ....) واستعماله ولو في غير الشراب ليس من الاجتناب .**

والتحريم يقتضى كراهية المحرّم ومنع بيعه و اقتنائه .
فكيف يجعله طِيباً طيِّبًا ؟!
فاستعماله منافٍ لذلك المنع وللاجتناب التام سَدًّا لذريعة استعماله، كيف وقد فشا في الناس - كما تعلم – شرب ذلك العطر الخمري مع أنه قاتل ! ولكن أهل الفجور كحيوانات التجارب! وقد ذُكر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(السعيد من وُعِظَ بغيره ، و الشقي من وُعِظَ بنفسه)
فكيف إذا كان نجساً، واستحالته(تحوُّله) إلى حال أخرى لا يقتضي تحوُّل حُكمه إذا كانت الاستحالة بتعمدٍ ، هذا مع مشابهة المشركين والبُعد عن هدي المسلمين ، فهذه أربعة (سد الذرائع والنجاسة والاستحالة والمشابهة) ، وقد فصلتُ ذلك كله في كتابي : (المأثور في ذم منافع الخمور) .
هذا مع (الضرر المتحقق بسرطان الجلد وغيره)
ومع (حرمة الخمر وبيعه وشرائه)
ومع (عطر الخمر ينتشر أكثر من غيره ويضر أكثر من غيره ويفتن أكثر من غيره) .
5- وسبق في الوصايا في أكثر من وصية أن الطيب الماء، وقد ذُكر هذا عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اغتسال الجمعة (فإن لم يجد [الطيب] فالماء له طيب) [ابن أبي شيبة58/14]
ومعنى ذلك الاغتسال كل يوم وعدة مرات في اليوم الواحد الحار بماء دافيء ثم استعمال (الكريم) المرطب بعده، وكذلك التطيب بالماء بعد الطيب لتفوح رائحة الطيب، لكن قيل كثرة الاغتسال تغير اللون [الطب لأبي نعيم] .

الفصل الثالث : الحال

1- دائماً كما سبق كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) .
(الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم) .

ومنه عند الدعاء[ابن أبي شيبة450/10] بل في الحرب![ابن أبي شيبة44/13].
وهل يُكره للصائم؟ فيه نظر .
ويُمنع منه في إحرام العمرة والحج
بل يتطيب قبل الإحرام صنعه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لكن المرأة لا يفوح منها طيب في وجود أجنبي .
وهل يُكره لها التطيب للعبادة إذا كانت وحدها ؟
أما الزينة للعبادة
فقد قال الله تعالى: (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)[الأعراف/31]
وقد نزلت في ستر العورة لا في كشفها والفتنة بها !
وكره محمد بن سيرين- رحمه الله تعالى- أن تصلي المرأة وليس في عنقها قلادة [عبد الرزاق39/4]
وقال عطاء رحمه الله تعالى: لا تتطيب المرأة المعتكفة ولا تتزين ، أتريد أن يقع عليها زوجها[إذا رآها متطيبة متزينة] ولِمَ تفعل ذلك وهي في عبادة وتَخَشُّعٍ ؟!
إنما طيب المرأة وزينتها لزوجها [عبد الرزاق370/4]
وقالت أم المؤمنين حفصة بنت عمر- رضي الله عنهما:
إنما الطيب للفراش (عبد الرزاق 4/ 373) تعني للزوج .
وأخشى لو كانت وحدها وبالغت في الزينة والعطر أن يستهويها جنيٌّ ، أو يزينها الشيطان لنفسها فتذكر الجماع فتسعى إلى الحرام فقد سبق في ليلة مُسيلمة لعنه الله قال : استكثروا لها من الطيب ، فإن المرأة إذا شمت الطيب ذكرت النكاح !
فقد يقال: فلماذا لا يُمنع الرجال الأجانب من التطيب كي لا يفتنوا النساء ؟
فالردُّ أن المرأة هي التي تُمنع من مخالطة الرجال، وتؤمر بالقرار في بيتها لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، لكن الرجل إن كان قد ابْتُلي بكثرة النساء الأجنبيات فلا ينبغي له فتنتهن

بطيب وزينة كما في قصة يوسف صلى الله على نبينا وعليه وسلم .
كان سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يتطيب لكل صلاة [رواه الطبراني] و روي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
2- للزوج (حتى تكون النفقة فيه ثلث المهر أو ثلثيه- كما سبق بيانه في ليلة بنت رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رضي الله عنها .
وكان عبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما - يغلف رأسه بالطيب ما لو قُوِّم لكان رأس مال .
ومن أجود أنواع الطيب ما سُمي بالغالية.
وسئل الحسن: أرأيت إن اشتريتُ لامرأتي عطراً بعشرين درهماً- أسرفٌ هو ؟! قال: لا .
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ،وليخرجن تفِلات .
التفِلة: غير المتطيبة [غريب أبي عبيد1/264-265] ، وفي الشعر :
إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها ... تميل عليه هونةً غير متفالِ
فيهن آنسةُ الحديث جيّدة ... ليست بفاحشةٍ ولا مِتفالِ
وخرجت امرأة على عهد عمر رضي الله عنه متطيبة، فوجد ريحها، فعلاها بالدِّرَّة،ثم قال: تخرجن متطيبات فيجد الرجال ريحكن، وإنما قلوب الرجال عند أنوفهم ![عبد الرزاق4/370]
وفي أمثال العرب:(لا عِطرَ بعد عروس)
فالطيب يزيد في القوة ويحرك الشهوة، والنظافة تُحدث السرور وتُعقِب الصحة ،ولكل منها تؤدي لمحبة زوجها أو بتقديره لانشغالها !، فإن تكرر ذلك يصرفه عنها حتى لا يدري بعد ذلك لماذا انصرف !
وقد علم غير المسلمين ذلك !
فقد ذكر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أن فتنة بني

إسرائيل أول ما كانت في النساء اتخذت امرأة نعلين من خشب وخاتماً حشت فَصَّه مسكاً !
وفي هذا الزمان وافق مجلس النواب الإنجليزي قبل نحو ثلاثمائة سنة بالإجماع على قانون: كل امرأة تحاول بالروائح العطرة وطلاء الخدين بالأحمر والشعر المستعار والحذاء العالي الكعبين استهواء رجل ليتزوجها، فالحكومة تفسخ هذا الزواج، ولا ينبغي استعمال العطور إلا في المآتم فقط! [بحوث اجتماعية320/1] .
وكانت عجوزٌ تشترى العطر بالخبز! فقال زوجها الأعرابي.
عجوز ترجي أن تكون فَتية ... وقد غارت العينان واحدودب الظهرُ
تدسُّ إلى العطار سلعةَ أهلها ... ولن يُصلح العطارُ ما غَيَّر الدهرُ!
[عيون الأخبار44/4] وكان فيه: (ما أفسدَ الدهر) فغَيَّرْتُه لقول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا تسبوا الدهر).
ونحو ذلك قصة ذلك القائل [عيون الأخبار32/4-33] :
أتَوْني بها قبل المَحاق بليلةٍ ... فكان محاقاً كله ذلك الشهرُ
وما غَرَّني إلا خضابٌ بكفها ... وكُحْلٌ بعينيها وأثوابها الصُّفْرُ
تسائلني عن نفسها: هل أحبها؟! ... فقلت: ألا لا والذي بيده الأمرُ
تفوحُ رياح المِسك والعِطرِ عندها... وأشهد عند الله ما ينفع العطرُ
وهذا غلوٌّ منهما، فزينةَ المرأة لزوجها ولو كانت ما كانت ينفعها، أما زينتها لغيره ففتنة لهما ولو كانت عجوزاً ! كما في أمثال العرب : لكل ساقطة لاقطة - أي لكل ما يسقط منك من يلقطه !
وسبق ذكر الطيب في ليلة أم سُليم- رضي الله عنها ووو .
3- لردّ الريح الكريهة التي تكون من الحركة أو الطعام:
وكانت حُبَّى بنت مالك من الحِسان فقالت أمها لنسوتها: إن لنا عند الجماع رشحة لها هنة، فإذا أردتن إدخالها على زوجها فطَيِّبْنها ، فأعجلهن زوجها عن ذلك، فانتزعها،

فوجد منها ذلك، فأنكره، فقالت: لن تُعدَم الحسناءُ ذاماً۔ فذهبت مثلاً [كتاب الفاخر في الأمثال للمفضل] .
وذَمَّت امرأةٌ زوجَها، فقالت [بلاغات النساء142و146] :
له دَفَرٌ كصنان التيوسِ ... أعيا على المسك والغالية !
يرى الطيب عاراً أن يمس ثيابه...أو المسك يوماً إن علاه صوارُها
والعَرق المتغير الرائحة بلاءٌ ينجو منه أهل الجنة إنما هو رشحٌ كريح المسك۔ كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وكان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيباً حتى إن عرقه جعلته أم سُليم – رضى الله عنها ـ في الطيب !
وأشد ما تتغير رائحة العرق:
تحت الإبط، وكف اليد، والعانة ، وبين أصابع القدم .
ومن سبب ذلك: السمنة ، والخمور ، وبعض الطعام (الثوم والكراث والحلبة والبسطرمة..) ، وبعض الأمراض ، وكذلك اضطرابات الحالة العصبية .
وعلاجه : بالملابس والجوارب القطنية الواسعة / وترك الملابس الصناعية الضيقة فإنها تسبب حساسية الجلد ولا تتشرب العرق/ وتخليل أصابع القدم عند الوضوء وتنشيفها بعده/ وكثرة الاستحمام / وإزالة شعر الإبط والعانة/ ورفع الشعر من فوق الوجه والرقبة بالأمشاط والربطات إذا كانت في بيتها ولا أجنبي و إلا فلا / ورش الوجه بماء مع قليل من ماء الورد كلما أحست بالحر/ وترك مساحيق الوجه فإنها تفسده وتزيد نتن عرقه / وكمادات العين لإزالة احمرار وانتفاخ العين والجفن وعلامات إرهاق الحر وتكون الكمادة من قطعة قطن مبللة بماء البقدونس المغلي / وتعريض معصم اليد للماء البارد خاصة في منطقة قياس النبض لمدة دقيقة مما يساعد على الانتعاش/ وتجنب أسباب العرق قدر المستطاع .

4- للخروج أو بحضور رجل أجنبي
وسبق ذكر المنع منه مراراً وأن أبا هريرة رضي الله عنه قال لامرأة يفوح طيبها:يا أمة الجبار، أنَّى جئت؟
قالت: من المسجد!   قال: وله تطيبت؟!   قالت: نعم !
قال: فارجعي فإني سمعت حبيبي أبا القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: لا يقبل الله صلاة امرأة تطيبت للمسجد حتى تغتسل كغسلها من الجنابة.
[خرجته ونحوه في كتاب أمة المهيمن عند اسم (أمة الجبار].
وسماها رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زانية بذلك قال : (أيما امرأة استعطرت فمَرَّتْ على قومٍ ليجدوا ريحها فهي زانية ، وكل عين زانية).
ورُوي : (أية امرأة تطيبت ثم خرجت من بيتها فهي تُلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت [بحار الأنوار247/103] **.**
وقال عطاء رحمه الله تعالى في المرأة تتطيب وتتزين ثم تخرج بأنه تبرج : نعم،تخرج كذلك، فيُسأل عنها: من هي كما كانت نساء بني إسرائيل يصنعن . [عبد الرزاق371/4]
وثمة تنبيه مهم للغاية في الطيب بل الزينة كلها وهو إزالة تلبيس إبليس على النساء !
في (الفرق بين البيت والخروج)!
فتجد المرأة بين حالين كلاهما سوء وتزعم أنها على خيرٍ ، فهي على مِثْل حال المنافق:
ـ إما أن تبالغ في الزينة والعطر إذا خرجت، وتبالغ في الإهمال في بيتها!
فكأنها تزوجت رجال الدنيا، وطلقت زوجها الذي في البيت!
ـ وأما أن تبالغ في الإهمال في خروجهاـ وهذا نادر، أو تبالغ في التستر، فإذا صارت في بيتها بالغت في الزينة لغير زوجها وتسمح لنفسها أن يراها على هذه الحال في بيتها من رآها متسترة في خروجها من الأجانب !

ولكلِّ حالٍ فتنته: فزينتها في البيت فتنة لأن البيت موضع القرار، وفي الخروج لأنه إلفات للأنظار.
5 - تطييب الميت، فهذه سُنة ، وهل هو للميتة أيضًا ؟! .
ومن اللطائف في ذلك أن جنازة مَرَّتْ، فسمعتُ امرأةً تُحَدِّثُ صاحبتها: ما أجمل رائحة هذا العطر الذي عطروا الميت به! فقلت في نفسي من باب السخرية بها!: موتِي أعطرك بأجمل منه !
فما أقبح من شغلته رائحة عطر الميت عن الموت فقد مات- والله- قلبه فلا تعطروه !
6- وأما الطيب للصائم فلا يحضرني الآن فيه شيء صريح بالمنع ، وإن كان الأحب إليَّ ترك التطييب على الجسم لأن الجسم يتشرب ذلك ويؤدى فيه حرارة أو برودة، أما التطييب علي الثوب- فالله أعلم .
7- وأما الطيب للمُحرم بحج وعمرة فقد علمتَ أنه لا يكون، إلا أن يكون قد تطيب قبل الإحرام في رأسه لا فيي ثوبه فقد تطيب رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإحرامه قبل أن يُحرم، ولقد أحرم وإن وبيص الطيب (لمعان المسك) في مَفرِقيه ، فهذا في البدن لا في الثوب.

الفصل الرابع : المكان

1- الأنف فتطييبه يجعلك لا تشم إلا طيباً !
بل لا تخرج أنفاسك إلا طيبة! كما قيل:
تبيت فتات المسك تحت لثامها ... فيزدادُ من أنفاسها أَرَجُ النَّدِّ
فهذا إن فعلتْه لأجنبي فهو تبرج ملعون .
2- الشعر يغسله بنبات النمام وغيره من الطيبات الرائحة، وقد كان وبيص الطيب في مفرقي رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والوَبيص اللمعان .
وقالت أم المؤمنين عائشة بنت الصدّيق رضي الله عنهما:

سال على وجهي من رأسي مما جعلته في رأسي من الطيب .
3- اللحية فقد كان سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يطيب لحيته لكل صلاة [رواه الطبراني] ،
وذُكِر ذلك مِن فعل رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [دلائل النبوة للبوصيري،وانظر عبد الرزاق320/4] وكذلك تعطيرها بالبخور.
4- فأما طيب الجسم:
- كان أنس رضي الله عنه يطيِّب يده للقاء الناس [الأدب المفرد والحلية2/ 327].
- فينبغي تجنب الأطعمة المنتنة لريح الجسم كله كالثوم والبصل و الكراث والحلبة ونحوها، فإن كان و لا بُدّ:
- ففي الشتاء دون الصيف لأن الشتاء أقل عرقاً .
- ويغتسل ويبدِّل ثيابه تجنباً لهذه الريح .
- وفي وصايا الآباء للعروس- كما سبق:
(أطيب الطيب الماء وإسباغ الوضوء، وتطهري حتى يكون ريحك كريح شَنٍّ أصابه المطر).
- وفيها: (لا يطّلعن منك على قبيح، ولا يشُمّن منك إلا أطيب ريح) و (تتبعي من الطيب مواقع أنفه) يعني تطيب من جسدها ما يقع أنفه عليه حين يدنو منها ليعانقها أو يقبِّلها: كالوجه وخلف الأذن والرقبة وبين الثديين والأكتاف و...
- وذُكر عن عبد الله بن المبارك- رحمه الله تعالى [بهجة المجالس63/3] :(مخامر الرجال اللحى والأكمام، ومخامر النساء تحت القُمُص) أي أماكن الطيب للرجال هذه، وللنساء تطييب الثياب الداخلة والبدن .
5- وأما طيب الفم فلم أجد له خيراً من وصايا رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
- السواك مطهرة للفم مرضاة للرب.
وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل بيته بدأ بالسواك .

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثر من السواك ويقول: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء) و (صلاة) ، ويقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيتُ أن أدرد) .
وذكر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(صلاة بسواك أفضل من أربعين صلاة بغير سواك).
- (لا يزال لسانك رطباً بذكر الله)، فإن السكوت أو الكلام القبيح كلاهما مَبْخرة للفم من البَخر المنتن لا البخور الطيب.
إن تطييب الفم مهم جداً فهو الذي تتكلم به، وتقبّل به، فيا لبؤس- امرأة المدخن والفاجر المتكلم بالكلام القبيح !
وذُكِر أن عمر رضي الله عنه سمع امرأة تنشد في الطواف شعراً معناه أن من الناس من يُسقي ماء طيباً ومنهم من يُسقى بماء خبيث، ففهم أنها تشتكي أن زوجها أبخر (منتن رائحة الفم) فطلقها منه !
وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمرأة تَخطب له : (شُمّي عوارَضها) .
ومن ذلك الباب
في تطييب الفم من البَخْر (الرائحة الخبيثة):
أ- تجنب الأطعمة و الأشربة المنتنة لرائحة الفم كالثوم والبصل و الكراث والسمسم ، وأشد ذلك الدخان الخبيث الذي تعدَّى ضرره الفم إلى الجسم كله وإلى عقل صاحبه حتى تراه ما يبالي بأدنى الآداب وهو مراعاة حق جليسه في شم الريح الطيبة ! بل في تنفس الهواء، فهو لا يراعي إلا نفسه ، بل ولا نفسه ، فتجده في المكان المغلق المزدحم يدخن! ذلك الدخان الخبيث الذي تعدَّى ضرره من شاربه إلى صاحبه ومُجالسه، بل قيل: إن ضرره على من يشمه هو أشدّ من ضرره على من يشربه !

ولذلك قلتُ لبعضهم وهو لا شك يدخن أمام امرأته وأبنائه:
إذا كان هذا صنيعك بمن تحب
فماذا تصنع بمن تكره أكثر من هذا ؟!
هذا مع أنه لا فائدة فيه
بل كله خسارة ريح وصحة وأخلاق وعقل ومال ودين !
ب- تحريك الفم بمضغ الكندر فهو مفيد من غير إكثار منه، ومضغ المصطكى فإنها تطيب الرائحة وتشد اللثة ولها فوائد كثيرة ، والقرنفل ، وكذلك الأترج وما في معناه كالليمون والبرتقال فقشره يطيب رائحة الفم إن أمسكه في فمه .
ت- تجنب كثرة الأكل المفضية إلى الجُشاء (التكرع)، والكسل المفضي إلى التثاؤب، وقد ذُكِرَ عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً).
6- وأما طيب الإبط
فإنه من أشد شيء، وقد عاب أبو سفيان في الجاهلية امرأة بتغير رائحة إبطها ، وكما سبق من تجنب الأطعمة المنتنة، هذا مع: (مسح الإبط بالشبّة وحدها وقيل: الشبة وحدها تسوِّد المكان ، أو بمسحوق منها ومن المصطكى) أو (أكل الجرجير على الريق) أو (أكل الحرشف فإنه يذهب نتن الإبطين والجسم كله) أو قطرة ليمون تمسح الإبط لمنع العرق .
7 - وأما طيب الفرج
فقد وصف رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحائض في طهرها أن تتبع آثار دم الحيض بفِرْصة ممسكة- أي بقطنة عليها مسك ، فإن كانت المرأة ممن تشتكي كثرة الإفرازات أو تغير رائحتها فلا بأس من ذلك ، وتأتي زيادة بيان في (صفة الجماع)،وقد قيل: إن ذلك أدعى لزيادة الشهوة وطرداً للشياطين، ويذكر ذلك من محاسن المرأة حتى قال الشاعر:

بذي صدعٍ يفوحُ المسكُ منه ... عظيمٍ مثل كركرة البعيرِ
وأما ما لاً بُدَّ منه فهو تجنب الأطعمة النافخة ما أمكن مع عسر ذلك للرجل خاصة فإن أكثر الأطعمة المقوية له لابد أن تكون نافخة !
ومما يوصف لتحليل النفخ: قلة الأكل، ولا يأكل وهو يتكلم ويقرأ، ولا ينام على أكل .
ولو أخذ مشروباً أو مأكولاً، بعض هذه: (الحبة السوداء والعسل والزنجبيل،والخولنجان، ولبان الكندر والكمون والكروايا والكرفس وحب العصفر والقرنفل والزعتر والشيح والشبث وحب الرشاد).
وفوق ذلك تجنب إخراج الريح إلا في الخلاء.
ولا يقل أحد الزوجين: إن ما بيننا من الألفة والعشرة يجعل ذلك غير مستنكر، فإن ذلك مؤدٍّ إلى طرد الملائكة وإلى نوع من النُفرة شيئاً بعد شيء التي تكون فيما بعدُ غيرَ ظاهرة السبب! فانتبه .
وذلك ما لم يكن مغلوباً، فليتداوَ .
وقد وعظ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه رضي الله عنهم في الضرطة فقال: (لِمَ يضحك أحدكم مما يفعل أخوه) وهذا فيما انفلت عن الرجل غير متمالك له .
وكان من صفة قوم لوط فيما قيل- فيما يأتونه من المنكر في ناديهم التضارط !

الفصل الخامس : الفوائد

ا- الطيب يقوِّي البدن ويزيد في العقل والبصر [الحلية184/5و340/6 و84/7 وحياة الحيوان24/2]، **وقيل : يسمن البدن** [مكارم الطبرسي/64].
2- الإكثار منه يولد اليبوسة إلا الكافور [بستان العارفين ص 55] .
وفي إدمان التطيب رُوي الإغباب فيه ولا يصح [الجليس للمعافى4/ 19].

3- وقيل بإخراج المجامر من المجالس [الجليس3/308و309] ولا ينبغي أن توضع في القِبلة فهو تشبه بالمجوس عبدة النار.
4- الإكثار من التطيب ليس من السرف، وسبق في ليلة فاطمة وعلي- رضي الله عنهما- أن يجعل من المهر في الطيب .
وكان عبد الله بن الزبير- رضي الله عنهما- مع تحريه في الإنفاق يطيب رأسه بما لو قُوِّم لكان رأس مال [رواه ابن أبي شيبة].
وسئل الحسن- رحمه الله تعالى- يشترى لامرأته عطرًا بعشرين درهماً هل أسرف؟ فقال: لا [العيال/383].

الباب السابع

زينة الوجه

الفصل الأول

الوجه

1- هي أهم زينة، لأن الوجه هو رأس الحُسْن ، فهو الذي يواجهك من المرء .
وإذا قيل: فلان جميل أو مليح فلا ينطلق ذلك إلا على الوجه.
وما رأيتُ للوجه من زينة مثل التقوى
وقد قال بعض السلف الصالح- رحمهم الله تعالى:
(من كَثُرَتْ صلاتُه بالليلِ حَسُنَ وَجْهُه بالنهار) .
وذكر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ختان المرأة: (فإنه أَسْرَى للوجه) فإن شدة الشهوة تصفر الوجه، وكذلك الحقد والحسد والغل والفجور وأمراض القلوب .
وظلمة الوجه بالمعصية شيء لا يُنكر:
قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا [النساء/47] قال كعب الأحبار قبل إسلامه: كنت كل صباح أتحسس وجهي خشية أن يُمسخ قفا !

ولما أصرَّ قوم لوط على عَمَايتهم قال الله تعالى: فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ [القمر/37] .
ـ قال عبد الرحمن بن مهدي وهو من أصحاب سفيان الثوري ـ رحمهم الله تعالى:
(كان الرجل من أصحاب سفيان إذا أذنب الذنب تغيب عن مجلسه ثلاثة أيام لئلا يروا ظلمة المعصية في وجهه)!
صفت قلوبهم فصارت مرآة لغيرهم، فالله المستعان.
قال عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله تعالى:
صاحب البدعة على وجهه الظلمة وإن ادّهن كل يوم ثلاثين مرة ! [اللالكائي 284 وذم الكلام 1025..] .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (نَضَّر اللهُ وجه امرئ سمع منا حديثاً فبّلغه) ، وقد استجاب الله تعالى دعوة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة :
فوجوه أهل السنة أهل الحديث العاملين به الداعين إليه كذلك لا الكاذبين عليه المنسوبين زوراً إليه.
وقال الله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) [القيامة/22-23] قيل : (حُقَّ لها أن تنضر وهي إلي الله تنظر).
ومن ذلك في الدنيا من يشغل نفسه بكتاب الله تعالى ودينه.
وفي معنى ذلك أقول: كيف تطمع عينك أن ترى الله وهي تعصاه! فاغسلها بدمع التوبة فعساه يقبل منك عساه.
أما نضرة الدنيا من نعيمها فهي نضرة كاذبة غير نضرة النعيم الذي لا يفنى ولا يزول كما قال رب العالمين ـ جل وعلا: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) [المطففين/24] وكذلك نضرة الدنيا التي على وجوه المنافقين
أولئك الذين يتأكلون الدنيا (لا يبالون من حلال أو حرام) كما وصفهم رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلا يغرك ذلك،

فإنها نضرة كاذبة بلا حلاوة تقع في القلب، إنها نضرة لا تجاور العين إلى القلب، بل تجد للقلب السليم لا السقيم منها وحشة و نفرة، وقد كان أهل السنة- رحمهم الله تعالى- كما ينهون عن مجالسة المبتدع ومكالمته، ينهون عن النظر إلى وجهه لأن ذلك النظر مَمْرضة لعيونهم وقلوبهم !
فكان القائل منهم يقول: (لا تنظروا إليهم إلا بالإنكار عليهم) كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه) فأعلى درجات تغييره باليد واللسان والقلب ثم باللسان و القلب ثم بالقلب وحده لمن عجز- كما فسرتُه في (النصيحة في الردّ على الألباني وأمثاله) .
فإذا رأيتَ الوجه الحَسن فذكرت فِعْلَ صاحبه القبيح قَبُحَ لديك الوجه الحَسَن واكتسى قبحاً وتعوذتَ بالله من رؤية هذا الوجه الكاذب من ذي الوجهين وقلتَ كما أمرك رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني على كثير من خلق تفضيلاً- عافاه الله من ذلك البلاء) .
فأما إذا رأيتَ العاصي والمبتدع ولم ينكر قلبُك رؤيتَه ومال إليه لحُسْن وجه أو ثوبه أو زينته، فاخْش على نفسك !
ومِن هاهنا قلتُ- كما سبق- بأن الصالح يغض بصره عن الرجل المبتدع والعاصي كما يغضه عن المرأة الأجنبية ! وكذلك الصالحة تغض بصرها عن المرأة العاصية المبتدعة كما تغضه عن الرجل الأجنبي ! ، والله المستعان.
والممثلات! الأوربيات كثيرٌ منهن يقلن: جمال الوجه لا قيمة له إلا بجمال النفس !
2- والجبين حُسْنُه عند العرب اتساعه حيث تتباعد قُصتها عن حاجبيها ، فمن كان في جبينها اتساع فقد كانت كذلك

عُليّة بنت مهدي العباسيين! فاخترعت العصائب المكللة، ولا يصلح لها ما يكشف كل جبينها .
ومَن كانت دون ذلك فلتكشف جبينها كله فلا ترمي بشيء من شعرها عليه .
ودخلت امرأةٌ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فذكر لها حديث رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لعن الله النامصة والمتنمصة) ، وقال لها: (أتحلقين جبينك؟!)
وقيل : دهن الحاجبين أمان من الصداع [الجعديات/1060].
وقيل: يدهن بزيت الحبة السوداء على الجبهة وجانبي الوجه بجوار الأذنين مع شرب ملعقة صغيرة من زيت الحبة على الريق لمدة ثلاثة أيام .
3- والخدود حُسنها عند العرب بامتلائها وحمرتها.
وبعض الأفارقة يُجمّلون المرأة بتشريط جلد وجهها أو الوشم عليه! وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(لعن الله الواشمة و المستوشمة).
4- وجمال الوجه من صحة الجسم، فهو وجه أي ما يواجه المرء من صاحبه، وهو مرآة لما في الجسم والنفس من صحة وسقم:
فقلة النوم، أو كثرته مع الكسل يفسد جمال الوجه!
لذلك قيل: النوم ربع ساعة بعد كل أكل .
ومن شروط جمالها أن تنهض من سريرها فور استيقاظها.
وكثرة الإجهاد، وسوء الخلق كالغيرة والحسد والقلق وكثرة الحزن كذلك تفسد لون الوجه .
والثياب المنافرة للونها.
والتدخين أو حضورها مجلس من يدخن
يصفر لون الوجه ويذبله، ويسرع بالتجاعيد إليه مع تغير الصوت وفساد اللثة و الشفاة والأسنان والعين، ويسرع بها

إلى سن اليأس .
وقال بعض أهل الطب بعد بحوث أجْرَوْها:
(قص المرأة شعر رأسها سيؤدي يوماً إلى ظهور الشعر في وجهها) !
والحساسية والالتهاب في الوجه بسبب طلاء الأظافر (المناكير) إذا لامس الوجه حينما تمس وجهها بأصابعها ونحو ذلك.
واستعمال العطور الخمرية (الكلونيا) على الوجه تسبب التهاب الجلد وظهور البقع فيه ، والكلف (البقع الملونة) هذا غير حرمتها.
ومساحيق الزينة (والمسماة عندهن بالمكياج وهو اسم أعجمي يدلك على أصله من التشبه بهم) تُفقد لمعان الوجه، وتسبب ثقوباً في الجلد، وحساسية الجلد، وتجعد البشرة، وتشقق الوجه- هذا كله خطر متأكد منه مع منعها للوضوء مع الإسراف في المال والوقت و الحث على التبرج .
- والكلف (البقع الملونة) وتغير اللون من الشمس بسبب التبرج والخروج وزيادة التعرض للشمس ومستحضرات التجميل والكيماويات، والعطور الخمرية، والحمل،وحبوب ما يسمونه منع الحمل، وبعض الأدوية المُدِرة للبول وغيرها، والإجهاد المستمر والسهر، والنفاس.
وعلاجه بتجنب أسبابه ما أمكن إلا ما كان لابد منه كالحمل والنفاس، ويُذكر عن أم سلمة – رضي الله عنها -: (كانت النفساء تقعد على عهد رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعين يوماً، وكنا نلطخ علي وجوهنا الورس من الكلف) تقعد تعني بغير صلاة ، والورس نبات باليمن أصفر اللون .
وكذلك عصير الليمون طبقة رقيقة على البشرة تترك لبضع دقائق حتى تجف، ثم تغسل البشرة بماء فاتر.

وكذلك يُغسل الوجه جيداً بالماء الدافئ مع صابون زيت الزيتون، وينشف، ثم يدهن بإسفنج أو قماش ناعم: بالجلسرين وماء الورد وأكسيد الزنك أو كربونات الزنك.
- وأما حب الشباب فسببه اختلال الهضم (الإمساك وعسر الهضم) وسوء التغذية (نقص فيتامين أ، كثرة أكل الدهون والنشويات كالمسبك والمحمر والزبد و الشيكولاتة، كثرة أكل الحريفات كالشطة والفلفل، والمخللات والأملاح الزائدة) والأدوية المهدئة و هرمونات الذكورة ولذلك يزيد قبل بدء الحيض بأيام/ والكسل/ وإرهاق الذهن، والانفعال العصبي، والقلق والتوتر، ودهانات الوجه و مساحيق الزينة وإهمال النظافة وترك غسل الوجه.
وعلاجه بتجنب أسبابه، وبلّ الوجه بطبقة رقيقة من عصير الليمون دقائق ثم غسله بالماء/ وغسل الوجه بالماء الدافئ مرات يوميًا / و الكمادات الحارة للوجه مرتين يومياً / والحذر من حك الحبوب وتصفيتها باليد.
- و القشف بسبب الجفاف والحساسية والمساحيق ودهانات الوجه وكثرة استعمال الصابون والمطهرات.
وعلاجه بتجنب أسبابه/ واستعمال الدهانات الملينة كالجليسرين وعمل قناع للوجه من الزبادي يشطف بعد ربع ساعة.
5- ومن النصائح العامة:
- شرب الحليب وأكل الزبدة جيد لإزالة تجاعيده.
- ملعقة صغيرة من زيت الحبة السوداء وزيت الزيتون يدهن به الوجه ويترك مدة ساعة .
- دهنُه بمزيج من صفار البيض وزيت الزيتون النقي، ثم الجلوس- ثلث ساعة دون حركة ولا ابتسام، و لا كلام، بل التفكر والتذكر .

- قالت إحداهن: لا أشرب إلا الماء، ولا أغسل وجهي إلا به.
- وأخرى: أغسل وجهي صباحاً بالماء الفاتر، ثم أضع عليه قطعة ثلج ملفوفة بمنشفة ناعمة، ثم أرفع المنشفة وأغطي وجهي بطبقة كثيفة من البَذْرة.
- عند الحر: رش الوجه بماء مع ماء الورد.
- قَشْر الوجه ليصفو قد ذُكِرَ لعن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه القاشرة والمقشورة [الدعاء للطبراني 2158-2161 ووو].
- للصداع يغلف رأسه بالحناء [الطب لأبي نعيم111/ ق] ويطلي الجبين بالحبة السوداء أو النعناع الساخن هذا مع ما علمناه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل ألم: بسم الله (ثلاث مرات) أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات).
- قيل : كثرة الاغتسال بالماء البارد يسود البشرة والشعر [الطب لأبي نعيم والخواص للمدائني] .
- وكذلك: من أدَام البصل أربعين يوماً خرج الكلف في وجهه [بستان العارفين ص57و55].
- الصبر يُشِبُّ الوجه [رواه أبو داود وانظر الطب لأبي نعيم 110/ 1/ ق].
- وللبشرة الدهنية قدر ملعقة بياض بيضة واحدة مع ملعقة عسل البرسيم مع ملعقة مسحوق عشبة حصى اللبان ويوضع على البشرة لمدة ربع ساعة ثم يزال بماء دافيء.
- قيل للكلف: زيت اللوز الحلو والمر يدهن بهما الوجه ويطلى به البشرة لمدة ربع ساعة ثم يزال بماء دافئ، خليط متساوي من مسحوق أزهار الخبيزة وإكليل الجبل والعسل .
- للنمش والبقع والشامات: ماء البصل مع الخل/ يدهن بزيت الخروع أو الصبار مع التدليك مدة ثلاثة أسابيع/ وخليط متساوي من مسحوق بذور الشمر و اليانسون مع عسل البرسيم ويطلى على الوجه مدة ربع ساعة ويزال بماء دافىء.
- و لهما: رئة الجمل تشوى بغير ملح ويدهن بها الوجه/

وكذلك قدر ملعقة متوسطة من ورق الهندباء في كوب ساخن مدة ربع ساعة ثم يصفى ويغسل به البشرة.
- ولمنع التجاعيد: (30 جم من شمع عسل وعسل وعصير بصل و زئبق أبيض) ويسخن المزيج على نار هادئة في وعاء فخاري حتى يذوب الشمع، ثم يقلب بعصا زجاجية حتى يبرد، ويدهن الوجه به صباحاً ومساءاً، و يزال بقطعة من القماش، وكذلك قدر قبضة اليد من عشبة الهوفارقيون في لتر ماء على نار هادئة لمدة 6 دقائق بعد الغليان، ثم يترك منقوعاً مدة ربع ساعة، ثم يصفى، ثم يغسل به مكان التجاعيد.
- النوم وأثره على الوجه:
1- كثرة النوم مَفسدة .
وعلاجه قلة الأكل والشرب، والحجامة في الساقين،واللبان، وشم الكافور، والعِلم، وكثرة التفكر .
2- كثرة السهر علاجه وضع الرجل في الماء الحار قبل النوم، و أكل الباقلاء (البقوليات)، وشرب اللبن، وشم الكمون، والجماع- فهذه تذهب بالسهر والأرق .
3- أحلام النوم الرديئة بسبب سرعة النوم بعد أكل اللوبيا و الباقلاء والعدس وإكثار أكل البصل .
وعلاج ذلك النوم على وضوء وكثرة ذكر الله قبل النوم، وقيل: أكل الأرز واللبن والفراش البارد الرطب.
4- قيل: من عرض نفسه على الخلاء (أي دخل الحمام) قبل النوم حَسُنَتْ صورته.
5- هذا ولا يخفي أن الشعر وحسن مِشطته يعطي الوجه زينة مضاعفة على زينة الوجه في نفسه حتى قال العرب: الشعر أحد الوجهين، فإذا اجتمعت زينة الوجه و الشعر فقد تم الحُسْن، ولا تمام للدنيا ولا ما فيها.

6- وتبييض البشرة مُضِرٌّ جداً.
وإنما يستعمل لنضرة الوجه وزينته (الاعتدال في النوم فان كثرته وقلته على حد سواء في صفرة الوجه) و (تدليك البشرة بزيت اللوز وجوز الهند والخروع والسمسم والكتان والزيتون وكبد الحوت وللبهاق: زيت الحبة السوداء مع زيت الزيتون) و (الاعتدال في الطعام كذلك)، و(لا حرج من إطعام الوجه مباشرة ! ببعض الأطعمة دهاناً كالبيض والعسل واللبن الزبادي والقشطة والموز والطماطم والقثاء).
فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زيت الزيتون: (كلوا الزيت و ائتدموا به وادّهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة)
وعلَّق البخاري في كتاب الحج من صحيحه عن عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما- قال: (المُحرم يتداوى بما يأكل: الزيت والسمن) وصله ابن أبي شيبة وفي رواية: (إذا تشققت يد المحرم أو رجله فليدهنهما بالزيت أو السمن)
وأما ما رُوي: (نهي رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يغسل الرأس واليدان بشيء يؤكل) فلا يصح [ابن عدي6/ 257 واللسان 0/5 25- 251 وابن أبي شيبة 1/147-148] ، **وليس هذا بغسل بل هو تداو.**
ومما يوصف حديثًا من ذلك:
ملعقة من زيت الحبة السوداء وزيت الزيتون يدهن بها الوجه ويترك لمدة ساعة، ثم يغسل بالماء.
وأكل بعض الأطعمة كالخضروات والحليب واللبن الرائب والكبد والمرق والقمح .
وخليط متساوي من مسحوق أوراق الزعتر والدبلة ويوضع قدر قبضة منه في لتر ماء وينقع ربع ساعة، ثم يصفى وتغسل به البشرة.

وأما استعمال المساحيق الصناعية وما يسمى (المكياج) ففيه بلايا كثيرة منها (التبرج) و (التشبه بالكافرات) و(المُثلة- أي المَسخرة فإن منظر صاحبة ذلك كمنظر المهرج الذي يضع على وجهه من كل لون) و (تضييع الصلاة بتضييع الوضوء) و (الإسراف في المال والوقت)، هذا مع (تحقق الضرر على الوجه حتى تسرع إليه التجاعيد والآفات، بل لا تطاق رؤية ذلك الوجه إذا ذهبت عنه هذه الأقنعة المزيفة!).

ومن أقبح ذلك الوشم في الوجه تجعل الخال (الحَسَنة بلسان أهل مصر) فهذا ضار جداً، قال أبو داود: (الواشمة التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد) .

وقد لعن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوشم.

الفصل الثاني

زينة العين

1- قد سبق في وصايا الآباء لبناتهم في ليلة العرس: (عليك بالزينة، وأزين الزينة وأحسن الحلي الكحل) .

والعرب تكره المرأة المَرهاء (التي لا تكتحل)

[وانظر ذيل أمالي القالي 126 وعلل ابن أبي حاتم 1/ 419].

وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خير أكحالكم الإثمد: يَجلو البصر ويُنبت الشعر) أي شعر الأهداب.

والكحل بعد الوضوء لا يبطل الوضوء .

ورُوي في منع الاكتحال للصائم ، ولا يصح، والحذر أوْلى.

[أبو داود 2377 وتاريخ البخاري 398/7 ومؤتلف الدارقطني 2028/4]

ومنع الاكتحال للمحرم [... و المغني 327/3] .

وكان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكتحل كل ليلة .

وقال أبو هريرة لعائشة بنت الصدّيق رضي الله عنهم: شغلتك مرآتك ومكحلتك !

وفي زماننا لما انتكس كثير من الناس ، وفشا فيهم الجهل

بسنة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والرغبة عنها إلي سُنة الموضة فشا فيهم البلاء ومنه إنكار اكتحال الرجال !
2- وأما تزيين العين بتلك (المسخرة) والألوان المتعددة فهي كما سبق مما ذكرتُ في المساحيق الصناعية.
3- ويزداد البلاء بتزيين العين بما حولها من حواجب منتوفة أو مرققة كسهام الشيطان لا جمال فيها للناظرين، وقد سبق الكلام عن حرمة النمص في (زينة الشعر).
4- تزيين العين بالنقاب:
فإن كانت نية المرأة ذلك أو علمتْ ذلك فإنه ينبغي لها تغطية وجهها بغير النقاب كي لا تَفتن ولا تُفتن، وذكر نحوه عن محمد بن سيرين- رحمه الله تعالى.
5- ولا أعلم للعين زينة- كما سبق- مثل الطاعة .
وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .
اللهم اجعل في بصري نورا .
قال الله تعالى: لا يزال العبد يتقرب إليَّ فإذا أحببتُه كنتُ بصره... فبي يبصر .
والنظر إلي المصحف، ومن الأحاديث المسلسل بقول كل راو: اشتكت عيني فقال لي شيخي: (انظر في المصحف).
والخضرة والماء الجاري وموضع السجود والوجه الحَسن للمرأة الحلال لا الحرام .
وتجنب المعصية والنظر إليها فإن قوم لوط قال الله تعالى فيهم. (فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ)[القمر/37] .
6- مما يضر بالعين :
[الآداب الشرعية 2/376-377381-382 وبستان العارفين54و55 ووو]
الأغذية الغليظة والمبخرة كالسكر والشراب الغليظ/ والأغذية المصدِّعة والمالحة/ والقيء/ والعدس والكسبرة والفجل والكراث/ والخس يجلو البصر المظلم ويُحدث

في البصر الصحيح ظلمة!/ والضوء الأحمر يضر العين مفتوحة و مغلقة/ والنوم على القفا (على الظهر)/ والنظر إلى الضوء الكثير، أو الظلمة الشديدة/ والبكاء من غير خشية الله تعالى، وكثرة شرب الماء، والسهر في غير طاعة، وكثرة أكل البصل والخل، والتعب في غير طاعة، والدخان، وتدخين السجائر والتعرض لغبارها، والغبار، واستقبال ريح باردة، والهالات السوداء من الحساسية وقبل الحيض والإرهاق، والتحديق في الشيء الدقيق كالتلفزيون/ والقراءة بعد العصر كما قال قتيبة بن سعيد- رحمه الله [مشيخة الرازي] **/ وعدم مراعاة آداب القراءة/ وترك أكل الخضروات/ وكثرة النوم أو قلته أو النوم في ميعاده كالنوم بعد الفجر وبعد العصر/ وقيل: شرب اللبن ليلاً.**

7- ومن علاج ذلك [الآداب الشرعية403/2]**:**

الدارصيني (القرفة) والزنجبيل والعسل- أكلاً وكحلاً/ و أكل القرنفل يُحِدُّ البصر/ والفلفل ينفع من ظلمة البصر/ والتحديق في الماء البارد/ ومضغ لبان الكندر يجفف البلغم وينشف رطوبات الصدر ويجلو ظلمة العين وهو أفضل العِلك .

وكذلك كمادات العين بمنشفة مبللة بماء البقدونس المغلي.

8- والنظارة الطبية المناسبة تعطي نوع جمال، فلا ينبغي التبرج بها ، ولو لم تلبسها في الخروج فهو غض للبصر، ولا تضيق منها في المنزل.

والعدسات اللاصقة وتغييرها للون العين فيما يرى الرائي وهي (مُضِرّة تسبب الآلام لخدش القرنية و الجو المترب والاستحمام وتمنع الاكتحال) و (تدليس) و (إسراف) و (متابعة للموضة ومشابهة لأهلها).

9- وطلاء الأظافر إذا مست العين يؤدي إلى الحساسية والالتهاب.
10- وأقلام الحواجب ومخططات العين فيها مع (مشابهتها للكافرات) و(الضرر بالكيماويات الحارقة التي تؤدي لتساقط الرموش والتهاب الجفون والهالات السوداء و الدمامل).
11- والرموش الصناعية تؤدي إلى (التهاب الجفون) و (حساسيتها) و (تساقط الرموش الحقيقية) .
وهي في العين كالوصل للرأس من تغيير خلق الله .
وإنما علاج الرموش الكحل فإنه (مَنبتة للشعر) كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
12- وإزالة بعض الشعر من الحواجب لترقيقها، أو إزالة القرن (التقاء شعر الحاجبين) من الذي قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه : (لعن الله النامصة والمتنمصة).
13- وجمال العين عند العرب في اتساعها يقولون: عينٌ نجلاء، فيداوي ضيقها بالكحل وحُسن النظر وحُسن الوجه .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن في أعين الأنصار شيئاً) يعني الصِّغَر [الحميدي1172وو]**.**
14- وذُكِر عن البخاري- رحمه الله تعالى- قال: أُصِبْتُ ببعض بصري، فعلمني رجلٌ أن أحلق رأسي وأغلفه بالخَطْمي، ففعلتُ، فردَّ الله عليَّ بصري
[السير 452/12 و الشافعية 2/ 416] .
15- دهن الأهداب والحواجب بزيت الخروع ثلاث مرات يوميا لتقويتها،وذُكِرَ:دهن الحواجب تقي الصداع[الجعديات 1060]**.**
16- لاحمرار العين وتهيجها نقطة من زيت الخروع.
17- لقوة البصر :
الاكتحال بالعسل لقوة البصر لقول الله تعالى في العسل.
الالتفات بالرأس يميناً وشمالاً، عدة مرات وأعلى وأسفل.
نثر الماء البارد على العين المغلقة عشرين مرة برفق .

18- قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين).
قيل : سبب الشفاء لأنها حلالٌ مَحضٌ تنبت بغير سعي البشر، كذلك الحلال يجلو البصر.
وماؤها حقيقة يُعصر ويُخلط في أدوية الاكتحال ويكتحل وتراً ولا يُكثر .
أو تشق الكمأة وتوضع على الحجر حتى يغلي ماؤها، ثم يؤخذ الميل، فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر، فيكتحل بمائها لأن النار تلطفه، ولا يجعل الميل في ماء الكمأة وهي باردة يابسة.
أو تقشر الكمأة وتسلق حتى تنضج، ثم تشق ويُخرج ماءها بالميل، فيكتحل به.
أو يجعل الكمأة في قِدر جديدة ويصب عليها الماء ثم يأخذ غطاء جديداً للقدر، فما جرى على الغطاء من بخار الكمأة، فذلك هو الماء الذي يكتحل به!
19- دواء العيون ترك مسّها [الطب لابن السني ولأبي نعيم عن أبي سعيد- رضي الله عنه- قال: مَثَلُ أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل العين، ودواء العين..].
20- الرمد علاجه:
لا يأكل التمر [رواه ابن ماجه] **والعنب والرطب ، ويترك الحركة الكثيرة، وقلة الأكل، وقلة الحركة، وترك الطعام الغليظ الرديء والبصل والثوم و الكراث و الحريفات والموالح و الأحماض، والجلوس- في الظلمة، ولا يترك شعره يطول، ويُعلي الوسادة كأنه متكئ، ويمتنع عن الجماع، ويقِل شرب الماء، ويقل الكلام، لا ينام على وجهه بل على ظهره ، ويحترز من الدخان والغبار، و لا يمسُّ هو ولا أحد عينيه، وقيل: قبل النوم قطرة من لبن المرأة حاراً ومن بياض البيض أو التمر الهندي في ماء أو الرمان والخل .**
وعلامة الرمد حمرة العين وعِظَم عروقها وكثرة الرطوبة

وكأنَّ في العين حصاة تدور ، وهو يقلُّ في البلاد والأوقات الباردة .

21- ومن ذلك يدهن بزيت الحبة السوداء بجوار العين والجفون وذلك قبل النوم بنصف ساعة مع شرب ملعقة من زيت الحبة السوداء في كوب عصير الجزر.

الفصل الثالث

زينة الأذن

1- مِن حُسْنها عند العرب ضِيقها .

ووُصِفَت عائشة بنت طلحة- رحمهما الله تعالى- بالحُسْن غير كِبَرٍ في أذنها، فرُدّ بأنه عيب يواريه الخمار والشعر، فمِشطة الشعر التى تغطي الأذن حينئذ جمالٌ .

2- والقرط يُعلق في شحمة الأذن، وقد يكون فيه طولٌ يهتز عند حركة العنق، وهو يُبدي جمال الأذن والعنق إذا طال .

والشنف قرطٌ يُعلق في أعلى الأذن عند العرب.

3- وثقب أذن البنت ليس فيه حرمة خلافاً لما ظنه ذاك الجوزي الجهمي المخلط في تلبيسه، فإن الثقب إنما هو لاتخاذ الأقراط ، وهي زينة معروفة في الجاهلية والإسلام.

وثمة أقراط لا يُحتاج فيها إلى ثقب الأذن .

4- وأقراط الفضة أولى من أقراط الذهب لما سبق من الكلام عن الذهب .

وأرسل عمر رضي الله عنه للكوفة : حلّوا نساءكم الفضة .

5- والأقراط التي على شكل جرس لا تجوز لمشابهة النصارى، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ).

هذا وليُعلم قول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الأذنان من الرأس) فالتي تكشف وجهها لا تغطيه تظن جواز ذلك فلا يدخل فيه الأذنان .

بل ستر الأذنين أمام الأجنبي واجب بالإجماع.
وإنما ذكرتُ الأذن مع الوجه لبيان ذلك أنها ليست منه !
6- وزّين أذنيك بالاستماع للخير
يبارك الله لك فيهما و يحفظهما لك من الآفات.
7- والمبالغة في تنظيف الأذن فيه خطر عليها بثقب داخلها، والطبقة الشمعية الداخلية مفيدة جداً في ردّ الحشرات .
8- ونظافة الوضوء كافية لتنظيف الأذن.

الفصل الرابع

زينة الأنف

1- من زينته أنه إذا تعدَّى أحدٌ على إنسان فأذهب أنفه فعليه ديته كاملة كأنما قتله [... ومسائل البغوي].
2- تستحسن العرب ضيق الأنف.
ويُداوَى أتساعه بحُسْن الوجه.
3- والشعر الخارج من الأنف يُستقبح، فلو قصَّ المرء ما خرج منه ، (ولم يذكروا شعر الأنف، وظاهر هذا إبقاؤه، ويتوجه أخذه إذا فحش، وأنه كالحاجبين وأوْلى من العارضين، قال مجاهد [التابعي الفقيه رحمه الله تعالى]: الشعر في الأنف أمانٌ من الجذام، ورُوي عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،ورَفْعُه باطل) [الآداب الشرعية130/1] .
4- والعرب تستحسن طيب ريح الأنف والنفس:
يُقال: خشم الأنف خشماً تغيرتْ رائحته من داءٍ فيه من سدة أو كسر عظام من عظام الأنف الثلاثة، فهو أنفٌ أخشم ، وصاحبه مخشوم .
وعلاج ذلك بتجنب التدخين، وأكل النباتات الطيبة الرائحة كالكرفس، ووضع العطر على الأنف فتخرج الأنفاس تستقبل العطر ، و التداوي من الداء.
5- وفي وصية الخطاب بن المعلّى القرشي لابنه: (تحفظ من

إدخال يدك في أنفك) يعني فإنه مما يستخفه ويستقذره الناس منه، فلا يصنع ذاك أمام أحدٍ أبداً، إلا في الحمام وباليد اليسرى.

6- و الاستنثار باليد اليسرى مع الاستنشاق في الوضوء طهارة له .

7- خزم الأنف عند البدويات والزنجيات ووضع الحلية فيه لا أصل له، ولا حُسن فيه، وذُكر فيه النهي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [رواه عبد الرزاق ووو] **.**

8- كان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوصي بخفض الصوت عند العطاس، وتخمير (تغطية) الأنف والفم، وحمد الله تعالى .

9- ورُوي أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتسعط بالسمسم ويغسل رأسه بالسدر [رواه ابن سعد] **.**

10- ولدفع العطاس الشديد فقد ذُكر أنه من الشيطان:

- يمسك على الأنف بشدة ويفتح الفم عند حضور العطاس.

- أو يتفكر و يشتغل عنه.

- شرب الماء المطبوخ فيه الحمص .

- التحرز من الغبار والدخان .

- تحميم الرأس بماء حار .

11- ولسدة الأنف يقطر فيه الحبة السوداء مسحوقة بخلٍّ مخلوط بزيت.

12- ولسيلان الأنف يقلل الأكل والشرب .

13- وللرعاف (الدم النازل من الأنف) يقطعه تقطير خلّ وماء ورد، أو ماء بارد مع كافور، أو كمون يسحق بخلّ، أو قطنة فيها ذلك يدسها في الأنف، أو وضع ملح جريش على الرأس .

14- والزكام سببه كشف الرأس وقت غضب أو فكر أو برد،

وعلاجه: يصب على رأسه ماءً حاراً شديد الحرارة بقدر ما يتحمل فإذا أحس بالحرارة في دماغة تركه، أو يحمى خرقة كتان ويضعها على رأسه، أو يشم القرنفل مدقوقاً في صُرَّة، ويُكثر تغطية رأسه وأنفه وأذنه، ولا ينام بالنهار كثيراً فإن نام فينام على جنبه وعلى وسادة غير مرتفعة ولا يرفع رأسه، والحبة السوداء تسحق سحقاً ناعماً و يلتها بالزيت ثم يعصره حتى يخرج الزيت منه، ويقطر من ذلك الزيت في الأنف، و تُغلى الحبة السوداء ويجعلها في صرة من كتان ويستنشق مراراً، أو يستنشق بخارها ويدعه يدخل فمه، والعسل مع اللبن الدافىء، أو العسل الممزوج بعصير الليمون، وقطعة من شمع العسل يمضغ مراتً يومياً، واستنشاق دخان الثوم، وشم الفلفل الحار أو الزنجبيل أو الزعتر أو الخردل أو يلطخ باطن الأنف بها.

وقال ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الحُبَيْبَةِ السَّوْدَاءِ، فَخُذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْحَقُوهَا، ثُمَّ اقْطُرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ، فِي هَذَا الجَانِبِ وَفِي هَذَا الجَانِبِ، فَإِنَّ عَائِشَةَ، حَدَّثَتْنِي أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ» السَّامُ المَوْتُ .

الفصل الخامس

زينة الفم

1- جماله جمالٌ للوجه .

2- وهو أعلى مكان للتقبيل بين الرجل وامرأته .

3- ولا أعلم له زينة خيراً من الكلمة الطيبة:

قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله .

قال أبو العتاهية الشاعر:لقد طَيَّبَ ذِكْرُ الله بالتسبيح أفواها

[الأغاني3/160]

وكذلك زينته بالصمت إلا من خير .
وأقبح شيء له كلمة خبيثة وكثرة كلام .
4- وكذلك زينته بالسواك ، فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : السواك مَطْهرة للفم مرضاة للرب .
5- والمضمضة ، فقد تمضمض رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من اللبن وقال: إن له دسماً ،فالمضمضة من كل دسم .
6- كان بعض السلف يقول: (الحَدث حَدثان: حدث الفم بالكذب و الغيبة، وحدث الدبر) .
وكان بعضهم يقول : يتوضأ من الكلمة القبيحة ، أو الكذبة .
7- الشفاه لقيمتها في الجمال والنطق فقد شرع فيمن تعدَّى على المسلم فأزالهما الدية كاملة .
وتفضل الشفة السفلى في قيمة الدية.
8- ورِقَّة الشفاه مستحبة عند العرب.
لكن غلظها أوثر للقُبلة .
9- وضيق الفم مستحسن عندهم في المرأة ، لكن اتساعه بالخير مع الوجه الحَسن حَسن .
وصفة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ضَليع الْفَم أَي عظيمه ، وَكَانَت الْعَرَب تحمد ذَلِك وتذم صغر الْفَم .
10- والتدخين وحضور مجالسه يُفسد الشفاه ويُذبل نضرتها ، وينتن الفم .
11- وحمرة الشفاه الصناعية مضرة تؤدي إلى حساسية الشفاه والتهابها وتشقق الشفاه، والأورام و الإكزيما والحساسية، مع أنها منظر قبيح كأكلة الدم .
وأيضاً فمداومة استعمالها يغير لون الشفاه للسمرة بعد مدة، ويفسد الشكل بدونها، وتتبلور مع اللعاب، فتفرزها الكُلى سموماً تكون سبباً للإجهاض وتشنجات الحمل والسرطان.
والعرب تستحسن اللمى، و المرأة اللمياء التي في طرف

شفتها سواد، و التلمية خضاب الشفاه بالإثمد وهو نوع من الوشم ، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(لعن الله الواشمة و المستوشمة)، وإنما تدليك الشفاه بالبنجر لمدة عشر دقائق كل يوم يعطي حمرة لطيفة.

12- وتشقق الشفتين و ذبولهما

من نقص فيتامين ب، وكثرة حك الشفتين بالأسنان، وجفاف الجلد، والحمرة الصناعية.

وعلاج ذلك بتجنب سببه ودهان مرطب وزيت الزيتون ودهن اللوز وزيت الورد .

13- و اللثاة يفسدها التدخين، وقلة النظافة، وكثرة شرب اللبن .

وعلاج ذلك المضمضة بعد اللبن بالعسل ودلك اللثة بالعسل. وخضابها بالإثمد ليظهر بياض الأسنان نوع من الوشم .

14- ومرض اللثة من أهم أسباب سقوط الأسنان وآلامها، وبداية هذا المرض من الطبقة الجيرية حول الأسنان من بقايا الطعام، وعلامة المرض : الرائحة الكريهة وتورم اللثاة.

15- وعلاج وجع اللثاة دلكها بالعسل أو الملح أو الزبد أو المصطكى أو الماء الحار .

16- ودم اللثاة يقطعه دلكها بالشبث .

17- ومضغ المصطكى يشد اللثاة.

وقيل: ملعقة من خل تفاح أصفر في كوب ماء، ويستعمل مضمضة يومياً مرة أو مرتين.

الفصل السادس

الأسنان

1- التدخين وكذلك الخمر والمخدرات يفسد الأسنان لوناً وقوة، ويؤدي إلى تساقطها .

2- وروي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أشدُّ شيءٍ على المَلَكين من ريح[بقايا] الطعام[بين الأسنان]
وما أشبهه بما قال البلاذري [لسان الميزان323/1]:
من رآه فقد رأى...عربياً مُدلساً !
ليس يدري جليسُه ... أفسا أم تنفسا !
3- وقال عبد الله بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما: إِنَّ فَضْلَ بقايا الطَّعَامِ الَّذِي يَبْقَى بَيْنَ الْأَضْرَاسِ يُوهِنُ الْأَضْرَاسَ.
[رواه الطبراني (12ح13065) بسند صحيح : المجمع 30/5والإرواء1974،1973] .
وترك الطعام بين الأسنان يُفسد الأسنان بالتسوس، ويفسد رائحة الفم- هذا مع المنظر الكريه إذا فتح فمه فرأيت بقايا الأكل ما بين أبيض وأحمر وأخضر .
وعلاج ذلك هو التخليل عقب كل أكل .
4- وفي وصية الخطاب بن المعلّى القرشي لابنه: (وتحفظ من تخليل أسنانك [أمام الناس] مما يستخفه الناس منك).
وروي أن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه رأى امرأته تتخلل بعد الفجر ، فقال لها:
إن كنتِ نمتِ ولم تخللي أسنانك فما أقذرك !
وإن كنتِ إنما تتخللين من أكلٍ أكلتيه الآن، فما أشرهك !
كنتِ فبِنْتِ [أي كنتِ امرأة لي، فطلقتك]!
5- ولا يتخلل بالحلفاء لأنه سمّ، ولا بالريحان ولا بالقصب اليابس إلا المقشور [أبو نعيم في الطب(300و334) والديلمي (77/4/ ل زهر)وو] .
6- وفلج الأسنان- الفرق بينها- من الحُسن، وهو صفة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
والوشر وهو تحديد الأسنان بالمِبْرَد حتى تكون في أطرافها رقة كما تكون في أسنان الصغار تفعله المرأة الكبيرة لتتشبه بالصغار- شرحه كذلك أبو عُبيد- رحمه الله .
وتفليجها من الملاعن قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَعَنَ اللهُ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ

[رواه مسلم ... وانظر المنهيات للترمذي الصوفي الذي يقال له الحكيم ص 62] .
والفم المنتظم الأسنان المنضَّد فيه جمالٌ لا يَخفى أيضاً.
7- وصُفرة الأسنان وسوادها من التدخين أو أكل الحلويات أو إهمال السواك من المقابح .
وعلاج ذلك بتجنب التدخين، وتدليك الأسنان بالفلفل ونحوه، ووضع عصير الليمون على الفرشاة أو تدليك الأسنان بواسطة قطنة مبللة بعصير الليمون عدة أيام، أوالملح والفحم يسحقان ويعجنان بعسل ويدلك بهما الأسنان .
والمضمضة بالمُرّ والخلّ والزيت أو الكركم المطبوخ ثم المصفَّى- يمضمض به على الريق .
8- وشرب الماء البارد عقب أكل الحار أو الحلو يُذهب الأسنان .
9- ووجع الأسنان بأكل أو شرب شيء بارد أو حار ثم عكسه بعده أو غير ذلك من الأسباب .
علاجه دلك السن بالفلفل والثوم، أو الخردل المسحوق يوضع في أصول الضرس، أو الخل يُذاب فيه ملح و يتمضمض به، أو القرنفل يوضع على السن .
10- والوجع مِن كسر الأشياء الصلبة بالأسنان، أو مضغ الحلويات كالعلك والتمر، أو المبردات كالمثلجات، أو المضرِّسات كالحوامض.
11- شدة إنضاج الطعام، وتقشير الفواكه كالتفاح والكمثرى والبلح، و استعمال الأسنان في أشياء صلبة من فكٍّ أو قَطع- كل هذا يضرُّ بها.
12- واتفق أهل الطب على أنه لا يدخل في علاج الأسنان أفضل من الخل والملح والمضمضة [الآداب الشرعية 2/ 382] **.**
13- وتسوس الأسنان بخطره عليها شكلاً وإسقاطها وسوء ريح الفم، وسببه: الحلويات والأطعمة السكرية والنشوية واللب المملح، واللبن الزبادي، والمياه الغازية مع أضرارها

على الكبد وكون بعضها من فصيلة المخدرات كالكوكاكولا و أنواع الكولا،والمعلبات، ومص الليمون، وعصائر الفاكهة، والمشروبات الساخنة المسكرة، وبلع الطعام وترك مضغه مضغاً جيداً فيتبقى له بقايا، وإكثار الحلبة والحمضيات والفجل والسمسم والباذنجان .
وعلاج ذلك بترك الغازيات والمضمضة، والسواك عقب كل طعام وشراب، والتفاح والجزر والخيار والقصب والأترنج (البرتقال) تساعد عند مضغها على نظافة الأسنان، والمضغ الجيد، والاقتصاد في المأكولات الأخرى.
14- وأسوأ ذلك كله البَخر وهو نتن رائحة الفم:
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وأنتق أرحاماً وأرضى باليسير) .
و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن تخطب له:شُمّي عوارَضها [عبد بن حميد 1388...] .
وعذوبة الفم مِن ريقه وطيبه، وكلما علا سن المرء تغير ذلك- نسأل الله السلامة والعافية .
وعذوبته مِن حُسْن كلامه، وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أين أنت من العذارى ولعابها أي تلاعبها وتلاعبك، أو عذوبة لعابها عند التقبيل .
ورُوي أن عمر رضي الله عنه سمع امرأةً تقول:
فمنهن من تُسقى بعذبٍ مُبَرّدٍ...نُقاحٍ فتلك أيمنُ الله قرّتِ
ومنهن من تُسقى بأخضرَ آجنٍ...أُجَاجٍ فلولا خشيةُ الله فرّتِ
ففهم شكواها، فاستدعى زوجها، فخيَّره بين خمسمائة درهم أو جارية من الفيء ويطلقها، فاختار المال .
وذمَّ رجلٌ امرأته ، فقال:
ما فوها ببارد، ولا ثديها بناهد، ولا بطنها بوالد، ولا زوجها بواجد- أي من الوجد وهو الحب لها[المجالسة 767 وغريب ابن قتيبة315/2].
وكان عبد الملك بن مروان يكنى بأبي الذُّبان لاجتماع الذباب

حول فمه مِن نَتنه، فتروج بنت عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ، فقالت له يوماً : لو استكتَ، فطلقها [بلاغات النساء255] .
وقالت أعرابية:
أ ياربِّ لا تجعلْ شبابي وبهجتي... لشيخٍ يُعَنّيني ولا لغلامْ !
فخُبِّرْتُ أن الشيخ يُكرهُ ريحُهُ... وفي بعض أخلاق الغلام عُرام
و أخرى:
فما نطفةٌ من ماءِ نهشٍ عذبةٍ...بأطيب مِن فيه لو أنك ذقتَهُ
والعرب تمدح المرأةَ بطيب ريح فمها[المعافَى316/1- و82/2و61/3و62] .
ومن أسباب البَخْر:
- الكلام الخبيث وترك الكلام الطيب قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(لا يزال لسانُك رطباً مِن ذكر الله).
- والأطعمة المحرمة في نفسها أو من كسب حرام.
- والتدخين وحضور مجلسه فإنه يفسد الأسنان و اللثاة والشفاه ويغير الصوت وينتن رائحة الفم، وكذلك المخدرات.
- الأطعمة و الأشربة المنتنة الرائحة كالفسيخ والبصل والثوم و الكراث والفجل والحلبة والشاي والقهوة.
- من استفَّ من الزنجبيل اليابس واللبان الخالص أذهبا عنه رائحة الخُلوف [الفروع127/1] والكرفس يطيب الفم، والجزر المشوي والخبز المقلو بالزيت أو السمن: إذا مُضغ ورمي بثفله يقطع رائحة البصل من الفم، وبعد أكل الثوم يمضغ ورق الزيتون الطري و يتمضمض بالخل، والزبيب يعجن بصعتر ثم يؤكل أسبوعين أو ثلاثة.
- الطبقة الجيرية حول الأسنان بسبب إهمال تنظيفها بعد الطعام خاصة السمك والسكريات وما يتبقى منه في الأسنان.
- أمراض الأسنان و اللثاة كالالتهاب و التسوس.
- أمراض الفم والأنف كالتهاب اللوزتين والجيوب الأنفية والتهاب الحلق.

- الجوع كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(لَخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك).
- جفاف الفم بالنوم وخاصة نومة الضحى مَخلفة مَبْخرة له [غريب أبي عُبيد والزاهر 2/ 243] .
- الأدوية المُدِرة للبول.
- الأمراض الباطنية كقرحة المعدة وفشل الكبد وتسمم البول.
- الحمل والولادة.
- الإمساك وعسر الهضم بسبب قلة شرب الماء، وقك أكل الألياف كالخضروات، وتأخير قضاء الحاجة، والكسل وقلة المشي، وكثرة الأطعمة الحريفة و المخللات.
وعلاجه
بتجنب ما ينبغي تجنبه/ وكثرة شرب الماء/ وأكل الخضر والفواكه / وكثرة الحركة في خير/ وترك صحبة السوء/ ومطهرات الفم / ومضغ اللبان [المجالسة3417] **أو القرنفل أو الكرفس أو النعناع أو المصصكى / وتدليك البطن دائرياً باتجاه مؤشرات الساعة لمدة خمس دقائق صباحاً قبل النهوض من الفراش/ وشرب العسل والسنا (وأجوده السنا المكي)/ ويخلط بنسب متساوية من أزهار الخزام وبذر الشمر والخطمي وأوراق المرامية وأوراق الزعتر، ويؤخذ قدر ملعقة متوسطة من الخليط توضع في كوب ماء ساخن لمدة ربع ساعة، ثم يُصَفَّى، ويُشرب كوب مع الغرغرة / وكذلك مضغ أوراق الآس مع زبيب منزوع النوى بقدر الجوزة.**
- الحموضة وعلاجها كوب حليب وملعقة من الحبة السوداء ثلاث مرات يومياً لمدة خمسة أيام.
- ولقروح الفم وأورامه: المضمضة بالخل الحاذق عدة مرات أو المضمضة بماء طبخ فيه قشر رمان .

وأنفع ذلك كله مسحه بزيت الحبة السوداء، والبابونج، والغرغرة بالصبار لالتهاب الفم واللسان والزور واللّوز. وأشد علاج الغرغرة بالصبر ثلاثة أيام على الريق وسط النهار وعند النوم، ثم لمدة ثلاثة أيام أخرى يتمضمض بالخردل.
- وإمساك الذهب في الفم يقال: يزيل البخر [الفروع 3/ 231- 234]**.**
- ولبرد الفم والأسنان: المضمضة بالملح والخل .
ولوجعها من برد وريح: يدق سذاب وزبيب أسود، ويوضع على الأسنان.
- ولقلع الضرس من غير ألم: يؤخذ أصل الثوم ويسحق سحقاً ناعماً ويخلط بخلٍّ ويوضع على الضرس.
- ولخشونة اللسان: السماق يسحق ويعجن بعسل ويدلك به اللسان مرة بعد مرة.
- ولبحة الحلق والصوت: يعصر ماء الكراث ويطبخ بعسل ويلعق منه [الفلك المشحون ص171و173] **.**
ولبحة الصوت أيضاً: اللبن الحليب والمطبوخ، وأكل الثوم مطبوخاً ونيئاً، والعسل المربى بالزنجبيل، واجتناب (الحوامض والملح و الحريف والحر الشديد والبرد الشديد والأغذية الخشنة وكثرة الصياح).
- وللشرق والغُصّة: تجنب [الكلام وقت الأكل والانزعاج المفاجيء واللقم الكبيرة وسرعة البلع وسرعة المضغ والنوم على الظهر، والخل] مع تناول حساء البُرّ [القمح] بالسكر، والتمهل وقت الأكل، ونصب الرأس.
15- والسعال يقبِّح شكل الفم، وهو يحدث عقب الحركة الشديدة من الجماع أو الحمل الثقيل أو الهواء البارد، وعلاجه إن كان سعالاً يابساً ليس فيه بلغم (السمسم بالسكر، وسمن البقر بالسكر، ودجاجة سمينة تطبخ بزبد

حتى تتهرى ثم يأكل منها)
وغيره (عسل يطبخ مع لبان كندر و مصطكى حتى يذوبا فيه، وتقلى الحبة السوداء مع الحلبة، والزنجبيل والفلفل- يخلط الجميع في معجون يؤخذ على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال، ولا يأكل إلا الأرز المفلفل والعسل).
أو الحلبة تُغلى أربع أو خمس مرات كل مرة بماء جديد، ثم تسحق، ثم يوضع دقيق القمح ويعمل حساء بلبن البقر، ولا يأكل غيره).

17- في مضار الإكثار من مضغ اللبان وكذلك أكل اللب:

قال عبد الله بن وهب صاحب مالك والليث- رحمهم الله تعالى مضغ اللبان يقسي القلب ويضعف البصر ويكثر القمل [المدارك 3/ 239/المغرب].
وكذلك يجلب الغم ويجمع الريق ويورث العطش [الفروع 3/ 62].

18- والسواك:

فأما ذاك الغزالي المعاصر فيسخر منه في حقه المرّ !
وقال في قذائفه على الحق:
(لا أؤمن بالحديث حتى يثبته العلم الحديث) !
وأما ذاك المتمشيخ في العقيدة! فيعدّ تفضيل الفرشاة عليه كفراً مخرجاً من الملة- وانظر كتابي (القول السامي).

- ومِن فضل السواك [الفروع1/126-127 وألف باء1/ 138 وصحتك في عبادتك 53/1]

1- قول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك) و (مَطْهرة للفم مرضاة للرب).
2- ذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(ركعتان بسواك أفضل من سبعين بغير سواك).
3- الأدب مع الملائكة في الصلاة
فقد ثبت ذلك عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وفي غير الصلاة أيضاً: قال الله تعالى: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق/18]

قال سفيان بن عُيَيْنَة- رحمه الله تعالى: (هما عند نابيه)
[النوادر أصل 29 في1/50/ ق وعنه ذاك القرطبي 2/ 103].
ويطرد الشياطين لأنها تحب القذارة فهو مَسْخطة للشياطين.
4- طيب الفم (مَطْهرة للفم) كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رائحة وصحة، فالسواك فيه مواد قاتلة للجراثيم تشبه (البنسلين) ومواد مطهرة (السنجرين) وحمض العفص المطهر والذي يمنع النزف ويداوي جروح اللثة.
5- جلاء الأسنان وتقويتها، ومنع القلح والتسوس.
6- شدة اللثة وتسمينها.
7- قطع البلغم، فيقوى بذلك حفظه ويقل نسيانه.
8- جلاء البصر.
9- منع الحَفْر بين الأسنان ومنع التشقق والتصدع.
10- يُصِحّ المعدة، ويعين على الهضم، ويشهّي الطعام.
11- يصفي الصوت، ويسهل مجاري الكلام ويزيد الفصاحة إذ يذهب بصفرة الأسنان فهو يتكلم بما عنده ولا يضم شفتيه كالأقلح.
12- ينشط ، ويطرد النوم.
13- يخفف عن الرأس وفم المعدة.
14- صحة الجسم فأكثر أمراض العين والأنف والأذن والحنجرة والقلب من أسبابه سوء نظافة الفم والأسنان.
وفي مضار فرشاة الأسنان والمعاجين الصناعية:
ا- أكثرها غير طبية ولكنها تجارية.
2- كثرة أضرارها على اللسان والأسنان.
3- ضرر الإكثار من استعمالها في اليوم الواحد .
4- صعوبة استصحابها مع المرء.
قال مدير معهد علم الجراثيم والأوبئة بألمانيا: (قرأتُ عن السواك في كتاب لرحّالة زار بلاد العرب، وعَرَضَ الكاتب الأمر بأسلوب ساخر مِن تأخر هؤلاء الذين ينظفون أسنانهم

بقطعة من الخشب في القرن العشرين! ولكني تساءلتُ: لماذا لا يكون وراء ذلك السواك حقيقة علمية، فلما عاد زميلي من بلاد العرب بمجموعة من السواك وبللتها وجدت أثرها على الجراثيم العنقودية).

ولا تعجب من الكفار فأذنابهم كهذا الغزالي المعاصر يسخر من السواك في القرن العشرين كما يقول !

وفي مكان تعليق السواك:

روي أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يوثقون المساويك في ذوائب السيوف، والنساء في الخمار ، وبعضهم كان يعلقه في عنقه ، أو على الأذن [الأول رواه أحمد بن منيع (إتحاف المهرة 693) ، ورواية العنق في الحلية 8/ 219، ورواية الأذن في كتب كثيرة والبلدانيات/30]

والسواك يستعمله النساء كالرجال [ابن ديزيل/12] حتى قيل : لم يكن في عهد رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر استعمالا للسواك من نسائه رضي الله عنهن [كتاب أخبار النساء لأبي الفرج].

وفي آداب التسوك :
[المغني 1/ 96 وشرح العمدة/ الطهارة 223- 225 وألف باء1/ 138]

ا- بيده اليمنى – رواه أبو داود .

وقيل باليسرى- قاله حرب في مسائله عن أحمد- رحمه الله تعالى، قال ابن تيمية: (لا أعلم من خالفه) !

2- جانب الفم الأيمن متابعة لعموم استحباب رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التيمن في شأنه كله.

3- يغسل السواك بالماء قبل التسوك وبعده .

4- القطع المستمر له كل يوم أو يومين.

5- التسوك عرضاً لا بطول الأسنان، لأن الطول ربما يُدمي اللثة ويفسد عموم الأسنان.

6- المضمضة بالمرّ والخل والعسل بعد السواك مفيد.

بالسكر، وسمن البقر بالسكر، ودجاجة سمينة تطبخ بزبد الدعاء ببياض الأسنان و.. عند التسوك قال: (وهذا وان لم

يكن له أصل فلا بأس به لأنه دعاء حَسَن)!
وهذا عجيب، أفلم يكن السلف يتسوكون، وهم أوْلى بهذا الدعاء الحَسن ، فكيف غاب عنهم ما لم يغب عن ذاك النووي ، ولا عجب فقد غاب عنه اعتقادهم في الله وو؟!

وأوقات التسوك :

[المغني 97/1شرح العمدة ص 216-221والفروع125/1ولطائف ابن رجب ص169- 171والحلية 3/ 26و49...]

1- إذا دخل البيت.

2- إذا أخذ مضجعه أو قام منه في أي نوم من ليل أو نهار .

3- في الصيام ولو بعد الزوال- على الراجح .

4- قبل الوضوء وقبل الصلاة .

وصفة السواك :

[شُعَب الإيمان11/51-55 والمغني1/ 96- وشرح العمدة121- والفروع126/1 وألف باء1/ 138]

ا- عود الأراك ثم الزيتون و العرجون و العَسيب وأصول الجوز والعود الأخضر من شجر السَّرو، وأفضله العود اللين الذي يطيب الفم ولا يضره ولا يتفتت فيه.
وعود القصب والريحان والرمان والحلفاء- يضر طبًّا .

2- إن لم يجد فتسوّك بإصبعه فلا حرج .
ورُوي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

19- ومثل البَخر التثاؤب مع ترك الفم مفتوحاً:
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع، وليسدّ فمه بيده فإن الشيطان يدخل، ولا يقل: هاه فإن الشيطان يضحك).
وفي وصية الخطاب بن المعلّى القرشي لابنه:
(تحفظ من كثرة التثاؤب، فإنه مما يستخفه الناس منك).

20- ومثل البخر: الجُشاء يخرج معه ريح كريهة هذا مع قبح منظره ويسميه العوام:(التكرع)، وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن تجشّأ: كُف عنا جُشاءك، فإن أطولهم

شبعًا في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة .
وأما أهل الجنة فقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(جُشاؤهم كريح المسك).
وعلاجه تجنب الشبع، وتجنب الأطعمة المنتنة الرائحة كالفجل و الكراث.
21- ونحو البخر: الأكل بصوت عالي متلمظاً، أو فتح الفم في أثناء الأكل، فإنه منظر قبيح وصوت كريه.
22- ونحو ذلك الغثيان وهو الميل للقيء، ومما في علاجه مقدار ملعقة متوسطة من عشبة القنطريون في كوب ماء حار لمدة ربع ساعة ثم يصفى، ثم يشرب كوب بعد الغداء والعشاء بساعتين.
23- ونحو ذلك السعال وهو يحدث من هواء بارد عقب الجماع أو حمل ثقيل.
وعلاجه تجنب الأسباب المحركة للدم كالجماع والكلام والسمسم ونحوه.
وعلاجه إن كان سعالاً يابساً بدون بلغم:
شرب اللبن، وأكل الزبيب بلا نوى، وشرب عرقسوس، والمر واللبان و المصطكى، وحساء من دقيق ، ويتدثر بالليل جيداً ، وشرب العسل.
وفِي صِفَة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّنَبُ ، وهو البياضُ والبَرِيقُ والتَّحديدُ فِي الأسنانِ .

الباب الثامن

زينة العنق

1- كره محمد بن سيرين- وهو من علماء التابعين رحمه الله- أن تصلي المرأة وليس في عنقها قلادة [عبد الرزاق319/4]
ونحو ذلك عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب وبعض السلف ورُوي في بيعة النساء عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2- ومن زينة العنق عند العرب :
المِخنقة قلادة لاصقة بالعنق .
والسِّخاب قلادة خيط من خرز وريحان ونحوه، أو قلادة من قرنفل ومسك وعود وطيب للصغير [الحميدي/1043وو] **والكبير .**
والوشاح نسيج عريض من جلد يرصَّع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها .
والسلسلة معروفة وكذلك الطوق وقال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(من أحب أن يحلِّق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقةً من ذهب، ومن أحب أن يسوِّر حبيبه بسوار من نار فليسوِّره سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها أنّى شئتم).
ولا يكون في السلسلة صورة ذي روح أو شيئاً يظن هو أنه يدفع به الحسد (كالكف والخمسة و الخميسة !) أو غير ذلك مما يُكره أو يؤدي إلى مالا ينبغي كصورة القلب والكعبة واسم الله تعالى وكلمة (ما شاء الله) ونحو ذلك.
وذُكِر أن امرأة جاءت إلى عائشة رضي الله عنها وعليها قلادة بجمانتين ذهب فأبت أن تأذن لها [مسند إسحاق 869]**.**
3- ومن عيوب العنق القِصَر وهو الوَقْص، والغلظ وهو الغلب، وإفراط الطول، وهذا كله يتدارك بالزينة والثياب، وقيل: إن جعفر البرمكي كان طويل العنق، فكان أول من اتخذ هذه الأطواق العراض في اللباس (الياقة) ليستر عنقه، فاستحسنها الناس [الأوائل للعسكري342]**.**
وأظن الطوق الكبير إنما هو من زي أوربا ليكون مكاناً لرباط العنق، وهو للرجال لا معنى له، بل هو تشبه بهم،بل هو تشبه بالبهيمة في عنقها حبلٌ ، وقد قال الله تعالى في أبي لهب : وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ . فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [المسد/4و5] **، وأما من يقال له : الشيخ الداعية الدكتور عمر**

عبد الكافي فيقول : لو وُلد رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أوربا للبس الكرافته ! ، وهذا تغافل عظيم منه لأصل من أصول الشرع وهو النهي عن مشابهة الكفار ، هذا مع كونها لا تزيد عن حبل البهيمة في شيء !

ومن العجب أن تجد الرجل يبالغ في ستر عنقه، وصدره، وامرأته بجواره تبالغ في كشف ذلك !

4- والعرب تقول: لا يَحْسُن نحر المرأة حتى يعظم ثدياها. والنحر العنق ، وهذا عند زوجها لا تبرجًا !

الباب التاسع

زينة الصدر

1- لا يخفى أمر فتنته في النساء.

2- وتفنن النساء في تلك الفتنة بكشفه تصريحاً أو تلميحاً

3- فأما التصريح فالتعري ، ففتحة الجيب (الصدر المسماة بالديكولتيه) وكانوا يسمونها في أوربة: نوافذ الجحيم، وشدّد بعض ملوك أوربا في العقاب عليها !

وقد قال الله تعالى: وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [النور/31]

وكلما طال ذيل ثوبها اتسعت دائرة تعرية صدرها في أوربا، وكلما صدرت قوانين تحدد مسافة جيب الثوب (ديكولتيه الصدر) من فوق إلى أسفل تحايلت النساء بالتعرية من اليمين إلى اليسار !

4- وحرمة ذلك معروفة، لكن الذي يجهله كثير من النساء حكم كشف الثدي أو بعضه

- على المحارم كالأب والأخ والابن، فليس هو من الزينة الظاهرة التي يجوز إبداؤها.

- أمام النساء، فكشفه تزيناً أمامهن لا أصل له إلا من التشبه بالكافرات، ويعرضها للحسد والوصف .

وأما كشفه أمامهن لحاجة كالرضاع [عبد الرزاق 333/8- 336] **والمرض- والعمل في البيت – فهذا له حدوده .**
5- وأما التلميح بالثوب الضيق والمنهدة (المسماة بالسوتيان ويسميها بعضهم: مشد الصدر) وخاصة الصُلبة، فهذا يبين حجمه من تحت الثوب ، وهو تبرج قبيح جداً. فحكمه حكم التعري وأشد فتنة .
إنما ينبغي لها إذا خرجت أن تجتهد في الستر بالخمار الصفيق الذي تضربه على صدرها فلا ينكشف منها شيء.
6- ولتحذر من هذه الفتنة لا يسلط الله على صدرها سرطان الثدي فتستأصله، فكم من امرأة فتنت، فابتلاها الله بذلك كما قال رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا .
ومن أسباب سرطان الثدي التبرج (التعري والضيق)!
7- وعُلم من ذلك عكسه وهو أن زينة الثدي للزوج في ذلك.
8- والمِنهدة قيل في الطب بفائدتها في فترة تكوُّن النهدين (سن 13و14) و إذا كانت ملائمة تحافظ على شكل النهد دون أن تضغطه، فتسند أسفله، وتكون كِفّتا المنهدة متباعدتين، ولا تضغط الحمالة علي الحلمة، ولا يضغط شيال الحمالة على الكتف، وتكون الحمالة قابلة للتوسع لأن حجم الثدي يتغير على مدار الشهر، و المِنهدة التي من غير شيال تضغط الثدي .
مع العلم بضرر المِنهدة الضيقة والصلبة إذ تؤدي إلى عدم بروز الحلمة وتؤذي الطحال فتبعده عن مكانه من الجسم، والحامل و المرضع ينبغي أن تكون الحمالة لينة واسعة.
هذا و المنهدة الضيقة قد تؤدي إلى عفونة وريح قبيح

فينبغي للمرأة عند زوجها أن تتعهد ذلك المكان بالطيب.
9- وقد تلجأ بعض النساء إلى ترك الرضاع أو تعجيل الفطام مراعاة لجمال الثدي وعدم تشوهه بعروق اللبن أو كبره بالرضاع.
وهذا من فعل الكافرات والتشبه بهن، فهذا خطره في الدين.
وأما ضرره علي الطفل وأمه في صحة الجسم والنفس والعقل والحنان فمعلوم .
وأما ضرره على صحة الثدي نفسه:
- فسرطان الثدي يكثر في العوانس والراهبات والمتشبهات بالكافرات في ترك الرضاع.
- والرضاع مهم لعودة الرحم إلى حالته المعتادة، بسرعة: فالجسم يفرز مع الرضاع ما يساعد من (الهرمون) على عودة الرحم ومنع حدوث النزيف بعد الولادة وإيقاف أي نزيف حادث.
- و الرضاع مهم لمنع المبيض من إخراج البويضة شهرياً، ومعناه الراحة من الحيض والحمل.
- والرضاع مهم لتعديل الوزن، فالمرأة يزيد وزنها مع كل حمل (4 كجم) تفقدها بالرضاع.
- والرضاع يعطي الثدي امتلاءً وجمالاً خاصة لمن كانت تشتكي من صغر ثديها .
وأما تشوه جماله فليس هو من الرضاع، ولكن مِن خطأ طريقة الرضاع من ثدي واحد ، فالأوْلى أن تبدأ الرضاع بالثدي الذي انتهت من الرضاع به المرة السابقة.
ولكن قد تهمل المرضع في ثديها وثوبها، والعيب منها لا من الرضاع، فإن الحامل و المرضع تهتم : (حمالة المنهدة لينة واسعة) و (غسل الثدي بماء فاتر مع صابون غير قلوي) و (دهن الحلمة والثدي بقليل من زيت اللوز الحلو لا

المُرّ) و (دهن الثدي بخليط من ماء الورد والجلسرين).
10- مراعاة للزوج قد تترك الرضاع أو تعجل الفطام، وكان هذا مشهوراً في العرب من باب أن المرأة قد تنشغل عن الزينة لزوجها، أو أن الجماع مع الرضاع مُضر للوليد والجنين سوياً .
ولا ضرر في ذلك كما سيأتي ، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ، حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ .
بل هو مفيد للوليد والجنين، قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا تسق بمائك زرع غيرك)
فالجماع مفيد للرضاع والجنين
وهو مفيد للمرأة في جمالها وتأخر الحيض والحمل، وهذا كله فائدة للرجل، وقد قيل إن الأنصار تنافست فيمن يرضع إبراهيم ابن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحبوا أن يُفرغوا مارية جارية رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [الاستيعاب/ إبراهيم42/1] .
11- ومن زينة الثدي حجمه
وهذا الحجم (المثالي!) يختلف حسب السن والشكل العام للجسم طولاً وعرضاً وسمنة، لكن الشكل (المثالي) أن يكون الثدي نصف كروي يقول العرب : ناهد وكاعب ، والحور العين وصفهن الله تعالى : إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا . حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا . وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا [النبأ/31-33]
أما الكِبَر والصِّغَر فكلاهما مستحسن في الجمال عند العرب:
- فالكِبَر قالوا: حتى تُدفيء الضجيع وتروي الرضيع، ولا يَحسُن نحرها حتى يَعظم ثدياها.
وهو يكبر عند سن العشرين، والحمل والولادة، وبعد سن اليأس، ومع السمنة.
وعلاج ذلك هو بالملابس الفضفاضة غير الضيقة.

وكذلك علاج السمنة.
أما علاجه بالجراحة لإزالة الدهون فخطر .
وأما علاجه بلبس المنهدة الضيقة بصفة مستمرة فقد سبق ذكر ضررها.
- والصِّغَر قالوا: كالرمانة كما في قصة أم زرع .
ولا إشكال فيه على الأنوثة والجمال و الرضاع، فلا يدل صِغَر الثدي على قلة الأنوثة مع انتظام الحيض وسلامة الجسم وصحته وتناسب شكل الجسم .
ولا إشكال فيه دون سن (18) وقبل الزواج وقبل الحمل و الرضاع
فذلك كله (السن والزواج والحمل و الرضاع) يزيد فيه .
أما تكبيره بالأدوية (الهرمون) والجراحة فخطر السرطان وراءه .
وتكبيره بالمنهدة الصلبة المدببة باستمرار قد يؤدي إلى العفونة والضعف .
وتكبيره بالسمنة المتوسطة (الامتلاء) والحركة والعمل في البيت، وبعضهم يقول: تمسك الكرة بين يديها عند مستوى الصدر، وتضغط على الكرة حتى تشعر بانقباض العضلات ثم ترخي عضلاتها ببطء، وتكرر ذلك عشرين مرة ثلاث مرات يومياً لمدة ثلاثة أشهر .
13- والترهل من الآفات ، ولعلاج الترهل قيل: يخلط نسب متساوية من أوراق العليق و الأرطماسيا،ويؤخذ مقدار ملعقة متوسطة من الخليط وتوضع في كوب ماء حار لمدة ربع ساعة ثم يُصَفَّى ثم يُشرب كوبان يومياً.
14- وأخطر مرض يعرض الثدي للاستئصال وهو سرطان الثدي :
- وسببه ترك (الزواج و الرضاع) ولذلك يكثر في العوانس

والراهبات، و (تعرية الثدي بالتبرج ولذلك يكثر في ممثلات الإغراء!) ، و (السمنة المفرطة في الثدي والجسم بزيادة الدهون، وتناول حبوب إيقاف الحمل! لأكثر من عشر سنوات!)

- وأعراضه في الحلمة: بتغير شكلها وانغماسها للداخل وخروج دم منها، وفي الثدي بتورم جلده، وظهور الأوعية الدموية، وفي الإبط بتورم غُدي.

15- المرأة يصيب ثوبها من لبنها لا يضر ذلك من طهارتها ، لكن تغسل أثره ليذهب ريح اللبن وبقعة الثوب .

16- وزينة الصدر للرجل يترك شعر صدره

ليست هذه من الزينة الشرعية ، بل هو من التشبه بالكفار .

ومن فتح أزرار قميصه لذلك فهو آثم .

ورُوي أن قوم لوط كانوا يفتحون أزرار القميص لتبدو عورات فروجهم من فتحة الثوب .

وقد صح أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحل أزرار القميص ، وكذلك جماعة من الصحابة والتابعين وأهل العلم صيفًا وشتاءًا تواضعًا .

وقد بينتُ هذا كله في صدر كتابي غرائب الأحكام .

وسبق في زينة الشعر مما يُزال ما يفيد هاهنا .

الباب العاشر

زينة الإبط

1- سبق في ذكر زينته بالطيب ونتف شعر الإبط .

2- ومزيلات العرق الكيماوية خطيرة، وبعضها تحدث معه (الإكزيما) تحت الجلد.

3- قالوا : الجرجير ينفع من دَفر الإبطين إذا أُكل على الريق وطلي الإبط بمائه [عيون الاخبار289/3] وكذلك المُرّ الأحمر يُدَقُّ ويُعجن بماء الورد الطيب ثم يُغمس فيه صوفة ويُمسح بها

الإبط ، أو المرتك يُعجن بزيت ورد ويُطلى به الإبط .

الباب الحادي عشر

زينة اليد

الفصل الأول

نعومة اليد

وهو مِن أشد الزينة .

ومما يخالف ذلك القشف والتشقق .

1- القشف وهو جفاف سطح الجلد بسبب كثرة استعمال الصابون والمنظفات، وعدم تجفيف اليد في البرد بعد غسلها وعلاجه بتجنب سببه، وتليين الجلد بالدهانات المرطبة وزيت السمك و الجلسرين وزيت الزيتون، و خضابها بالحناء فما اشتكى أحدٌ إلا وَصَفَ له رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحناء، والقفاز الصوف ، والصابون الحمضي لا القلوي، والحذر من الماء الساخن ولكن ليغسل المكان بالماء البارد ويمسحه بالثلج ، والغذاء (فيتامين أ، ج، د) و (الكبد والخس والسبانخ والبقدونس و الزبدة والملفوف [الكرنب] والحوامض كالليمون والبقول والسمك الدهني وصفار البيض).

2- التشقق وهو شدة الجفاف حتى تتشقق .

وعلاجه كما سبق، وأيضا العسل المطبوخ وزيت السمسم (الشيرج) و السندروس- دهاناً، وسبق في زينة الوجه وصف عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما - لمن تشقق يده أو رجله أن يدهن بالزيت أو السمن .

الفصل الثاني

حرارة اليد

فاليد الباردة في الشتاء والحارة في الصيف للمرأة مما يصرف عنها الرجل، والمرأة غالباً حارة في الشتاء باردة في الصيف حتى في شهوتها .

وعلاج العكس هو الحناء والغذاء.
أ- وعلاج حرارة الصيف تعريض معصم اليد للماء البارد خاصة في منطقة قياس النبض لمدة دقيقة.
ب- وعلاج برودة الشتاء القفاز، وتدليك اليدين والأصابع، ورياضة الأصابع بالمدّ و الثني مراتٍ.

الفصل الثالث

حركة اليد

1- فكثرتها خاصة في الخروج نوع من التبرج وخفة العقل وخاصة خطران اليد (حركتها عند المشي) فقد قال بعض السلف: هو من نفاق اليد [كما في صفة النفاق للفريابي] ومن الكِبْر .
2- وفي وصية الخطاب بن المعلّى القرشي لابنه [روضة العقلاء ص401]: (تَحفظ من تشبيك أصابعك وتفقيعها والعبث بلحيتك وخاتمك و التمطي وأشباه ذلك مما يستخفه الناس منك).
3- وتفقيع الأصابع يفسد جمالها، ويؤذي عظامها، ويُحدث صوتاً غير لطيف، وقد ذكر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النهي عنه في الصلاة هو والتشبيك .

الفصل الرابع

طلاء الأظافر بالمناكير

وهي مناكير بالعربية من المنكر كاسمها بالفرنجية !:
1- التشبه بالكافرات
وترك التشبه بالمسلمين فطلاء المسلمات الحناء .
2- اقتضاء الطلاء تطويل الأظافر
وهذا مخالفة لسنن الفطرة في تقليمها كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتقليمها كل جمعة سُنة، ويَمنع تجمع القذر تحتها، ويسهل للمرأة استعمالها في أعمال البيت وفي الطهارة.

وهذا كله للرجل كذلك، مع حرمة التشبه بالكفار والمخنثين .
3- الطلاء يمنع وصول الماء للبشرة إذ يكون طبقة رقيقة فوق الظفر، فيبطل بذلك الوضوء! والغسل!
وعلى هذا السبب وحده اقتصر الوادعي في مسائله [245]
قال: (إن كانت تمنع وصول الماء للبشرة فلا يجوز، وإن كانت لا تمنع فهذا جائز)!
وهذا قصور وتقصير كما رأيتَ بسبب ظاهريته المتساهلة المرتكنة لابن حزم والشوكاني !
4 - الطلاء فيه كيماويات تسبب الحساسية والالتهاب في الجلد إذا لامست الأظافر الجفون أو الرقبة أو الوجه أو الفرج.
5- الطلاء ضارٌّ بالأظافر نفسها، فغالباً ما يؤدي إلى ضعفها وتقصفها وتعقفها وتشققها وتشوهها.

الفصل الخامس

زينة الأظافر

تقليمها كل أسبوع يوم الجمعة قبل الغسل، ونظافتها و كذلك خضابها مع اليد بالحناء- كما سيأتي .
وعلاج ما يؤذيها:
أ- الضعف والتقصف و التعقف بسبب طلاء الأظافر (المناكير)، وتطويل الأظافر وسوء التغذية، وكثرة استعمال الماء والصابون، و تنظيفها بعد وضعها في الماء مدة طويلة.
وعلاج ذلك بترك المناكير، وبالحناء، والتقليم المستمر، والغذاء، وارتداء قفاز مطاط في أثناء الغسيل .
ب- الآثار البيض في الأظفار، قيل: علاجها بخلط الشَّبَّة بالماء وصبه على الظفر، مع التغذية الجيدة، والحناء.
ت- قضمها بالفم منظر كريه ، ويؤدي إلى تقصفها.

- ولفضل الظفر وزينته:
فإن من قلع اظفر إنسان فأفسده فلم ينبت فعليه في الديات: ناقة.
وقال أحمد- رحمه الله [الفروع5/154]**: (ظفر المرأة عورة) .**
وقال غيره: (لا يؤتمن رجلٌ على ظفر امرأة).

الفصل السادس

قص الأظافر

لفضل القص من السُّنة، والنظافة عما يجتمع تحت الظفر من الوسخ مما يمنع الملائكة ويفسد الطهارة.
وقيل: قصُّ الأظفار من أجل أنه يخدش و يخمش و يضر وهو مجتمع الوسخ، فربما أجنب ولا يصل الماء إلى البشرة من أجل الوسخ فلا يزال جنباً [نوادر الأصول29 ومن طريقه ذاك القرطبي2/ 102]**.**
ولعادة إطالة الأظفار كلها أو بعضها فإن فيها مع كونها مخالفة للشرع مشابهة للكفار :
- أضراراً كثيرة صحية وجسمية ونفسية واجتماعية [صحتك في عبادتك1/62-70] **منها:**
1- تراكم الوسخ خلف الظفر ويصعب تنظيفها، أو تطول مدة تنظيفها مع خطورتها .
2- صعوبة تنظيف الجسم لأن الظفر الطويل يخدشه بخاصة في المناطق الحساسة.
3- أذى من يتعامل معه من خدش وغيره.
4- طلاء الأظفار يمنع وصول الماء والهواء إليها فيؤدي إلى ضمور الأظفار وكونها هشة .
5- طول مدة تنظيفها وطلائها والعناية بها وهو عُمْر سيُحاسَب عليه.
6- صعوبة إتقان أي عمل خشية منه على أظفاره!
وكم من فتاة بكت لانكسار ظفرها !

7- التشبه بالبهائم:
فتاة صبغت فمها وأظفارها بالحمرة، فما هي إلا كوحشٍ فَرَغ من التهام فريسته !
قل للجميلة أرسلتْ أظفارَها... إني لخوفٍ كدتُ أمضي هارباً
إن المخالبَ للوحوش تخالها... ومتي رأينا للظباء مخالباً؟!
8- التشبه الأعمى بالكفار وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من تشبه بقوم فهو منهم).
9- هي دليل وعنوان على نفسه المريضة:
نفسٍ مريضة بعدم التمييز بين الخير والشر
نفسٍ مريضة أسيرة (للموضة) و للإمّعية !
10- تعطيل السُّنة ومخالفة الفطرة وطاعة الشيطان.
11- إفساد الوضوء والغسل بسبب طلاء الأظافر.
12- استنشاق الكيماويات المضرة، ومادة (الأسيتون) ضارة ضرراً عاماً على البدن باستنشاق ابخرته المضرة أثناء الاستعمال واستنشاق أبخرة الطلاء نفسه ولذلك ضرر بالغ على العين والأنف والتنفس والحنجرة والبلعوم.
وضرراً خاصاً على الأظفار، فهذه المادة وكذلك الطلاء يفسد الظفر و يخدشه، ويسبب تآكل سطحه وتشويهه ويزيل لمعانه ويؤدي إلى ضعفه وتشققه وتكسره.
13- الأظفار الصناعية مضرة للأظفار الحقيقة و للأنامل هذا مع الغش والتزوير وما سبق.

الفصل السابع

صفة القص

1- تقديم اليد علي الرجل لشرف اليد على الرجل ولتقديم اليد على الرجل في الوضوء.
2- تقديم اليمنى على اليسرى لفضل التيامن في التطهر.
3- تقديم الأصابع اليمنى على اليسرى لفضل التيامن، وقيل: يبدأ بالسبَّاحة،وقيل: خنصر اليمنى ثم الوسطى ثم الإبهام ثم

البنصر ثم السباحة، وإبهام اليسرى ثم الوسطى ثم الخنصر ثم السباحة ثم البنصر ولم يثبت في استحباب ذلك شيء.
4- وروي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن عمر رضي الله عنه توفير الأظفار في الجهاد فإنها سلاح ومعونة على الحوائج [سعيد بن منصور2884 وشرح العمدة/ الطهارة ص 239] .
5- وقص بعض الأظفار وترك بعضها هو في زماننا من صفات المخنثين ومن يتشبه بهم .
6- صفة القص ويومه :
أ- كل خميس استعداداً للجمعة- ذكر عن بعض السلف ورواية عن أحمد، وقص الثوري يوم الخميس فقيل له: غداً الجمعة، قال: السُّنة لا تؤخَّر [ابن المقرئ/692] .
ب- كل يوم جمعة قبل الاغتسال والذهاب لصلاة الجمعة- فعله عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما ، ورُوي أنه شفاء [ابن أبي شيبة159/2] وتجب له الجنة [سنن سعيد]
ت- كل خمسة عشر يوماً [الجامع للخطيب 870] .
ث- كل أربعين يوماً وهو ظاهر حديث مسلم عن أنس رضي الله عنه ، وفي سنده ومتنه اختلاف، والتوقيت فيه للعانة والإبط ظاهر، لكن للأظفار والشارب غريب جداً.
ج- كلما طالت- قاله مالك.
7- مكان القص: قال مالك- رحمه الله تعالى: (لا يقلم الأظفار في المسجد)، وكذلك لا يقلمها بقرب طعام، ولا بحضور الناس فإنه مما يُستهجن.
8- بعد القص :
أ- قال المَرُّوذي في الورع [325]: (سمعت عبد الوهاب الورَّاق يقول: إذا أخذ الرجل من شعره أو قصّ من أظفاره فليُمِرَّ عليه الماء [يعني على المكان الذي أخذ منه].
والورَّاق عالم عابد من أصحاب أحمد- رحمهم الله تعالى.

وقيل: يستحب غسل رؤوس الأنامل بعد قص الأظفار لإزالة ما عليها من وسخ، ولأنه يقال: إن حك الجسد بها قبل الغسل يضره [شرح العمدة/ الطهارة 240] قيل:(خِيفَ عليه من الجَرَب)
ب- الوضوء أو الاغتسال- ذكر عن جماعة من السلف الصالح- رحمهم الله تعالى .
ت- دفن الأظفار استحبه أحمد واحتج فيه بفعل عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما .
وزعم مالك أنه بدعة، واحتج بأن شعر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يدفنوه!
قلت: وليس في هذا حُجَّة، فشعره رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا يتبركون به، فأين هذا من غيره ؟
وعبد الله ابن عمر- رضي الله عنهما – أعلم بذلك من مالك ومن قال بقوله.
[شعب الإيمان 11/ 449- 451 وشرح العمدة/ الطهارة 239- 243 والمغني1/87- 88 وسبل الهدى7/ 551- 554والجامع لأبن أبي زيد 204- 206، 165 وشرح البخاري 10/ 344- 346 والإسفار عن تقليم الأظفار لذاك السيوطي] .

الفصل الثامن

خضاب اليد والقدم كلها (لا بالنقش لبعضها)

1- وهذا مِن أحسن زينة لها مع كون الخضاب طباً و علاجاً، وتغنى بهذا شعراء العرب:
منها البُنانُ تزينَهُ الحناءُ ، بنانٌ كهُدَّاب الدِّمَقْسَ خضيبُ ، حُسْنُ كفي مزينٌ للخضاب .
2- وكان طاوس التابعي الفقيه رحمه الله تعالى لا يَدَعُ أحداً من النساء عنده ولو سوداء إلا أمرهن، فخضبن أيديهن وأرجلهن ليوم الفطر ويوم الأضحى ويقول: يوم عيد
[عبد الرزاق 3 ح 28556 ومجلسان للنسائي 19 وتاريخ البخاري 6/ 272].
3- والمرأة السَّلتاء (غير المتخضبة) مرذولة مستقبحة عند العرب في الإسلام [علل ابن أبى حاتم1/419 وذيل أمالي القالي126و...].

ويستحب لها أن تختضب قبل إحرامها بالعمرة أو الحج [المغني3/ 331] .

4- وأما تسمية الليلة التي قبل ليلة الزفاف (ليلة الحنّة) وما يُصنع فيها من ضلالٍ فضلالٌ .

الفصل التاسع

اسوداد بعض الجلد

كالمِرْفَق (الكوع) والركبة .

علاجه قيل: يخلط جيداً بنسب متساوية من أزهار الخزام وأوراق الزعتر، ويؤخذ مقدار قبضة اليد من الخليط ، ويوضع في لتر ماء ساخن مدة ربع ساعة، ثم يُصَفَّى، ثم يكمد به أماكن الاسوداد.

الفصل العاشر

الخواتيم

ا- من يلبسها:

أ- من استحبها للنساء بشرط عدم التبرج بها كما سيأتي.

قالت فاطمة بنت علي بن أبي طالب- رحمهما الله تعالى- وقد لبست خاتماً وفي يدها سوار وعنقها خيط من خرز: إن المرأة لا تتشبه بالرجال [ابن سعد466/8].

ب- من كرهها للرجل أن يتختم به دون أن يكون يَختِم به:

نهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن لبوس الخاتم إلا لذي سلطان [أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي ريحانة رضي الله عنه ، وسنده حسن]

وصح أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَختم به ولا يلبسه.

ولذلك جعل رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معيقيباً رضي الله عنه على الخاتم [رواه الترمذي في الشمائل، والنسائي]

وصحَّ عن سعيد بن المسيب- رحمه الله تعالى- قال: ما علمنا أحداً من أصحاب رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تختم لا أبو بكر ولا عمر- حتى عدَّ أناساً، فكأنه يكره الخاتم.

وكان لعبد الله بن عمر– رضي الله عنهما - خاتم لا يلبسه،

وكذلك طاوس [عبد الرزاق347/1] **وقال ليث: كان عطاء وطاوس ومجاهد لا يتختمون** [ابن سعد 466/5].

وصحَّ عن ثوبان رضي الله عنه قال لرجل: مَا تَصْنَعُ بِهَذَا الْخَاتَمِ ؟ إِنَّمَا الْخَوَاتِيمُ لِلْمُلُوكِ ، قَالَ : فَمَا اتَّخَذْتُ بَعْدَهُ خَاتَمًا

[عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل والطبراني في الأوسط 2607 والقَطيعي (في الشجريات) والهيثم بن كُليب (دمشق) والحلية 1/ 180والخطيب وتاريخ دمشق/ ثوبان... وو] .

ورُوي قول موسى نبي الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم : هو من حلي الرجال[أبو عثمان البجيري1/58/ق]

2- مِن أيِّ شيءٍ هي؟

أ- الذهب:

- للرجل قد نهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن خاتم الذهب وقال: (جمرة من نار).

- وللمرأة قد رأى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على يد امرأةٍ فتخاً فضرب على يديها بعصية كانت معه

[رواه أحمد والنسائي والروياني بسند جيد عن ثوبان رضي الله عنه].

وكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: حَلُّوا نساءكم الفضة .

ومَنَعَ أبو هريرة رضي الله عنه ابنته حلية الذهب قال: (أخشى عليك اللهب).

وذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من أحب أن يُحَلِّق حبيبَه حلقة من نار) الحديث .

و (كان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمنع أهله الحلية) يعني الذهب ، وقد ذكرتُ المسألة في كتابي غرائب الأحكام .

ب- الفضة

قال أحمد رحمه الله تعالى: (لم يكن خواتيم القوم إلا فضة).

ت- الحديد:

قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خاتم الحديد: (حلية أهل النار) رواه أحمد وغيره .

وقال عبد الله بن عُمر رضي الله عنـهما : (ما طهُرت كفٌ فيـها خاتم حديد) [احتج به أحمد في رواية الأثرم، وقد روي من مرسل بن جعفر بن محمد (المكارم للطبرسي29) ومن موصول غيره] .
وقول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (التمس خاتماً ولو من حديد) ليس للزواج ولا للبس باتفاق أهل العلم إنما هو لبيعه حديداً، ومعنى ذلك التمس أي شيء مهما قلّ .

ث- البلاتين وغيره

سبق قول أحمد: (ما كانت خواتيمهم إلا فضة)، هذا مع المنع من الإسراف والرياء والكبرياء .

3- لأيّ شيءٍ يُلبس؟

أ- للزينة، فالمرأة محل زينة لزوجها ومحارمها، فإن كان للتبرج فهي ملعونة ، وقد رأى عَمرو بن العاص رضي الله عنه امرأة عليها حبائر وخواتم ، وقد بسطت يدها على الهودج ، فقال: رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يدخل الجنة من النساء إلا قدر الغراب الأعصم في الغربان [رواه أحمد والنسائي في الكبرى وغيرهم وصححه الحاكم وهو في المستخرج 1850] .
وروى حذيفة رضي الله عنه عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عذاب المرأة تظهر زينتها من الذهب .

ب- علامة على الزواج والخطبة، فهذه بدعة وتشبه بالكفار.

ت- لدفع الفزع وطرد الجن فهذا شرك.

د- للخِتم به كما سبق .

4- آداب لبسه:

أ- في أي يد؟

تَختّم رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اليمين ثم تختم في اليسار، قال وكيع : (التختم في اليمين ليس بسُنة)، وقال أحمد: (اليسار أحب إليَّ).

ويدلك عليه قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إنك تستنجي بيسارك فلا تكتب على خاتمك اسم لله [ابن الأعرابي2290].

وهل يلبسه في اليدين؟
كرهه بعضهم [شُعَب الإيمان322/11].
ب- في أي إصبع؟
قد نهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التختم في السبابة والوسطى [رواه مسلم وغيره وانظر المخلصيات 219/ 2/ ق].
وقيل: هذا النهي للرجال دون النساء وأنه لا بأس بلبسه في الإصبعين اللذين يليان الخنصر [ابن سعد 347/7و468/8].
ت - وهل تلبس خاتمين في إصبع واحدة أو في يد واحدة؟
كرهه بعضهم لمخالفته هيئة الصالحين [شُعَب الإيمان 8/ 322].
ث- وهل يكون عليه شيء من كتابة؟
فأما الصور فقد نهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها. وأما الكتابة العربية فلا يكتب (محمد رسول الله) ولا يكتب فيه آية تامة- كره ذلك إبراهيم النخعي- رحمه الله تعالى، وكره عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما - وسعيد بن جبير- رحمه الله- كتابة ذكر الله عليه [عبد الرزاق346/1] **لدخول الخلاء ونحوه أو ينزعه إذا دخل الخلاء- قاله القاسم والشعبي ومجاهد- رحمهم الله تعالى.**
ج- ولا يكون ضيقاً، فلابد من تحريكه عند الوضوء والغسل [ابن سعد468/8] **فتحريكه إذا كان ضيقاً أوْلى من تخليل الأصابع، ورُوي تحريكه عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعلي وابن عمر رضي الله عنهم .**
ح- ولا تُظهره المرأة: قال مجاهد التابعي الفقيه- رحمه الله تعالى: (كانت المرأة من النساء الأولى تتخذ لِكُمّ درعها أزراراً تجعله في إصبعها تغطي به الخاتم).
[رواه أبو يعلى (12/ 423) عن أبي خيثمة ح وابن أبي شيبة (14/107-108) كلاهما عن جبير عن منصور منه، وهذا سند صحيح يحكي اتفاق نساء السلف على ذلك.
وروى عبد الرزاق عن معمر (362/11) عن الزهري قال: كان لهند بنت الحارث أزرار في كمها- وهذا صحيح، وهند رحمها الله تعالى من ثقات النساء من صواحب أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها] .

وقال أحمد [الفروع154/5]**: (أحبُ إليَّ أن تجعل لكمِّها زِرًّا عند يدها لا يَبين منـها شيء).**

[كتاب الخواتيم لابن رجب، والخاتم للبيهقي، وشعب الإيمان 11/ 293-347 وابن أبي شيبة 8/ 456، 502 و 12/ 34، 578، 455- 474 وعبد الرزاق 1/ 346- 348 وابن سعد 5/ 344 ومسائل صالح بن أحمد 782 والآداب الشرعية 3/ 538، والإنصاف 3/ 143 وتاريخ قزوين 3/ 86 وتاريخ دمشق/عيسى بن محمد والجليس للمعافى 2/ 181 وفوائد البجيري 58/ ق وشرح البخاري326/10- 327...].

الفصل الحادي عشر

زينة الذراع للزوج

1- المِعْصَم عورة [... تاريخ قزوين89/1] **وحرمة التبرج .**

2- لبس السوار لطرد الفزع والجن وما في الذهب والحديد.

3- لبس السوار للرجل في الدنيا هو من التشبه بالنساء .

وما وقع من قصة سوار كسرى فلم يكن للبسٍ ، وقد نـهى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الذهب للرِجال.

4- كره بعض المعاصرين للرجل لبس الساعة وخاصة المزينـة من هذا الباب ، ومن باب التشبه بالكفار .

وزكَّى هذا الكتاب مفتي السعودية ، وهو (كتاب الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابـهة المشركين) .

5- ومما تتزين به نساء العرب:

السوار و القلد والقُلْب و اليارق والوَقف والمَسْك- فهذا في المِعْصَم .

والدُّملج و الدُّملوج والمِعْضَد- فهذا في العَضُد، وكذلك البَريم حبلٌ مفتولٌ فيه جوهر يُشَدُّ على العَضُد.

الفصل الثاني عشر

تنبيه

قد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، وإذا أخذ فليأخذ بيمينه، وإذا أعطى فليعط بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله).

الباب الثاني عشر
زينة البطن

1- صِغَر البطن مِن جمال المرأة، فكيف بالرجل ؟

فالعرب تصف المرأة الحسناء بأنها خَميصة البطن، والمَخْمصة المجاعة .

وذمت امرأةٌ أخرى فقالت: كأنَّ بطنَها قِربة [بلاغات النساء/150] **.**

2- والسمنة قبيحة

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةَ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ .

ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ يَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُتَّمَنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَفْشُو فِيهِمُ السِّمَنُ / يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ .

وروي : وَيْحٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ , مَاذَا يَلْقَى فِيهَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ , كَيْفَ يُكَذِّبُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَطَاعَ اللَّهَ : تَرَكَ الْقَوْمُ الطَّرِيقَ فَرَكِبُوا الدَّوَابَّ , وَلَبِسُوا لَيِّنَ الثِّيَابِ , وَخَدَمَهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسَ , وَتَزَيَّنَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا , وَتَبَرَّجَ النِّسَاءُ , زِيُّهُمْ زِيُّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ , يَتَسَمَّنُونَ كَالنِّسَاءِ , فَإِذَا تَكَلَّمَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَمَرُوهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ قِيلَ لَهُ: أَنْتَ قَرِينُ الشَّيْطَانِ , وَرَأْسُ الضَّلَالَةِ , مُكَذِّبٌ بِالْكُتُبِ , تُحَرِّمُ : زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادَهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ [الأعراف/32] , تَأَوَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ , وَاسْتَذَلُّوا بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ [رواه ابن وضاح في البدع 170]

ورُوي أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلاً سميناً، فجعل يُومىء إلى بطنه بيده ويقول: لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك [رواه أحمد 471/3 وغيره]

وقال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَءُوا: فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْنًا [الكهف/105]

3- والبطن السمين أخطر ضرراً على القلب والشرايين ومرض السكر من الأرداف والسيقان السمينة، وأقبح شكلاً منها حتى قال الشاعر:

أبت الروادفُ والثُّدِيُّ لقُمصها... مسَّ الظهور وأن تمسَّ بطونا

أي أن القميص لا يمس ظهرها ولا بطنها لعدم انحناء ظهرها وعدم سمنة بطنها لأن روادفها وثديها لامتلائها ترفع القميص، وهو معنى قول المرأة في حديث أم زرع : (صِفرٌ رداؤها) كأنه خالي لا يمسّ من جسمها شيئاً.

ولذلك علاجه .

فإن تمَّ وإلا فالرضا والقناعة والدعاء والضراعة.

قيل: إن انتفخ بطن المرأة تمَّ ولدها [بلاغات النساء/166] !

فهذا أظنه زمن حملها لا دائمًا.

4- ومِن علاج عظم البطن:

علاج السمنة بـ (الإقلال من الدهون وشرب الماء خاصة بعد الطعام وبعد النوم) و (الإكثار من الحركة والمشي داخل البيت لا خارجه ، ومن الهمّ والفكر والعمل) ، ولا بأس بكثرة أكل الألياف التي في الخضروات والفواكه والحبوب الكاملة بقشرها كالفول والعدس والترمس والفاصوليا والجزر والزنجبيل مفيد جداً في إذابة الشحم فإنها (تمنع الإمساك) و (تمنع الوزن الزائد) و (تمنع سرطان الأمعاء) و (تمنع كثرة الأكل) .

ولا بأس بالأكلات الخفيفة ولو تعددتْ

فهي أفضل من الأكلات الثقيلة ولو قَلَّتْ .

5- وقال إبراهيم النخعي- رحمه الله تعالى: كانوا يكرهون أن يأكلوا تكأة مخافة أن تعظم بطونهم [ابن أبي شيبة 314/8]

فلا يأكل متكئاً على جنب أو جالساً على كرسي أو متربعاً على شيء لين فتسترخي بطنه ولا يشعر حتى يملأها

وكان رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأكل على الأرض ويجلس مستوفزاً جاثياً يقول: (أجلس كما يجلس العبد، وآكل كما يأكل العبد) و (أما أنا فلا آكل متكئاً).

6- وأما العلاج:

أ- بنظام التخسيس هو اسم قبيح من الخِسّة، ونظام غير منتظم لأن الوزن يعود بتركه، ولأن الحرمان يؤدي إلى التعب والصداع وسقوط الشعر ...، ولخطورة الاقتصار علي نوع واحد كالموز أو البيض...

ب- بالثياب الضيقة (كالذي يسمى الكورسيه)

فهي تبرج شديد عند غير الزوج !

وهي أذى ومرض في الجسم والنفس كما سبق، وليست علاجاً بل غشاً لنفسها .

ت- بالحمامات البخارية

وهي أمرٌ غير مأمون في العلاج والستر .

7- واستطلاق البطن (الإسهال) علاجه شرب العسل كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولبن الإبل، واللبن الرائب، وحب الرشاد (لغير الحامل) على الريق .

8- وقد تعظم البطن من غير سمنة إنما هو مرض الاستسقاء- نسأل الله السلامة والعافية، ومنه الاستسقاء الزقي وهو اجتماع مادة مائية في أسفل البطن لها عند الحركة كخضخضة الماء في الزق وهو أردأ أنواع الاستسقاء وتنتفخ البطن بمادة ريحية إذا ضربت عليه سمعت له كصوت الطبل .

ومِن علاجه:

أمرهم رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشرب أبوال الإبل

وألبانها طوال اليوم ولا يدخل فمه غيرها .
والعسل والحبة السوداء و الأنيسون و النعنع الأخضر والقرنفل و القرفة وقشر الليمون وقليل من الخل يعقد على النار ثم يستعمله / ماء ورق الفجل شرباً / الجبن القديم المدقوق المعجون بماءٍ ضماداً / الملح أو القرفة مسحاً على الورم/ الكزبرة مع الخل / العسل على الريق / مرق الدجاج ولحمها.
9- وانتفاخ البطن من الغازات كأنه يأكل هواء، هذا مع أذاه في الجسم والنفس، وعلاجه إن شاء الله تعالى:
قلة الأكل، و لاينام بعد الأكل، والخيار بدون قشر، ولبن الماعز فور الحلب ويوضع فيه حب الرشاد، والسنا (نبات مشهور وأجوده المكي) والحبة السوداء، وقشر الرمان يغمر بالماء ويطبخ حتى يذهب ثلث الماء ثم يؤخذ على الريق لمدة ثلاثة أو خمسة أو لسبعة أيام.
- صلاة الليل شفاء- كما ذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه
- شرب منقوع التمر أو الزبيب أو التين اليابس- كل صنف وحده ينقع نصف يوم كما كان يصنعونه لرَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- شرب أبوال الإبل وألبانها- كما وصفه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأعراب.
- ترك التدخين والشاي والقهوة والمشروبات الغازية.
- في أثناء الأكل يتجنب المناقشات الحادة أو كثرة الكلام .
- الإقلال من الخبز الطازج والحبوب (الفاصوليا والعدس والحمص والفول) مع التنبه إلى أن هذه الأشياء النافخة مفيدة لقوة الرجل في الجماع.
- المضغ الجيد، وترك شرب الماء في أثناء الطعام.
- ترك العلك (اللبان)، وأخذ حبوب الفحم أو حبوب كربونات

الكلس وفوسفات الألمونيوم، ومغلي الكراوية أو الكزبرة أو الشمر بعد الأكل .
- بعد الأكل: التمدد على الجنب الأيمن ووضع كيس ماء ساخن إن أمكن على جهة الكبد.
10- ولطهارة البطن من الدود:
قشر الأترج الأصفر ييبس ثم يدق ناعماً ويشرب في لبن / عشرة رؤوس ثوم مقشور يسحق ويعجن بعسل ويؤكل على الريق / الشيح وحب الكتم يدق ويشرب في لبن حامض / الكراوية و الصعتر بالعسل على الريق / الكمون الأسود أو الحبة السوداء يعجن بالخل و يطلى به البطن من الخارج.
11- ولعلاج القولون العصبي يبتعد عن الدهون و المخللات و البقوليات والمكسرات والمشروبات الغازية، ويخلط مقدار 50 جم من أوراق الزعتر و50 من عشبة الأخليا و 40 من البردقوش و 30 من أوراق المرامية و 20 من الشمر، و يؤخذ ملعقة متوسطة من هذا الخليط يوضع في كوب ماء حار مدة ربع ساعة ثم يصفى و يشرب كوبان يومياً، ويأكل قدر 3 ملاعق من العسل يومياً.
12- ومن زينة الوسط عند العرب البَريم وهو حبلٌ مفتولٌ فيه لونان مزين بجوهرٍ تَشُدُّه المرأة على وسطها ، وكذلك الحزام عامةً والمزيَّن خاصةً ، لكن هذا لزوجها وحدَه فإنه يجسِّم الدبر .
13- تحذير
من وضع الهاتف المحمول في جيب الصدر أو غير ذلك فموجاته تفسد القلب والكبد ووو
ومن وضع الحاسب المحمول على الساق أو غير ذلك فقد يسبب العقم الحقيقي ، وقد قام طالب أوروبي بإجراء تجربة

عبارة عن توضيح لمدى ارتفاع حرارة اللوحة الأم في الحاسب ، البطاطا قُلِيَتْ من حرارة اللوحة!

الباب الثالث عشر

زينة الظهر

1- سبق في ذِكْر البطن ذم انحناء الظهر .

2- سبق في ذِكْر العين أن النوم على الظهر يضرُّ البصر، ويأتي أيضاً ذم هذه النومة بأن الشيطان يحبها من المرأة والرجل، وأن الكابوس لا يكون إلا في هذه الحالة .

وكذلك ذم النوم علي الوجه أنه ضِجْعة أهل النار قاله رَسُول اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويعجب الشيطان لإثارته الشهوة في غير محلها ، وضرره في أثناء القراءة .

وهذا باب من كتابي غرائب الأحكام .

3- آلام الظهر

بسبب الحمل والولادة علاجها اللبن والطعام الجيد .

وبسبب الفراش اللين وكثرة الوسائد والمخدات علاجها الفراش الصحي المستوي غير اللين .

وبسبب طول الوقوف فيضغط على مفاصل الظهر وعلاجها الانحناء للأمام وثني الركبتين كل مدة .

وبسبب طول الجلوس

وعلاجها: القيام ولو مرة كل ساعة والمشي بضع دقائق والتمطي قليلاً وثني الظهر كله للخلف برفق، واستقامة الظهر عند الجلوس وعلو الركبتين على الفخذين عند الجلوس والتمدد على الأرض ورفع الساقين لأعلى مدة عشر دقائق .

4- ومن علاج الحدب: حلبة تغلى على نار لينة حتى تتفتح ثم تجفف وتدق، ثم تلين بماء، ثم يضمد بها الحدب، أو دهن الخروع، وكانت العرب تستسقي من وجع الصلب بالبول

قائماً مع الحذر من رشاش البول .
5- ولوجع الظهر
حديث رَسُول اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يؤلم: يضع يده على الموضع ويقول: بسم الله ـ ثلاث مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ـ سبع مرات .
والعسل والحبة السوداء ودهن إلية الخروف و زيت وبياض البيض!، يخلط هذا كله ويوضع على المكان ويذر عليه دقيق العدس بقشره مع الحرمل المدقوق والحلتيت والحبة السوداء:يدق ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويؤخذ من ذلك على الريق وكذلك حب الرشاد والثوم .

الباب الرابع عشر
الفرج

أعظم زينة للفرج عفافه .
وسيأتي مزيدٌ في الزينة للجماع وما قبله .

الفصل الأول
زينة الثوب

1- زينة الثوب الخارجي بوضع بعض الدوائر الحمراء وأشباهها فوق هذا المكان !
وهي زينة منتشرة، ولا يجوز للمرأة لبس مثل ذلك الثوب إلا لزوجها فقط ، فقبح الله من صنعه أو من لبسته أمام غير زوجها، فهذا إعلان للفجور والفحش .
2- وزينة الثوب الداخلي كذلك .
واسمه عند العرب التُّبّان، وعند العوام في بعض البلاد اللباس (و بالأعجمية: الكلوت والشُرط) .
وأما التبان للرجال الذي يكون عليه رسومات فهذه مما يراد إثارة التخنيث والتشبه بالمخنثين وأهل اللواط .
3- ومثله: التبان المثلث للرجال مع ما فيه من أضرار طبية.

و التبان المثلث للمرأة أو المصنوع من غير القطن لا ينبغي لها لبسهما دائماً لما سيأتي .

الفصل الثاني

الختان

1- قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الفطرة ... الختان . وإذا مس الختان الختان وجب الغسل- أي ختان الزوجين.

2- وختان الذكر واجب، بل قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بعدم قبول حج الأقلف وصلاته وذبيحته وشهادته . وترك الختان يسبب تراكم الأوساخ والنجاسات تحت القلفة مما يسبب الالتهابات المرضية عند امرأته، والسرطان في الذكر، وفساد وضوئه وصلاته- هذا مع سرعة القذف.

3- وختان الأنثى من الفطرة ، وما زال كلٌّ من كتب في الطهارة على فضله وأن ترك الختان شعار للفاجرات حتى نبتت نابتة سوء منذ نحو خمسين سنة فروَّجوا لمنع الختان بدعوى أنه سُنَّة عادة، وأنه لا يعدِّل شهوة المرأة كما ذُكِرَ عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للخاتنة: اخفضي ولا تنهكي فإنه أحظى للزوج وأسْرَى للوجه- يعنى أحظى وأحب لها عند زوجها .

فقالوا: بل هو يفسد الشهوة تماماً !

وزادوا بأنه لا أصل له في الدين !

كما فعل (محمود شلتوت في فتاويه) و (سيد سابق فيما سماه فقه السنة) وغيرهما من عسكر التفرنج .

ولا عجبَ إذا عرفتَ أن أصل هؤلاء جميعاً هو (الظاهرية الشوكانية والسلفية الرضوية : سلفية المدعو رشيد رضا بلا رشد ولا رضى) وقد أدت هذه (السلفية الظاهرية) إلى ردّ ما لا يفهم من القرآن والسنة حتى الأحاديث المتواترة في (نزول المسيح وقتله للدجال وظهور المهدي الصادق)

ونحو ذلك مما لم تطق قلوبهم المريضة بالبدعة إمعاناً في التشبه بالكفار، وإرضائهم
وإمعاناً في مخالفة كل من كتب في الطهارة من أول الإسلام.
وطريقتهم في الإنكار قائمة على أصلين فاجرين باطلين:
- تضعيف النصوص الصريحة أو الإعراض عنها تماماً !
- تأويل النصوص الصريحة بأنها عادة لا دليل فيها !
والنصوص أكثر من أن يحاول الإعراض عنها أعمى .
والنصوص أوضح من أن يؤوِّلها أحدٌ .
وعادة الصالحين خير من عادة الفاجرين .
وفطرة الخير خير من الشر الذي هم عليه .
على أن سنن الفطرة والأمر بالخفض دليل على الاستحباب في أقل أحواله، والوجوبُ قويٌّ .
وبعضهم يتوجه إنكاره على الختان الفرعوني لا الختان الشرعي، والفرعوني في بعض مناطق مصر والسودان لا أصل له من إزالة البظر كله و الشفرين بتمامهما، مع خياطة الفرج لا يفك إلا للزواج، والشرعي هو خفض بعض البظر دون المبالغة .
والعرب تعيِّر المرأة وابنها بأنها بَظراء أو لَخناء أي لم تختتن لأن هذه صفة الإماء وغير المسلمات.
4- وختان الرجل والمرأة مهم جداً لهذا الأمر:
- هو علاج لسرعة القذف عند الرجل .
- ووقاية من سرطان الرحم وسرطان الذكر وسرطان الموثة (البروستاتا) .

الفصل الثالث

الاستحداد

1- قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :الفطرة حلق العانة،

ووقّتَ لذلك مدَّة لا تزيد على أربعين يوماً، وأمر المسافر ألا
يَعجل حتى (تستحدَّ المُغيبة) .
وسبق في هذا المعني في زينة الشعر .
وغير المتزوجة أو من غاب عنها زوجها قد تهمل في ذلك ، لكنه من الفطرة حلق العانة .
وقد يقول بعضهم أن غير المتزوجة لا ينبغي لها حلقها لكيلا تنتبه إلى هذا المكان !
وهذا رأي خبيث في معارضة الشرع
ثم هو رأيٌ باطلٌ في نفسه
فإن ترك الشعر يسقيه البول ودم الحيض والوسخ والقذر يؤدي للحكة والعفونة والمرض !
2- وثمة تنبيه إلى أن عورة المرأة على المرأة ولو كانت أمها أو بنتها أو أختها هي مابين السرة إلى الركبة لا تنكشف إلا لضرورة الولادة أو نحوها، فما تصنعه بعض النساء من كشف عورتها لامرأة لتحلق لها عانتها هو ضلال وفجور وفحش .
3- والمتعين في إزالة شعر العانة الحلق أو النُّورة (المعجون ، وبدله في مصر ما يسمونه الحلاوة) .
ومن اللطائف في ذلك ما ذُكِر أن رجلاً جاء إلى محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يذكر له حلمًا [حياة الحيوان2/ 217و267]:
فقال: رأيتُ كبشين أو كلبين يتناطحان على فرج امرأتي !
فقال له: إن امرأتك قد تعذر عليها الموسى فأخذت شعر فرجها بالمقراض (المقص)!
فالمقص له طرفان كالكبشين أو الكلبين [ابن أبي شيبة 2/ 159].
4- وفي قصة الزبّاء ملكة اليمن المشهورة أنها تركت شعر فرجها حتى صار كشعر الرأس، فلما خطبها رجل، كشفت له

عن فرجها على هذه الحال، وقالت: (أذات بعلٍ ترى؟) ثم أمرتْ بقتله !
وقد انتكست فطرة بعض الرجال والنساء من الكفار ومن يتشبه بهم: فاستحب الرجل من امرأته والمرأة من نفسها توفية شعر العانة كالغابة، فبئس المنظر والمَخبر، وما أقذر ذلك من نباتٍ يسقيه البول والنتن !
5- نظافته من الشعر وغيره
معروف عند العرب كما قال الشاعر قديماً [بلاغات النساء/232]:
كرأسٍ حليق (أي لم يستتر)
وأختمٍ مثل القعب غير مُنوَّر (أي حُلِقَ ولم يَنبتْ بَعدُ)
مَسُّه مِثْلُ الحرير .
الفصل الرابع
السلامة من الحكة
1- الحكة منظر قبيح .
2- وتؤدي إلى التقرحات والتسلخات:
أ- وسببها: السمنة، وكثرة العرق، وقلة النظافة ، والشعر ،والحساسية، وقمل العانة للمرأة، والنمل للرجل، وكثرة الاحتكاك فيلتهب الجلد، وطلاء الأظافر، والأظافر الطويلة حين تحك بها، وبعض أنواع الصابون المعطر والملابس الضيقة، والملابس الصناعية (النايلون)، وغسل الملابس الداخلية بالمطهرات القوية، و تأخير البول عن وقت الحاجة، والقلق والاضطراب .
ب- وتؤدي إلى الحكة، والالتهاب، وقد تثير الرغبة في العادة الخبيثة (السحاق والإلطاف).
ث- وعلاجها بتجنب أسبابها، ونظافة وجفاف الفرج، وما حوله، و الاستحداد المتقارب في المدة فإِن كثرة الشعر من أسبابها، وتغيير التبان (الملابس الداخلية) كل يوم،

والحرص على أن تكون هذه الملابس من القطن وتكون غير مثلثة بل إلى أنصاف الفخذين، والدهان بزيت الزيتون.

الفصل الخامس

السلامة من الرطوبة أو الجفاف

1- كلاهما من أشد العيوب .

2- وذُكِرَ أن مروان بن الحكم قال لخالد بن يزيد- وكان مروان تزوج أم خالد: يا ابن الرطبة، فأبلغ أمه، فقيل: إنها سعت في قتله [بلاغات النساء/196] .

3- وأسباب ذلك كثيرة يأتي ذِكْر بعضها ، ومنه الصابون والمعطرات الصناعية ، ومنه ما يسمونه بحبوب منع الحمل ولا يملك أحدٌ إلا الله تعالى مَنَعَ الحمل .

4- وعلاجها يأتي ذِكْر بعضه ، ومنه:

- قشر الرمان الحامض (لا الرمان الحلو) والشَّبَّة ونوار الريحان تستليق به.

- الشَّبَّة و الإثمد يُسحقان، و تتحملهما المرأة ذروراً مسحوقاً في صوفة ثلاثة أيام.

مع التحذير بأن الشَّبَّة تفسد المني وتؤثر على تأخير الحمل

الفصل السادس

السلامة من البرودة

1- هي من أشد عيوبه .

2- عكسه ما قيل :

كأنَّ في جوفه نارًا مؤججة... كأنما أُلْهِبَتْ فيه التنانيرُ

نيرانه من شبقٍ تُوقَدُ... إذا أتاه الأحرُدُ المستأسدُ

تحمل تنُّوراً شديدً الوهج ... يزداد طيباً عند طول الهرج !

3- قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً، وفي رواية: وأسخن أقبالاً .

[سنن سعيد 92وأبو نعيم في الطب 79/ ق والمَنْهل الرَّوِيّ ص222 ووو]

وهذه الحرارة تكون مِن صِغَر السن، وحرارة المزاج، ووسواد اللون كذلك ، أو مع مرضى الحمى، أو عقب استحمامها بالماء البارد، أو عقب حركة المرأة الكثيرة من مشي كثير أو ركوب دابة .

الفصل السابع

طيب الرائحة

1- كانت العرب تقول : مِن حُسْن المرأة طيب ريح أربع منها : الفم والأنف والإبط والفرج .
وتُسب المرأة بأنها لَخناء قيل : نَتْنُ ريح فرجها.
وقال الشاعر : بفرجٍ قد يفوح المسك منه
كأنه أخذه من قول النَّابغة قبل الإسلام : بالعبير مُقرمدِ .
2- وأمر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المرأة عند التطهر من الحيض أن تتبع أثر الدم بفِرصة (قطنة) مُمسّكة (أي عليها مسك) هذا علاج ظاهري بتطييب الفرج وما حوله [الطب لأبي نعيم77/ق] : أما تستطيع إحداكن إذا تطهرتْ من حيضها أن تدخر شيئاً من قسط أو آس أو نَوَى أو مِلْح [سنن الدارمي1167] .
3- قيل : يُدق السنبل ويُعجن بماء الورد ويُدهن به ، أو تغمده في صوفة وتتحمله ، أو غسل الفرج بالماء البارد مراراً يوميًا مما يطيب الرحم ويُنقي اللخن والعفن[الحيوان57/4] .
4- روي : مِن السُّنَّة غسل المرأة قُبُلها [ذاك البيهقي15/1]
5- روي: (مُرن أزواجكن يغسلوا عنهم أثر البول والغائط) .
6- ثمة أمراض يكون منها تغير الرائحة والرطوبة منها:
- سيلان مخاطي علاجه حقنة (كحقنة الشرج)مهبلية من الخل ملء ملعقة كبيرة مع لتر ماء فاتر .
يخلط بنسب متساوية من أوراق الجزر والمرامية ، ويُؤخذ الخليط قدر ملعقة متوسطة توضع في ماء حار مدة ربع ساعة ثم يصفى ، ويستعمل غسولاً .

- الإفرازات المهبلية تعالج خارجياً بزهرة البابونج .
- سائل أصفر مخضرٌّ له ريح نتن علاجة 3 بلورات فقط من مطهر (برمنجات بوتاسيوم) في كأس ماء فاتر، فتذوب ويصير الماء بنفسجياً، فيوضع في حقنة للمهبل.
- حبيبات بيضاء على فرج الرجل أو المرأة، وعلاجها إقلال البيض والدهون ومكافحة الإمساك، وأكل الفواكه والخضر.
- إفراز مهبلي كريه الرائحة كرائحة السمك (داء المشعرات أو التريكوموناس) مع حكة شديدة، وحرقان في البول، وألم شديد عند الجماع، وأذي للجنين قيل: تعالج ب (مترويندازول، فلاجيل قرصاً 3 مرات لمدة أسبوع)
7- ومن أقبح ذلك عند الرجل والمرأة ريح ووسخ المغابن والمغابن هي ما يكون عند طي الفخذين .
8- وكذلك البول الليلي ، وعلاجه بالتبول قبل النوم وشرب العسل قبل النوم وقلة شرب الماء [البركة ص 255 و257]**.**
9- التبول غير الإرادي ولو بالنقاط ليلاً أو نهاراً وعلاجه كثرة شرب العسل،و التداوي بالصيام ، والدعاء.
10- ومن علاج الرائحة والحكة ترك لبس الملابس الضيقة على هذه المنطقة.
11- الشاي والقهوة تهيج جدار قناة مجرى البول التهاباً ضاراً.
12- كثرة الإفرازات
بسبب التهيج خاصة وقت التبويض (في منتصف الوقت بين الحيضتين) ووقت الحمل والإمساك والجلوس الطويل والكسل والتوتر والضعف الجسمي- وهذه افرازات معتادة ومفيدة، ولونها أبيض شفاف غالباً، ولها رائحة مميزة غير كريهة ولا تثير الرغبة في الحك، وهي قليلة غالباً.

13- إفرازات لونـها بني أو أصفر كريهة الرائحة مع حرقان البول وحكة يعقبها تسلخات .
وعلاجها الاغتسال في غير المسبح (البانيو) فهو سبب من أسباب هذا البلاء وتغيير التبان (الملابس الداخلية) وتجنب الملابس الداخلية الصناعية.
14- وسائل (ما يسمونه زوراً: منع) الحمل تضر المهبل وتساعد على الإفرازات الكريهة المَرَضية غير المُرضية.
15- عدم تغيير التبان (الملابس الداخلية)، وكونـها ضيقة (كالجينز)، ومن أقمشة صناعية كل ذلك يساعد على أمراض كثيرة سبق ذكرها.
16- الاستنجاء (التشطيف) بماء بارد أو حار، أو ماء فيه مواد كيماوية ومطهرات، أو الجلوس في المسبح (البانيو) وحمامات السباحة، والمضادات الحيوية واسعة المجال، والاستنجاء بجعل حركة اليد من الخلف للأمام- كل ذلك يشجع جراثيم الكثير من الأمراض.
17- جميع المطهرات مضرة، خاصة أيام الحمل والحيض .
18- الاستنجاء بالماء أطيب وأطهر
[تفسير : يحب المتطهرين ، والطهارة من الواضحة341]

الفصل الثامن

السعة

1- قد تكون بسبب السن و السمنة وكثرة الولادة أو استمناء المرأة بيدها أو غير يدها .
2- والجراحة لتضييق المكان لا تجوز لكونـها لا تكون إلا بكشف عورة للرجل أو للمرأة .
3- والجراحة لرتق غشاء البكارة لمن فجرت قبل زواجها فيه إشاعة للفحش وتسهيل له
مع أن الستر أولى وأوجب لمن تابت.

الفصل التاسع

ضرر الاستمناء
ا- حرمة ذلك مؤكدة على الرجل والمرأة .
وقد أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بحفظ الفرج .
ودل الشرع من لا يجد الحلال إلى العفة
وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [النور/33]
مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ .
2- وهو يستصحب حرمات أخرى كثيرة منها :
- مباشرة الفرج باليد اليمنى
نهى عنه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال عثمان رضي الله عنه : ما مَسستُ بيميني منذ أسلمتُ .
قال بعضهم : ما مسستُ وأنا أطمع أن آخذ كتابي بيميني .
- إرسال النظر والفكر .
- عدم اللجوء لله تعالى عند وجود وساوس الشيطان
وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [فصلت/36]
3- ضرر ذلك مؤكد على الرجل والمرأة ، ومن ذلك :
من أسرع الطرق لتلبس الشيطان والمس .
قبل الزواج وبعده .
على الجسم والنفس والقلب والعين .
على الفرج نفسه فيضعف الذكر ، ويوسع الفرج .
على الحلال فيفسد بسبب الحرام ولا يقتنع بالحلال !
4- لا نفع فيه مطلقًا ، بل هو مثل صب النفط على النار !
الفصل العاشر
لطائف
1- لعلاج ألم الحيض:
مقدار ملعقتين من بذور الكراويا أو الينسون في نصف لتر ماء على نار هادئة حتى يغلى، ثم يُترك منقوعاً مدة ربع

ساعة، ثم يصفى، ثم يُشرب كوب صباحاً ومساءاً مُحَلَّى بالعسل.
والعسل، والحبة السوداء، والخزامى، والكمون الأبيض ، والزعتر الشامي، يخلط ويؤخذ منه قبل النوم وعلى الريق، وهذا كذلك لسلس البول والريح.
وكذلك (كيل عسل) و (150 جرام خمير) ينلب الجميع جيداً، ويحفظ بالثلاجة، ويؤخذ منه ملعقة كبيرة صباحاً ومساءً قبل الأكل.
2- تشققات بعد الولادة: خليط متساوي النسب من زيت الأرطماسيا وزيت الخروع يدلك به مكان التشققات، وزيت الزيتون وزيت الحبة السوداء كذلك.

الباب الخامس عشر

الدبر

1- تكرر مراراً المنع من لبس المرأة السروال أمام غير الزوج ولو أمام أمها وأختها، لأنه يصف الدبر وهذه من علامات قوم لوط، واللواط هو الإتيان في ثقب الدبر (الذين يسمونهم الآن: الشواذ جنسياً والمِثْليين) وهذه تسمية حديثة للواط ، واللواطة نوعان: لواطة الذكر ولواطة الأنثى وكلاهما لواطة من الكبائر الملعون فاعلها والمفعول به .
وتطلق المرأة ، بل يُفسَخ الزواج إن كان زوجها كذلك أو طلب منها ذلك .
وقد بلغ البلاء منتهاه بلبس الرجال الغافلين السراويل الضيقة التي لا يلبسها إلا أهل اللواط في بلاد الكفار ليعرضوا بضاعتهم الخسيسة ! ، فيأتي هؤلاء الغافلون بمثلها تشبهًا بهم ولا يدرون معناها !
2- والرّدف والكَفَل و العَجيزة والعَجُز و المَأكمة والدُّبُر والحَقيبة- بمعني واحد متقارب في اللغة.

ولقيمة ذلك في الجمال والجلوس وغيره
فقد أجمعوا أن على من جنى على آخر فأذهب إليته الدية كاملة، وفي واحدة نصف الدية .
واستحسن العرب من المرأة لا الرجل أن تعظم عَجيزتها حتى قيل: إذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها [بلاغات النساء166]،
قال الشاعر: (هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً).
ومن صفات القبح عندهم : الزَّلاء و الرَّسْحاء.
وفي حديث أم زرع وصف الجارية بالحُسن: (إذا استلقت تدحرج الأترجة[كالبرتقالة] من تحت ظهرها) إذ ترفعها عجيزتها عن الأرض .
وسبق: أبت الروادفُ والثديُّ لقمصها... مسَّ البطون وأن تمسَّ ظهوراً
وقال العرب: العَجيزة أحد الوجهين .
3- ولافتتان الرجال بذلك: قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إن المرأة تقبل بشيطان وتدبر بشيطان .
حتى إن صلاة المرأة
قال كثير من السلف الصالح- رحمهم الله تعالى:
لا ترفع عجيزتها في سجودها كالرجل
بل تتضامُّ وتخفض عجيزتها وتضع بطنها على فخذها .
4- وكثير من الجاهلات الغافلات لا تحتشم من الانحناء- في الصلاة ركوعاً وسجوداً ، وفي غير الصلاة ، وعند تقبيل الحجر الأسود أو الركن اليماني في الطواف مع أن الركن اليماني السنة فيه المسح لا التقبيل ، والسنة فيه للنساء الابتعاد عن الرجال لا المزاحمة ! ، ويزداد البلاء حينما يكون مِن ورائها رجل، وكثيرًا ما يحدث في الأسواق أن تنحني المرأة لانتقاء سلعة فتفتن غيرها بدبرها من خلف وثديها من أمام ! ، وتفتن نفسها إذا جاء فاجرٌ مِن خلفها ، وقصص مفاضح الأسواق كثيرة مشهورة، وكذلك انحناء

الفلاحة وغيرها ممن يعمل بيده في البيت والمزرعة و غيرهما- فهذه فتنة عظيمة تتغافل عنها الكثيرات مع عِلْمهن بأن المرأة كلها فتنة للرجال
بأن أسفل المرأة أكثر فتنة من أعلاها
بأن وضع الانحناء (كالركوع والسجود) هو من أوضاع الجماع كما سيأتي .
وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(شرُّ صفوف المرأة أولها ، وخيرها آخرها)
شرها لقربها من الرجال ، ولمسارعة المرأة إلى المسجد .
وخيرها آخرها لبُعدها عن الرجال ، وتأخرها في المجيء إلى المسجد .
وأرى أن للمرأة حينما تصلي أن تتخذ سترة مِن خلفها كما تتخذ سترة مِن أمامها، فلا تصلي إلا وخلفها جدار أو ساتر يسترها عن الرجال حتى لو كان أباً أو أخاً أو أبناً .
5- والمرأة مغرمة بهذه الفتنة
وقد كان من نساء العرب من تشدُّ على دبرها ثوبًا تحت ثيابها لتضخم حجم دبرها ! ويسمى هذا الثوب العُظمة و الغُلالة والرفاعة والأضخومة والحشية .
ومنهن من تلبس على دبرها المشدّ المسمى بالأعجمية الكورسيه ليعطي لدبرها شكلاً مميزًا !
ومنهن من تحشو أردافها بالسليكون جراحيًا من باطن الردف أو ظاهريًا باللصق ، وهو في غاية الخطورة ، وقد ماتت فتانة بالتاء ممن يسمونها بالنون في جراحة من هذا ! وهو نوع قبيح من التبرج .
ومنهن المتمايلة في مشيتها تتعمد هز أردافها ، أو تمشي بسرعة فتهتز أردافها ، والمرأة الصالح صفة مشِيتها البطء

غير الشديد ومقاربة الخُطَى كما قال الشاعر في المرأة الحيية :
كأنَّ مِيتَهَا من بيت جارتِها ... مشي السحابة لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ
6- ورقص المرأة لا يجوز ولو أمام النساء لأن النظر يتجه إلى الدبر المشدود عليه الثوب وذاك الذي يتمايل !
7- ولبس الكعب العالي والعباءة المخصّرة والحزام والتنّورة (الجيبة) والسروال مما يصف ويحدّد الدبر .
8- ومن آفات زينة ذاك: كثرة الحك،
وسببه سوء النظافة أو الدود
وعلاج ذلك بالنظافة والمعالجة من دود البطن.
9- وشعر الدبر قد سبق ذكره في باب زينة الشعر، ولا ينبت للمرأة في دبرها شعر .
قالت جارية للأحنف: ما بال أستاه الرجال ينبت عليها الشعر وأستاه النساء لا ينبت عليها ؟
قال: أستاه الرجال حِمَى، وأستاه النساء مرعى [البصائر للتوحيدي المعتزلي1/ 400]
يعنى بالمرعى قربها من الفرج لا اللواط .
10- وأنزل الله تعالى في مسجد قباء : فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [التوبة/108] **كانوا يطهرون أدبارهم من الغائط بالحجارة ثم الماء، فأثنى الله عليهم .**
وذُكِر أن أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق – رضي الله عنهما - لما قدمت البصرة قالت للنساء:
مُرْنَ أزواجكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول، فإن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غسل مقعدته ثلاثا
وقال: إنه يذهب بالباسور .
وقال ابن عمر: قد فعلناه فوجدناه دواء وطهوراً.

[رواه إسحاق بن راهوية (836و1062و1184 وغيره) وله طرق وشواهد، وأوله عند الترمذي والنسائي وهو في المستخرج لي ، كتاب الواضحة في السنن (341) : حدثني أصبغ بن الفرج عن ابن وهب أن رسول الله صلى اله عليه وسلم قال: استنجوا بالماء فإنه أطيب وأطهر، وهو مصحة من الباسور .]

وهو صحيح من جهة الطب.

11- ومن آداب الخلاء أن لا يطيل القعود [فتاوي السخاوي/ 92].

وقال بعض أطباء الكفار [عش مائة عام ص58– 59]: (مراحيضنا العصرية لا تجعل الإنسان في أكثر الأوضاع ملاءمة لسهولة التبرز، فأنسب ذلك الأوضاع هو جلوس القرفصاء، كما يفعل الناس في بعض بلاد المشرق)

فيا خيبة من تشبه بالكفار !

12- وجلوس المرأة في المسبح (البانيو) خطر على رحمها، وأيضا يورثها الداء في دبرها .

13- وللإسهال: كوب زبادي مع ملعقة الحبة السوداء مرتين لمدة ثلاثة أيام .

14- وليحذر أن يُدخل إصبعه عند الاستنجاء في ثقب دبره، فإنه مِن فِعْل شرار الناس وهو منهي عنه [شرح الإحياء2/341- 342عن تحقيق المنهاج].

وأما الحقنة الشرجية

فقد صح عن عطاء المنع منها

قال الشَّعْبي : إني أكرهها للمفطر فكيف للصائم؟

كرهها علي رضي الله عنها وقال فيها أشد القول

قال مجاهد وأحمد: بلغني أن الحقنة طرف من عمل قوم لوط [ابن أبي شيبة (3/ 48- 49) والطب لأبي نعيم (93/ق) وطبقات الحنابلة (2/ 127) وذم اللواط].

الباب السادس عشر

الرِّجْل

سبق في زينة اليد ما يفيد هاهنا .

الفصل الأول

السراويل

1- كثير من النساء يستهويهن الشيطان، فمَن كشفت ساقها، أو كسته بثوب مقطوع أو ضيق فهي كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صِنفان من أهل النار... ونساء

كاسيات عاريات)، وفتنة الثوب أشد من فتنة العري كما سبق، حتى إن الشيطان لم يترك تلك التي غطت وجهها وجسمها فما زال بها حتى قصَّرت ثوبها وظنت أن ستر قدمها بالجورب والنعل ستر !

2- وسبق الكلام عن لبس الرجل والمرأة السروال:

- تشبه بالكفار، وادعاء أنه عادة، فالخير عادة والشر عادة، وعادة بلاد المسلمين كلها الثياب لا السراويل .

- كشف العورة بتحديدها، وفخذ الرجل عورة، و المرأة كلها عورة.

- السروال غالباً ما يقترن بالإسبال، والإسبال من الكبائر.

- السروال دائما ضيق في منطقة الحوض، وهذا مضرٌّ جداً، ومن الأمراض التي تنشط به (الكانديدا) لأن الدفء وزيادة العرق وسوء التهوية وكون القماش من ألياف صناعية- كل ذلك من منشطات هذا المرض وغيره مما يثير الرغبة في الحك وغيره من خصال السوء.

3- وأما لبس الرجل السروال أمام امرأته وحدها دون إسبال فلا أحبه ولا أحرمه ، لكن أخشى أن يصير عادة له بحضور غير امرأته.

4- ولبس المرأة السروال لزوجها فقط فلا حرج منه هو زينة لها لكن لا تكثر من ذلك خشية الأمراض وخشية اعتياد ذلك أمام غير زوجها فإنه لا يحلُّ لها ولو أمام أمها أو أختها أو ابنها !

وقد لعن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المرأة تلبس لِبْسة الرجل

ولبس السراويل الضيقة مع ما فيه من نَهْي عن التعرِّي ولو عند النساء .

5- ومن الزينة ما هو محرَّمٌ في نفسه كالثياب التي تجرُّ بالمرأة في غير حال وجود رجال أجانب ، فإن المرأة مخاطبة في ذلك بما خوطب به الرجل من تقصير الثوب لكن لا تقصرها في حضور المحارم إلا إلى ما فوق القدم لا إلى نصف الساق فما فوق !
وذيل المرأة إنما هو لستر قدمها عند وجود الأجانب .
وذيول الزينة ليست للستر كما هو ظاهر
بل هي بسبب المنهي عنه في إسبال الثوب وهو الخيلاء والفخر والكبرياء ، وقد قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ .

الفصل الثاني
من آفات الساق

دوالي الساقين بسبب طول الوقوف والإمساك والسعال المزمن ولبس ما يسمى بالكعب العالي .
وعلاج ذلك: ترك هذا الكعب / ورياضة العقب بالوقوف على الأصابع والنزول عدة مرات/ ورفع القدمين على الجدار ونحوه/ ولبس جوارب طبية خاصة طوال اليوم إلا عند النوم/ ويقولون: روتاسي و دافلون- وأقول : بل زيت الحبة السوداء وزيت الزيتون: دَلِّكْ به مكان الدوالي واسأل الله تعالى الشفاء.

الفصل الثالث
الخلخال

الخلخال من زينة الساق، قيل: الخلخال ماله رنين، و إلا فهو الفتخ، فإن غاص في الساق فهو الخَدمَة وجمعه خِدام، وهو يبين امتلاء الساق من نحافتها، والمِخْدَم رباط السراويل عند أسفل قدميها لأنهن يربطن بسراويلهن تحت الثياب في وسط الساق ثم يرخين عليهن، وقيل لا تلبس الخلخال في الإحرام [المغني3/329] **، وقد قال الله تعالى في ذم**

التبرج: وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ[النور/31] ، وهذا النوع في نساء الجاهلية حتى في نساء بني إسرائيل ففي سِفر إشعيا أن الله سيعاقبهن (من أجل أن بنات صهيون... يخشخشن أرجلهن) برنين الخلخال. ولا يصدنَّ المرأة عن زينة الخلاخيل بدون رنين ولا كشف أنها زينة رجعية !

فإن (آلهة الموضة) لو جعلوا أقبح شيء (موضة) لانساق إليه هؤلاء (المتقدمون إلى الهاوية)!

وكم من شيء استقبحه الناس بدعوى أنه زينة (الفلاحين أو ناس زمان) فلما صار (موضة) تهافتوا عليه تهافت الذباب!

الفصل الرابع

القدم

1- من أهمية القدم مما عُرف في زمانك أن سموا القدم (مرآة الجسم) ورسموا لكل جزء من الجسم مكاناً من القدم يتصل به ويعالج منه بما يسمى الإبر الصينية.

فسبحان الله رب العالمين.

2- ومن ذلك ما ذُكِر عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لمن أرادت خطبة عائشة – رضي الله عنها - له:

(شمّي عوارضها، وانظري عرقوبيها).

- فاللون: قال الأصمعي: إذا اسْوَدَّ عرقوب المرأة اسْوَدَّ سائر جسمها [الزاهر لابن الأنباري105/2- 106].

- الخِصب: فالمستحب من الرجال منهوس العقبين أي قليل اللحم فيها وهي صفة رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن النساء عكس ذلك وهو الدَّرم وهو امتلاء العقبين ، والعقب هو ما يسميه المصريون بالكعب، والكعب هو ما يسمونه (بز الرجل).

3- وخواتيم أصابع القدم تعرف بالفَتخ من زينة العرب [ابن سعد8/ 69وتفسير سورة النور 31ووو] .

الفصل الخامس
الجورب

1- من زينة القدم الجورب .

2- قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صِنفان من أهل النار... ونساء كاسيات عاريات)، وفتنة الثوب أشد من فتنة العري كما سبق، وقد علمتْ فتنة الجورب والنعل و أنهما أفتن من القدم نفسها، ولي جزء في بيان ذلك التلبيس .

وتقرأ على ما يسمونه (جوارب المحجبات) كتب صانعوها : (تزيد القدم فتنة) ، وصدقوا فأيُّ حجابٍ هذا ؟!

والجورب يفتن لأنه يحدّد القدم، وفي الصين يضعون قدم الطفلة في حذاء حديدي كيلا ينمو القدم .

وكما أن الجورب يزيد القدم زينة وفتنة، فكذلك النعال ولذلك غالى الناس والنساء فيها .

وفي إيطاليا قبل سبعين سنة أصدرت الحكومة قراراً بمنع المرأة من ارتداء الجورب الزاهي اللون، وأمرت بلبس الجورب الأسود [بحوث اجتماعة13/ 81]

فهذا صنيع الكفار لما علموه من فتنة النساء عامة والجوارب خاصة، والأسود كذلك فتنة .

وليس أفضل من الستر بالثوب

لكن كما سبق من التحذير من الذيل القصير الذي يكشف القدم عند الحركة أو الطويل جدًّا .

قال عمر رضي الله عنه لمن يجرُّ ثوبَه: ارفع إزارَك فإنه أنقى للثوب وأتقى للرب .

وإنما رُخِّص للمرأة في جرّ ثيابها لستر قدمها .

3- - والجوارب من الألياف الصناعية (والنايلون) مصدر دائم ومتجدد لفطريات الأصابع الكريهة الرائحة، فكيف إذا انضم إلى هذه الجوارب الأحذية (البلاستيكية) أو أي حذاء

مغلق، ولبس هذه الأحذية مدة طويلة لظروف عمل المرأة وخروجها كل هذا مع عدم الاهتمام بالنظافة يكون سبباً للمرض ولمثل ما سبَّ به رَوْح بن زنباع قبل ألف سنة امرأته [بلاغات النساء/137]:

أَثني عليَّ بما علمتِ فإنني ... مُثنٍ عليك بنتن ريح الجورب!

4- لا ينبغي أن يكون جورب المصلي من ألوان وزخارف .

الفصل السادس

النعال

1- ومن زينة القدم النعل ، وهو مما يزيد القدم فتنة .

2- قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ .

قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ- يعني ما لم يكن تحسينه لثوبه ونعله رياءاً وكبراً علي غيره، ومالم يظن أنه بثوبه ونعله أفضل ممن دونه في نعل وثوب أقل منه، وهذا في الرجل، فكيف بحب ذلك في النساء والتبرج و مباهاة بعضهن بعضاً ؟!

فكما أُمِرت المرأة بستر قدميها عند الأجانب، فكذلك فى نعليها:

- حال لبسهما بذيل ثوبها

كما أمرها رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- حال خلعها

فلا تجعلهما في مقدمة الدار عُرضة للزائرين والناظرين.

قالت أم سلمة - رضي الله عنها: (إذن تنكشف أقدامنا) والقدم بنعلها كذلك .

ورُوي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا بدا خُف المرأة بدا ساقها [الديلمي (116/ ل)] ، ووقفه أشبه، ومعناه صحيح.

وقول صاحب الاستذكار [26/ 192]: (لو لبسن الخفين ما احتجن إلى إطالة الذيل) هو قول ساقط :
فقد قال أحمد رحمه الله [الفروع5/ 154]: (إذا خرجت المرأة لا يَبين منها شيء ولا خفها فإن الخُفَّ يصف القدم).
وقال العلاء بن زياد التابعي العابد- رحمه الله تعالى: (لا تُتْبِعْ بصرَك رداء امرأة فإنه يزرع في القلب شهوة).
رحمهم الله تعالى: صدقوا نفوسهم ولم يكذبوها كأهل زماننا الذين فرطوا حتى استحلوا المحرمات:
بدعوى أنها مثل أمي وأختي وبنتي، وبدعوى سلامة قلوبهم مع أنهم ذئاب ضارية، ونسأل الله العافية.
3- قيل : النعل الأسود يضعف البصر ويرخي الذكر ويورث الهم وهو لباس الجبابرة! [المكارم للطبرسي/42]
وقال يحيى بن أبي كثير التابعي الثقة رحمه الله تعالى: كان يقال: إياكم وهذه النعال السُّود فإنها تورث الهَمَّ
[رواه ابن المقرئ في معجمه (1331) وصاحب الطيوريات (المنتقى منه الجزء العاشر1/182/ ق)]
ورُوي أن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُهدي له خُفَّيْن أسودين فلبسهما [رواه أبو داود و الترمذي وحَسّنه وابن ماجه وأحمد وغيرهم]
وقول يحيى إنما هو في مداومة لبسهما .
4- وقال أحمد: (يكره لبس البطيطات الحُمْر) [مسائل صالح/781] و البطيط هو: الحذاء بلا رقبة.
والنعال الصُّفُر تسرُّ كما في تفسير: صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ [البقرة/69] فلا ينبغي للمرأة التبرج بها ولا بالنعال الحمر ونحوها.
5- ولا يكثر أحدٌ المشي حافياً:
قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: استكثروا من النعال.
فإن المشي حافياً يُذهب شهوة الباه [الجامع للرازي264/10و309] .
6- وطلاء باطن القدم بالمسخنات يقوِّي الباه، ويسخن الذكر بعد وضع القدم في ماءٍ حارٍ ساعةً .

7- لكن كثرة لبس النعال تؤذي القدم والنفس، وتسبب بعض الأمراض كما سبق :
وقد أمر رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاحتفاء أحياناً
[رواه أحمد وأبو داود والنسائي وانظر شعب الإيمان 6049].
وقال عمر رضي الله عنه : اخشوشنوا .
ورأى أحمد بن حنبل ابنه عبد الله- رحمهما الله تعالى- قدمه ناعمة،فقال: (ما هذا ؟! ، احتفِ، اخشوشنوا)!
8- ومن آفات زينة القدم وبعض ذلك في اليد أيضاً التسلخ بين أصابع القدم (التينيا) بما تحدثه من ألم وريح قبيح، وعلاجه :
- قول رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الفطرة ...غسل البراجم) وهي ما بين الأصابع ، وهذه سنّة الوضوء، فإذا توضأ أو اغتسل فليفعل ذلك، ثم يجفف قدمه و ما بين أصابعه بعد الوضوء أو الاغتسال .
- ووصف رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكل داء بالقدم الحناء.
- وغسل القدمين عدة مرات يومياً بالماء الدافئ والخل يزيل الفطريات.
- والجوارب ذات الألياف الصناعية (والنايلون) من أسباب هذا البلاء، فليتركها إلى الجوارب القطنية، و إلا فلا يطيل لبس هذه الصناعيات.
9- القشف .
وسبق في اليد، ذِكْر علاجه : (قلة استعمال الصابون) ، و(التوقي من البرد)، و(التنشيف) ، و(الدهان بزيت الزيتون و الجلسرين) .
10- تشقق اليد والرجل: يطلي بزيت الزيتون، أو خلّ وبصل يطبخ بزيت ثم يدهن به الشقاق.

11- ورم الإصبع و الداحس: يجعل على الإصبع حبة ليمون، ثم يضمد الإصبع بدقيق عفص معجون بخل، ثم توضع الإصبع في ماء بارد.
12- النقرس ومن أسبابه الجماع على امتلاء البطن وعلاجه بالمشي في الحر- كما ذُكِر عن عمر رضي الله عنه [غريب الحديث لابن قتيبة]**، وطلاء القدم بمسحوق القرع أو السمسم أو الخل المسخن مع الكبريت.**
13- تدليك القدم قبل النوم بزيت الخروع ، ثم يلبس الجورب من الليل للصباح- مرتين أسبوعياً.
14- البقع والألوان تدلك يومياً صباحاً بزيت الخروع.
15- وقال بعض التابعين: أروي قدمي في الليل زنبقاً ورأسي بنفسجة، فعقد الشحم [الجليس للمعافى 181/2] **فهذا علاج للنحافة من القدم !**
16- ولعلاج اسوداد ما بين الأصابع يدلك المكان بزيت أزهار الخزام يومياً لمدة ربع ساعة.
17- التشقق في العقب (الذي يسميه المصريون الكعب) بسبب (السمنة) و (جفاف الجلد) و كثرة احتكاك العقب بالأرض من المشي حافياً أو لبس النعل المكشوف [يسميه المصريون الشبشب] مدة طويلة) و (ضعف الغذاء بنقص المقوي [فيتامين أ]).
وعلاجه: (تجنب الحفاء المستمر)، و(لبس الحذاء لا النعل المكشوف) و (وضع القدمين في ماء فاتر وملح مع تجنب وضع الصابون المعطر، ثم حك العقب بالحجر، فهذا أفضل من إزالة الجلد المتشقق بالموسى)، و (تدليك الجلد بالعسل المطبوخ وزيت الزيتون وزيت السمسم و الجلسرين والمرطبات) و (الغذاء).
18- فائدة

من حديث رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ا- نـهى عن الانتعال قائماً

ومن أسباب النـهي : المشقة قال يحيى بن أبي كثير التابعي: (من أجل العَنَت) ، والكِبر، والأذى فقد يكون قد دخل في النعل ما يؤذي، فينفضه قبل أن يلبسه.

2- إذا انتعل فليبدأ باليمين ، فإذا خلع فليبدأ باليسرى .

و ليخلعهما أو لينتعلهما جميعاً .

3- إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلاَ يَضَعْ نَعْلَيْه عَنْ يَمِينِهِ وَلاَ عَنْ يَسَارِهِ فَتَكُونَ عَنْ يَمِينِ غَيْرِهِ إِلاَّ أَنْ لاَ يَكُونَ عَنْ يَسَارِهِ أَحَدٌ وَلْيَضَعْهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ [أبو داود 654و... شُعَب الإيمان 11/229- 442و427و431]**.**

الفصل السابع

الكعب العالي أو النعل الصرّارة

يتجنبها العاقل من الرجال والنساء

1- التشبه بالكفار والكافرات والفاسقات ومخالفة ما قال الله تعالى في المتبرجات:

وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [النور/31] **.**

ووصف رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةٌ تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٌ مُطْبَقٌ، ثُمَّ حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكًا، وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ ، فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوهَا، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا- أي نَفَضَتْ يَدَها .

وفي رواية : اتقوا النساء فان أول فتنة بني إسرائيل كانت من قِبل النساء حتى إن المرأة القصيرة كانت تتخذ الخفين من الخشب لتحاذي المرأة الطويلة، وحتى إن المرأة كانت تحشو خاتمها من أطيب المسك، فإذا مَرَّتْ بنادي القوم حَرَّكَتْ خاتمها، فإذا وجدوا ريحها سألوا عنها !

وفي رواية : كان نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلاً من خشب يتشوفن للرجال في المساجد، فحرَّم الله عليهن المساجد ، وسلط عليهن الحيضة .
[هذه رواية مسلم (2252) ورواه ابن خزيمة (1699) وابن حبان (12ح3391- 5592) وأحمد والنسائي وغيرهم والرواية في شعب الإيمان (13 ح 7431) ، فهذا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وروى عبد الرزاق (3/ 149) بسند صحيح عن أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق – رضي الله عنهما قولها]
وصح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كان الرجال و النساء في بني إسرائيل يصلون جميعاً، فكانت المرأة لها الخليل تلبس القالبين تطول بهما لخليلها، فألقى الله عليهن الحيض .
قال عبد الله: أَخِّروهن حيث أَخَّرهن الله .
قيل لعبد الرزاق: ما القالبين؟ قال: رَقيصين من خشب .
وهل من هذا حديث تميم الداري رضي الله عنه : نَهَى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النساء عن لبس النعلين [رواه الباغندي/5 وتاريخ دمشق/ خثيم] **وإسناده مظلم ، ولعله مخصوص بهذه النعال الصرارة.**
وقد رُوي النهي أن يطلع من النعلين شيئاً على القدمين [مراسيل أبي داود438] .
2- التشبه باليهود في التحايل على المحرم، فالنعل الدقاقة تبرج خفي
وإذا كان العطر صاحبته زانية فكيف بالصوت ؟!
3- تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في النعال .
4- التدليس والكذب في الطول والقصر.
5- ضرر ذلك على الجسم والرحم حتى قيل: يؤدي إلى انقلاب الرحم، والألم الشديد حتى إنها إذا دخلت بيتها رمت بالنعل ومشت حافية فتحس بألم لشديد عند عرقوب القدم وأسفل الظهر، وخطورته على الحامل معروفة ، و يظهر الحدب وهو القتب بسببه في ظهر من تلبسه .

ومن لطائف القصص أن امرأة رئيس أمريكا كانت في استقبال رسمي! فآذاها نعلها بضيقه وارتفاعه أذى شديداً، فلم تتحمله، فخلعته وجعلته تحت إبطها !، فخلعت كل النساء الحاضرات نعالهن مجاملة لها أو استراحة من هذه النعال ! ومنها أن أميرة استراليا قد تعلق نعلها هذا فسقطت على وجهها وهي تمشي في موكب رسمي !

6- خطر السقوط والتواء القدم والتعري.

7- التشبه بالمتكبرين إذ يدق الأرض بنعله

وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً [الإسراء/37]

وأقل الكبر هلكة كما قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ .

ووصف الله تعالى عباده الصالحين أول صفة لهم: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً [الفرقان/63]

8- هو من أعظم التبرج والفتنة كما سبق في آية [النور/31]**.**

فهذا النعل الصرَّار لا ينبغي في الخروج ولا في البيت.

والنعال السندية الصرارة قال أحمد بن حنبل رحمه الله : (إذا كان للوضوء والطين فأرجو، وأما للزينة فأكرهه للرجال والنساء والصبيان .... [هو] من زي العجم)

فلذلك قال صاحب منظومة الآداب:

ويُكره سِنديٌّ النعال لعُجبهِ... بصِرارها زيَّ اليهود فأبعدِ !

[مسائل صالح 0 78 والورع ص172 ومسائل ابن هانىء 1819 والآداب الشرعية 3/ 54 والإنصاف 1/ 473 والمنظومة بشرحها 2/ 339- 0 34] .

وعاش أحمد بن حنبل مع امرأته عشرين سنة لم يختلفا في كلمة- رحمهما الله تعالى:

فقالت له مَرَّةً: يا أبا عبد الله، هل تنكرُ عليَّ شيئاً ؟

قال: لا إلا نعلك الصرارة [طبقات الحنابلة1/ 429]**.**

يعني في البيت، وفي زمانه، فكيف بغير البيت وفي زماننا؟!

وهاك فصلاً عن هذا الكعب العالي والنعل الصرارة أسوقه لانتشار هذا البلاء حتى بين المتسترات ! :
(يرجع تاريخ ظهور الكعب العالي إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد عند قدماء المصريين الأغنياء، حيث كانوا يلبسون الكعب العالي في احتفالاتهم ، وفي المقابل كان اللحامين في مصر القديمة يلبسون كعوب عالية لها قاعدة سميكة لمنع وصول الدم إلى أقدامهم ، وفي العصور الوسطى كان الناس يلبسون القباقيب لمنع وصول القاذورات إلى أقدامهم كون الشوارع في تلك الحقبة كانت غير نظيفة.
وفيما يتعلق بالكعب العالي الحديث فقد ظهر لأول مرة في عهد ملكة فرنسا كاترين عام 1533م ، حيث صُنع لها زوج من الأحذية ذو كعب عالي لبسته في يوم زفافها لأنها كانت قصيرة، أرادت أن تزيد من طولها حتى يمنحها قدراً من الثقة بالنفس! ومن الغرابة في عام 1700م أصدر ملك فرنسا لويس الرابع عشر قراراً بأن أفراد الطبقة العالية فقط يستطيعون ارتداء الكعب العالي بلون أحمر، وأنه لا أحد يمكنه ارتداء كعب أعلى من كعب الملك !
وفي العصر الحالي تتبارز الشركات ومصممي الأحذية في إغراء النساء بشتى الطرق بتصنيع الأشكال الجذابة من أحذية الكعب العالي تبعاً للموضة والمباهاة بصناعتها ، لكن هذا ليس هو المناسب لبنية الجسم لأنه يسبب الألم في كافة أجزاء الهيكل العظمي والعضلات، ويترك تشوهات وأضرارًا للقدم يمكن أن تستمر مدى الحياة.
عادة ما تفضل المرأة ارتداء الكعب العالي نظراً لأنه يُعَدُّ في نظر النساء عاملاً من عوامل الأنوثة، فهو يعطي برأيهنّ

شكلاً جذاباً ورقيقاً للجسم، ويضفي عليهن رونقاً وخصوصاً في المناسبات والزيارات الرسمية.
يمشي الانسان في المتوسط يومياً نحو عشرة آلاف خطوة، وفي السنة أكثر من ثلاثة آلاف ألف خطوة ، ولذلك ينبغي أن تكون القدم في حذاء يناسبها .
- وعند المشي بالكعب العالي تبقى الأصابع في وضع منخفض أعلى من الكعب وهذا يؤدي إلى ميلان الجسم بأكمله إلى الأمام ، ولتلافي حالة عدم الاتزان يضطر الجسم إلى الرجوع إلى الخلف مما يسبب انثناءً في مفصل الركبة والورك وتقوس أسفل الظهر، وهذا يسبب عبئًا على كافة العضلات والمفاصل السابقة، ومع مرور الوقت يحصل تيبس وألم وإصابات.
- ارتداء الأحذية ذات الكعب العالي والضيقة تؤثر على أخمص القدم أو باطن القدم أومشط القدم وينتج عنها وجود آلام وإجهاد زائد على مفاصل الجسم وتهيج الأنسجة .
إن أغلب الاختلالات العضلية التي تحدث أثناء المشي ناتجة عن ارتداء الكعب العالي مما يؤدي إلى صعوبة عمل الساق وعضلات القدم، ويمكن لهذه الاختلالات أن تؤدي إلى وجود مشاكل مثل آلام في الركبة، وآلام الكعب (التهاب اللفافة الأخمصية)، وأصابع المطرقة وانغراس في أظفر الأصبع الكبير .
- ارتداء الأحذية ذات الكعب العالي تحشر أصابع القدم ، وكذلك وزن الجسم يتركز على مقدمة الأصابع مما يؤدي إلى تعطيل التوازن في الجسم ، وهذا يؤدي إلى وجود مشاكل في العظام والمفاصل عند النساء.
مشاكل القدم والكاحل التي تحدث بسبب الكعب العالي:

دلت الأبحاث العلمية أن تسعين من المائة من العمليات التي تجري للقدم تكون للنساء، وهذا يمكن ربطه بالأحذية ذات الكعب العالي كون غالبية النساء يترتدين هذا النوع من الأحذية.

- نتوء في إبهام القدم الكبير:

هو نتوء عظمي وهو غالباً مؤلم ، ويؤدي إلى تشوه في شكل القدم، ويمكن أن يحدّ من حركة القدم .

ومن أسباب النتوء العظمي:

- الوراثة : لها أثرٌ مهم في توريث النتوء للأجيال القادمة .

- ارتداء الأحذية الضيقة بإستمرار، وخصوصاً الضيقة عند منطقة أصابع القدم مع لبس الكعب العالي يؤدي إلى الضغط على إصبع القدم الكبير ودفعه نحو ألاصابع الأخرى مما يؤدي إلى بروز العظم عند قاعدة الإصبع الكبير، والكعب العالي يؤدي إلى زيادة الآلام في النتوء الموجود عن طريق دفع القدم إلى الأمام والضغط على عظام القدم .

- أصابع المطرقة:

الأحذية ذات الكعب العالي تحشر الأصابع معاً مما يؤدي إلى أصابع المطرقة، وهذا التشوه يحدث في الإصبع الثاني والثالث والرابع والخامس والتي تصبح منحنية على شكل مخلب مما يؤدي إلى الاحتكاك المستمر للأصبع بالحذاء من الداخل وينتج عنه بروز خشن في الجلد على ظهر الأصبع. الكعب العالي لا يؤدي بالضرورة إلى أصابع المطرقة، ولكن يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الحالة وزيادة الألم عن طريق الضغط على أصابع القدم.

- بروز جلدي على الأصبع:

هي طبقات سميكة وخشنة من الجلد ، حيث ينمو الجلد ليصبح وسيلة لحماية نفسه ضد الاحتكاك، وتحدث بسبب إحتكاك الأصابع المستمر بالأحذية الضيقه.
البروز ينمو على جانبي القدم ورؤوس أصابع القدم، كما أنها يمكن أن تنمو بين أصابع القدم عندما تحتك ببعضها البعض باستمرار، وتظهر البروزات في أسفل القدم ، ويمكن أن يسبب الكعب العالي تكوين البروز وسماكة الانسجة والتي تؤدي إلى زيادة الألم بالضغط على الجزء العلوي وجانبي القدم داخل الأحذية، والضغط على أصابع القدم.
- نتوء عظمي خلف الكعب
هذه النتوءات العظمية في الجزء الخلفي من الكعب تسبب الكثير من الآلام وهذا ينتج عنه انزعاج بعض النساء بسبب التشوه والألم الناتج عن هذه النتوئات، وتعتبر هذه المشكلة شائعة عند النساء الشابات اللاتي يرتدين الكعب العالي في كل يوم تقريباً. في كثير من الحالات يمكن أن يؤدي إلى ظهور انتفاخات صغيرة مليئة بالماء، وإلتهاب الأنسجة، أو التهاب الوتر خلف القدم.
- الورم العصبي في أعصاب القدم:
الأحذية الضيقة من ناحية الأصابع ، والأحذية ذات الكعب العالي، هي من أكثر الأسباب شيوعاً للإصابة بورم عصبي عند النساء ، فهو يؤدي إلى ضغط أصابع القدم ، والتي تؤدي إلى ضغط وتورم الأعصاب في القدم، وخاصة بين أصابع القدم الثالث والرابع .
وأعراض الورم العصبي تظهر تدريجياً وتشمل: وخز، وحرق، وخدران، وألم، وإذا لم يتم علاج الورم العصبي يمكن أن يؤدي إلى تلف دائم في العصب ، مما يجعل المشي مصحوباً بألم شديد بشكل دائم ومستمر .

ـ مشاكل الكاحل
التواء الكاحل:
إن ارتداء الكعب العالي يزيد من خطر التواء الكاحل والسقوط بسبب عدم ثبات الجسم عند المشي .
يسبب الالتواء تمدد أو تتمزق الأربطة التي تربط العظام في الناحية الخارجية لمفصل الكاحل ، وإذا ترك التمزق دون العلاج المناسب، يمكن للالتواء أن يؤدي إلى عدم الثبات في الكاحل وهذا يسبب الالتواء المتكرر واحتمال الإصابه باحتكاك المفاصل المزمن.
المشاكل الأخرى الناتجة عن الكعب العالي
يحصل شد وقصر في وتر أخيليس ، مما يسبب آلام الكاحل.
ويؤدي إلى تقلص الألياف العضلية للساق ،ثم وهن العضلة.
يؤدي إلى تكون الدوالي في الساقين.
من عوامل خطورة في خشونة السطح الداخلي لصابونة الركبة ، وتؤدي إلى احتكاك واهتراء في مفصل الركبة.
إن ارتداء الكعب العالي يجبر النساء على الوقوف والمشي بشكل غير طبيعي، مما يؤثر على التناسق بين الكاحلين والركبتين والوركين وأسفل الظهر.
آلام في أسفل الظهر .
عدم الاتزان عند المشي واضطراب دورة الحركة وهذا يسبب اضطرابات خطيرة لكافة انحاء الجسم .
خطره عند صعود أو نزول الدرج
خطره في الأرض غير المستوية
وقد أثبت الطبيب السويدي يارل فلينز مارك في دراسته: الكعب العالي يصيب المرأة بالجنون لأنه يضغط على مشط القدم فيصيبها بالتوتر الشديد في قدميها مما يجعلها تسير بصورة غير صحيحة فتمنع المستقبلات العصبية في

عضلات القدم من إطلاق مركب الدوبامين المهم لسلامة العقل مما يؤدي في النهاية إلى إصابتها بالجنون وارتفاع معدلات الإصابة بمرض الشيزوفرينيا !
تشوهات لكافة أنحاء الجسم .
وهل من ذلك الرقص فهو ضرب في الأرض؟!
نعم هو منه .
وأعظم الآثام في ذلك ما شرعه الصوفية لأنفسهم من الرقص بدعوى العبادة والذكر، وسنّوه لغيرهم حتى لقد كان من يلقبه الخوارج بسلطان العلماء (العز بن عبد السلام) يرقص معهم .
وحتى أخذه الفجار فجعلوا المرأة ترقص للرجال الأجانب، ولم يكتفوا بذلك حتى جعلوها ترقص عارية إلا مما لا يَستر بل يزيدها فتنة ، وزادوا فجعلوها ترقص رقصات تشبه أحوال الجماع !
ولا ينبغى لامرأة صالحة الرقص ولو أمام النساء في ثوب ساتر، فإن رقصها يقصد منه تنبيه الناظر إلى حركات ساقيها ودبرها، وفتنة النساء بالنساء من السِحاق والحسد والغيرة والوصف فتن معروفة.
ولو رقصت امرأة لزوجها وحدَه دون أن تضرب الأرض بقدميها أو بمصاحبة المعازف – ولا اظنها إلا واقعة فيهما ولو بعد حين ، وإلا فلا أقوى على تحريمه، لكن أخشى من أمرين:
1- أن يكون ذلك من تتبع الرجل لحال الفاجرات، أو يؤدي به إلى ذلك، فيوشك أن يطلب مِن امرأته التشبه بهن شيئا فشيئاً، وينبغي له أن يغض بصره ويحفظ قلبه.
2- أن يكون ذلك مؤدياً بالمرأة إلى النظر إلى هؤلاء الفاجرات لتقليدهن وتعلم الرقصات منهن، ولا يحل لها

النظر إلى عورة امرأة ولو من فوق الثوب الضيق ، ولا النظر إلى عاصية إلا مع الإنكار، ولا النظر إلى الصور المتحركة ولا الثابتة إلا مع الضرورة أو الطمس لها .
وعكس ذلك كله أن تمشي المرأة
(على رَفق كأنها تطير وكأنها تمشي على قشر البيض أو الزجاج المكسور كما قيل:
كأنها حين تخطو في مجاسدها... تخطو على البيض أو حدّ القوارير)
وتقارب خطاها فمِن حُسْن مِشيتها عند العرب أن تكون قَطوفاً.
وأما سعة الخطى والسرعة في المشي فذلك يعرضها للتعرّي وتحرك بعض جسمها، ولذلك لم يكن للمرأة
سرعة المشي في الطواف بالكعبة ولا السعي بين الصفا والمروة.
فما يضرّها أن تمشي فلا يلتفت رجلٌ إليها كما قال الشاعر قديماً:
كأنَّ مِشْيَتَها مِن بيت جارتها ... مَشْيَ السحابة لا ريثٌ ولا عَجَلُ
والنعل اللينة جداً جعلها بعض التابعين (قتادة) من السخافة [الجعديات 1052].

الباب السابع عشر

فوائد عامة

1- تعب المفاصل (الروماتيزم): مطحون الحبة السوداء مع زيتها وزيت الكافور وزيت الزيتون والعسل تخلط بمقادير متساوية ويدهن بها مع التدليك ثم يلف المكان بصوفة مع تدفئة الجسم جيداً.
وتسخن ملعقة من زيت الحبة السوداء للدفء ثم يدلك بها تدليكاً شديداً.
2- فطريات الفخذ وغيره (التينيا الملونة وغيرها) بسبب (العرق وقلة النظافة).

وعلاجها (دهان مضاد للفطريات مثل [كانستين]) و (جفاف المنطقة المصابة وتهويتها) و (تغيير الثُبان [الملابس الداخلية] يومياً وغليها).

3- الأمراض الجلدية والتجاعيد حتى سرطان الجلد بسبب (السمنة) و (التعرّي في الهواء والشمس كحال المصايف ومن تكثر الخروج) و(المساحيق والدهانات الكيمائية وطلاء الأظافر تسبب الحساسية والالتهاب).

ومن علاجها تجنب السبب وخليط أوراق الجوز وذنب الخيل قدر ملعقة في ماء يغلى ثم يُصَفَّى ويُغسل به مكانها.

4- بقع الجلد: ملعقة صغيرة من عشبة القيصوم في كوب ماء يدلك به.

5- جفاف الجلد في الشتاء والتشقق علاجه عدم الإفراط في الاستحمام ولا في تدليك الجسم دلكاً شديداً.

6- الترهل: ملعقة متوسطة من عشبة الأرطماسيا في كوب ماء ساخن مدة ربع ساعة ثم يصفى ويُشرب كوبان يومياً.

7- لنضارة بشرة الجسم كله يدلك بزيوت اللوز وجوز الهند والسمسم والخروع والكتان وكبد الحوت والزيتون ومسحوق أوراق الزعتر والدبلة المنقوع مدة ربع ساعة .

8- لعلاج البهاق الجلدي، زيت الحبة السوداء مع زيت الزيتون .

9- للقروح و الثآليل تدهن بزيت الخروع مرات عديدة في اليوم مع الدلك الجيد .

وكذلك لسرة المولود والشامات والبقع السمراء من الشيخوخة .

10- للنزلة الصدرية تدليك الصدر بزيت الخروع يسخن في حمام ماء دافىء مع ملعقة تربنتين.

11- طول الجسم وقصره كلاهما حسن ما لم يكن طولاً مفرطاً أو قصراً مفرطاً ويمكن مداواة ذلك بالثياب (لوناً وتفصيلاً) للزينة الحلال لا الحرام .
فاللون المخطط بالطول غير المخطط بالعرض ، وهكذا مما تفهمه النساء .
وذُكِرَ عن عمر رضي الله عنه قال لغلامه الذي يبيع في السوق: (زَيِّنْ سِلْعَتَك :
فان كان الثوب طويلاً فانشره وأنت جالس، وإن كان قصيراً فانشره وأنت واقف [رواه ابن شبّة في أخبار المدينة]**.**
أما مداواة ذلك:
- بالنعال ذات الكعب العالي فسبق المنع منها.
- بالعقاقير فقد سبق مراراً ذكر أضرارها الجسيمة.
وذكر عن عبد الله بن الزبير- رضي الله عنهما :(لا يمنعنكم من تزوُّجِ امرأةٍ قصيرة قِصَرها:
فإن القصيرة تلد الطويل، والطويلة تلد القصير، ولكن تجنبوا المذكَّرة، فإنها لا تُنجب) أي لا تلد ولداً نجيباً.
وكم من قصيرة حسناء وطويلة شوهاء، وطويلة حسناء وقصيرة شوهاء، فالقصر والطول كلاهما حَسَنٌ ما انضم إليه حُسْن بقية الجسم، وحُسْن الخُلَق والدين.

خاتمة الكتاب

وهذا ما أختم به هذه الزينة زينة الخير والقول والفعل والخلق، فإن إهمال هذه الزينة يفسد كل زينة، والتزين بهذه الزينة يزين كل زينة .
وقد قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه :
حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّ أَهْوَنَ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ وتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ :

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ [الحاقة/18] .

مضامين الكتاب

سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك

هذا الكتاب

يفتح لك أبواب العمل بالعلم
يغلق عنك باب إرجاء العلم القديم عن العمل الحديث
يفتح لك باب الحكم بشرع الله تعالى في نفسك
يغلق عنك باب شماعة السوء بانتظار عمل غيرك
يفتح لك باب إصلاح ظاهرك بزينة الشرع
يغلق عنك باب إرجاء الظاهر بدعوى صلاح الباطن
يفتح لك باب إصلاح باطنك فهو أوْلى بالزينة
يغلق عنك باب النفاق من اختلاف الظاهر والباطن
يفتح لك باب الفصل بين ما شانك وتظنه زانك
يغلق عنك باب الخلط بين الحق والباطل في الزينة
يفتح لك باب فَهْم ما عليه الناس من مخالفة الشرع
يغلق عنك باب الإمّعية والتبعية لكل ناعق
وغير هذا
من أبوابٍ يفتحها أو يغلقها
والله المستعان .